

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل \_

كلية: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية  
قسم : علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا  
رقم التسجيل:.....  
رقم التسلسلي:.....

مذكرة بعنوان :

المشكلات النفسية وعلاقتها بالعنف لدى طلاب الجامعة  
من وجهة نظر الطلبة .

مذكرة تخرج للحصول على شهادة ليسانس ل م د في علم النفس التربوي .

إعداد الطلبة: تحت إشراف:

د/ بوجمعة بوراوي .

حميدش سارة .  
زغاش وسام .  
خالف عائشة .  
خير الدين راضية .

السنة الجامعية : 2020/ 2019

## شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود بها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهود كبيرة في بناء جيل الغد ، لهذا نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير للأستاذ المشرف بوراوي بوجمعة على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات ونصائح قيمة ونتقدم أيضا بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة القراءة الموقرة.

" كن عالما ... فإن لم تستطع فكن متعلما ... فإن لم تستطع فأحب العلماء

... فإن لم تستطع فلا تبغضهم . "

## إهداء

إلى وطني العزيز : الجزائر الصامدة بأهلها ..  
إلى الإنسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريقا للنجاح السند والقوة  
والذي الحبيب إبراهيم أطال الله في عمره .  
إلى من رضاها غايتي وطموحي فأعطتني الكثير لم تنتظر الشكر  
إلى باعثة العزم والتصميم والإرادة صاحبة البصمة الصادقة في حياتي  
والدتي الحبيبة هجيرة أطال الله في عمرها  
رفقاء البيت الطاهر الأنيق إسحاق وسليمان وبسمة أشقائي وشقيقاتي  
إلى الأصدقاء وكل من قدم لي العون والمساعدة في إنجاز هذه الأطروحة

سارة

إهداء

الحمد لله عز وجل على منته وعونه لإتمام هذا البحث .  
أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلي التي حملتني إلى أغلى وأعز الناس إلى  
بنسمة الحياة وسر الوجود إلى التي كانت دعواتها تبني خطوة خطوة في  
حياتي وعملي أمني الغالية الزهرة

وبالتكلم عن روعة الأم أبدا لا ننسى تضحيات الأب أبي العزيز عبد  
الحמיד إلى الذي رباني وأحاطني برعايته وحبه نبع العطاء الذي لم ييخل  
علي بشيء احتجته .

أهدي أيضا إلى من شملوني بالعطف وأهدوني بالعون وحفروني للتقدم  
إخوتي : سعيدة \_ صبرينة \_ موسى \_ نور الدين \_ يونس \_ عدلان \_  
زين الدين .

إلى من أحاطني بالعطف والحنان وساعدني في كل صغيرة وكبيرة خطيبي  
وقرة عيني لمين .

إلى أغلى وأحلى وأجمل من الورد صديقتي الغالية رتيبة .  
إلى كل من كتب الله لي التعرف بهم وحضيت ب صداقتهم

وسام .



ملخص الدراسة :

تعد المشكلات النفسية من الأسباب التي تؤدي بطالب الجامعة إلى العنف ، والذي أصبح يهدد الجميع من الطلبة ويحول مسارهم الجامعي إلى الأسوأ ويقلص من حظوظهم في النجاح ، كما تولد المشكلات النفسية عدة مشاكل كالقلق والغيرة وضعف الثقة بالنفس ، مما قد يؤدي إلى العنف وقد أخذ عدة أشكال منها العنف اللفظي والجسدي والرمزي و لا يقتصر على العنف الفردي فقط وإنما يتعدى للعنف الجماعي وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المشكلات النفسية والعنف في الجامعات ، وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي وقد خلصت للنتائج التالية :

أن المشكلات النفسية متعددة منها ما يرجع إلى عوامل بيولوجية ومنها ما يرجع إلى عوامل نفسية كالاضطرابات العاطفية والنفسية للطلبة .

الصفحة	المحتويات
***	شكر وتقدير
	إهداء
	ملخص الدراسة
أ	مقدمة
	<b>الجانب النظري</b>
	<b>الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للدراسة</b>
08	1- إشكالية الدراسة .....
10	2- فرضيات الدراسة .....
11	3. أهمية الدراسة .....
11	4 - أهداف الدراسة .....
12	5 - أسباب اختيار الدراسة .....
13	6 - تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة .....
	<b>الفصل الثاني : الدراسات السابقة</b>
16	1- الدراسات العربية .....
19	2- الدراسات الأجنبية . .....
	3- تعقيب على الدراسات السابقة .....
	<b>الفصل الثالث : المشكلات النفسية</b>
23	تمهيد .....
24	1 . مفهوم المشكلات النفسية .....
25	2. كيف تنشأ المشكلات النفسية .....
26	3. أنواع المشكلات النفسية .....
30	4. الخصائص النفسية للطلاب الجامعيين .....
34	5. الأنماط النفسية للطلبة في الجامعة .....
38	6. أسباب المشكلات النفسية .....
41	7. الاتجاهات النظرية المفسرة للمشكلات النفسية .....
45	خلاصة .....

## الفصل الرابع : العنف في أوساط الطلبة الجامعيين

47	تمهيد .....
48	1. العنف بوجه عام .....
49	2. العنف المدرسي .....
49	3. العنف لدى الطلبة الجامعيين .....
49	4. نظرة تاريخية عن العنف .....
50	5. الأساليب العامة المؤدية للعنف الطلابي . .....
53	6. أنواع وأشكال العنف الطلابي .....
57	7. العوامل المؤدية للعنف في الجامعات .....
76	8. النظريات المفسرة للعنف الطلابي .....
79	خلاصة .....

## الفصل الخامس : مدخل الجامعة

81	تمهيد .....
82	1. تعريف الجامعة .....
83	2. نشأة الجامعة .....
84	3. مهام الجامعة .....
86	4. خصائص الجامعة .....
91	5. دور الجامعة في المجتمع .....
93	خلاصة .....

## الجانب التطبيقي

## الفصل السادس : إجراءات الدراسة الميدانية

95	تمهيد .....
96	1. منهج الدراسة .....
96	2. مجتمع الدراسة .....
96	3. عينة الدراسة .....
96	4. أدوات الدراسة .....
96	5. حدود الدراسة .....
96	6. صعوبات الدراسة .....

98

خاتمة

100

قائمة المراجع

الملاحق



## مقدمة :

تعتبر فترة الجامعة مرحلة حساسة في حياة الطالب إذ هي مرحلة صعبة يمر بها الطالب ، حيث أنها مفتاح النجاح لمستقبله الاجتماعي والمهني والثقافي ، حيث يعاني الطالب في هذه الفترة من بعض المشكلات والاضطرابات النفسية التي تؤثر على نفسيته وشخصيته كالخوف ، القلق ، نوبات اكتئاب مما يجعله يصادف مواقف حياتية معقدة وقد لا يعرف كيف يتعامل هذه المشكلات التي تظهر له من خلال تصرفات يقوم بها ، كل هذا يؤثر فيه خاصة من الناحية التعليمية مما ينجم عنه ظاهرة العنف سواء عنف بدني أو معنوي الذي يفجر في الطالب سلوك أو فعل يكمن في إيذاء الآخرين بالضرب أو الشتم ويكون هذا الفعل مصحوب بانفعالات وتوترات .

وفي هذا السياق جاءت الدراسة الحالية كمحاولة للكشف عن المشكلات النفسية وعلاقتها بالعنف ، وقد تطرقنا إلى تقسيم هذه الدراسة إلى ستة فصول : الفصل الأول الإطار المفاهيمي للدراسة والذي تم التطرق فيه إلى إشكالية الدراسة ، فرضيات الدراسة وأهدافها وأهميتها وأسباب الدراسة وأخيرا مصطلحات الدراسة، أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان : الدراسات السابقة وتطرقنا فيه إلى الدراسات العربية والدراسات الأجنبية وأخيرا التعقيب على الدراسات السابقة وتبيان أوجه التشابه والتداخل بينها .

الفصل الثالث جاء تحت عنوان المشكلات النفسية وتناولنا فيه مفهوم المشكلات النفسية وكيفية نشأة هذه المشكلات وأنواع المشكلات النفسية والخصائص النفسية للطلاب الجامعيين والأسباب والاتجاهات النظرية المفسرة للمشكلات النفسية ، أما في الفصل الرابع فقد تطرقنا فيه إلى العنف في أوساط الطلبة الجامعيين إلى العنف بوجه عام ، والعنف المدرسي والعنف الجامعي كذلك نظرة تاريخية عن العنف وكذلك الأسباب العامة المؤدية للعنف الطلابي بالإضافة إلى أشكال وأنواع العنف والعوامل المؤدية للعنف في الجامعات وأخيرا النظريات المفسرة للعنف الطلابي .

أما في الفصل الخامس فتناولنا فيه مفهوم ونشأة الجامعة وأهداف ومهام وخصائص الجامعة كذلك دور الجامعة في المجتمع .

وأخيرا الفصل السادس الذي تطرقنا فيه إلى الجانب التطبيقي الذي شمل إجراءات الدراسة الميدانية بما في ذلك العينة والمنهج و أدوات الدراسة و قمنا بإنجاز استمارة لكن نظرا للظروف التي تمر بها البلاد لم نستطع إجراء وتطبيق هذه الدراسة واكتفينا فقط بالجانب النظري .

الفصل الأول :

1. إشكالية الدراسة.
- 2 - فرضيات الدراسة .
3. أهمية الدراسة .
- 4 - أهداف الدراسة .
5. أسباب اختيار الدراسة.
- 6 - تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة.

## الإشكالية:

يمر الإنسان خلال مراحل حياته بمحطات عديدة يصارع من خلالها لتحقيق ذاته وتجديد طموحاته على أرض الواقع ويصادف أثناء ذلك العديد من العراقيل والصعوبات والمشكلات ومن أعقد وأصعب المشاكل التي يتعرض لها الفرد المشكلات النفسية لارتباطها بالجانب النفسي ، وقد ازداد انتشارها في الآونة الأخيرة حتى سمي هذا العصر بعصر القلق والمشاكل النفسية والتي تعرف بأنها سوء توافق الفرد مع نفسه وبيئته وذلك لفشله في تحقيق أهدافه وإرضاء حاجاته النفسية والجسمية والاجتماعية ، ويشير روميتو ( 2007 ) إلى تباين أثر العنف على مستوى الصحة النفسية .

وتبقى المشكلات النفسية من أعقد المشكلات التي تصيب الإنسان نتيجة ضغوط الحياة وعدم إشباع رغباتهم واحتياجاتهم ساعد في ظهور مشكلات نفسية في الوسط المدرسي ، فهم يحملون هذه المشكلات إلى بيئاتهم التعليمية التي يتعلمون فيها ، وتختلف هذه المشكلات باختلاف نمط الحياة التي يعيشها الطالب في الوسط الجامعي ، فلكل ممتدرس حالة نفسية خاصة به ويتميز بها ويفرد فيها ومن المتعارف عليه أن المشكلات النفسية قد تؤدي إلى ظهور أشكال معينة من العنف على غرار العنف الجسدي أو المادي أو اللفظي ، ويعد العنف بأشكاله المتعددة أحد مظاهر الصراع واللاتجانس وقد زاد الاهتمام بظاهرة العنف في جامعات الوطن العربي بصفة عامة وجامعات الجزائر بصفة خاصة والتي تندرج ضمن قائمة الأفعال غير السوية والمدانة والغير المقبولة اجتماعيا ، فالعنف من أخطر المشكلات التي تهدد أمن واستقرار الأفراد ، حيث أصبحت سلوكيات العنف في السنوات الأخيرة أمر مثير للقلق ومشكلة لافتة للنظر والاهتمام ، وذلك لتزايد حجمها ويزيد خطر هذه المشكلة أنها ترتبط بأهم شريحة من شرائح المجتمع وهم طلاب الجامعة فلم يقتصر على الفئة غير متعلمة بل شمل جميع فئات المجتمع ، ويشير فانييري ( 2005 ) إلى أن العنف أو السلوك المرتبط به قد يعزى إلى عوامل نفسية ترتبط ببنية الفرد أو عوامل اجتماعية ترتبط بالبيئة الاجتماعية للفرد .

ويعد العنف الجامعي من أخطر المشكلات التي تواجه أطراف العملية التربوية والطلبة أنفسهم على اعتبار أن العنف بأشكاله المختلفة والموجهة ضد الطلاب من الأمور التي تهدد سير العملية التربوية بمجملها ، فالعنف الطلابي في الجامعات هو أمر موجود في مختلف المجتمعات بتعدد أشكاله وأسبابه والتي تختلف من مجتمع إلى آخر .

تعتبر المشكلات النفسية تحديا كبيرا يواجه الطلاب في مرحلة التعليم الجامعي ، حيث من المحتمل أن يكون له علاقة بظهور أشكال متعددة من العنف كما أشارت دراسة روميتو ( 2007 ) سابقا

إلى أن المشكلات النفسية تؤثر بشكل كبير على الطلاب الجامعيين مما يؤدي بهم إلى القيام بأعمال عنف جسدية ضد زملائهم وحتى ضد الأساتذة والطاقم الإداري .

وعليه فقد جاءت هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن العلاقة الكامنة بين المشكلات النفسية والعنف لدى عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة محمد الصديق بن يحيى ويتمثل التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة فيما يلي: هل توجد علاقة بين المشكلات النفسية والعنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة ؟

وينبثق عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية هي كالتالي:

- 1- هل توجد علاقة ارتباطية بين عدم الثقة بالنفس والعنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة ؟
- 2- هل توجد علاقة ارتباطية بين السلوك الاندفاعي والعنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة ؟
- 3 - هل توجد علاقة ارتباطية بين الشعور بالغيرة من الزملاء والعنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة ؟

## 2- فرضيات الدراسة :

## الفرضية العامة :

توجد علاقة بين المشكلات النفسية والعنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة.

## الفرضيات الجزئية:

- 1- توجد علاقة ارتباطية بين عدم الثقة بالنفس والعنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة .
- 2- توجد علاقة ارتباطية بين السلوك الاندفاعي والعنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة.
- 3 - توجد علاقة ارتباطية بين الشعور بالغيرة من الزملاء والعنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة .

## 3- أهمية الدراسة :

إن موضوع العنف موضوع مهم داخل المجتمع فهو يمس فئة مهمة من فئات المجتمع ألا وهي فئة الطلبة الجامعيين فهو موضوع حساس يستحق الدراسة من قبل الباحثين فقد قمنا بتسليط الضوء في دراستنا على مدى تأثير المشاكل النفسية في تفشي العنف داخل الأوساط الجامعية ومحاولة لفت نظر الرأي العام بتفشي هذه الظاهرة والكشف عن أبرز المشاكل النفسية التي يعاني منها الطلاب .

## 4 - أهداف الدراسة :

- محاولة معرفة طبيعة العنف وأشكاله داخل الحرم الجامعي .
- الإطلاع على طبيعة العنف القائم بين الطلاب ومعرفة لأي مدى هو منتشر بينهم
- التعرف على طبيعة العنف باختلاف المتغيرات الشخصية .
- التعرف على العلاقة بين المشكلات النفسية المؤدية إلى العنف في المحيط الجامعي بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة.
- الإحاطة بالمشكلات النفسية المؤدية إلى العنف لدى الطلبة الجامعيين .

## 5- أسباب اختيار الدراسة:

هناك مجموعة من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فمنها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي وتتمثل فيما يلي :

الأسباب الذاتية : تكمن فيما يلي :

- رغبتنا الذاتية الملحة لدراسة هذا الموضوع اقتناعا من لأهميته لأنه يدخل ضمن تخصصنا الأكاديمي ويفيدنا في معرفة ما يجري داخل سلك التعليم بصفة عامة .

- كون الباحث يدرس في تخصص علم النفس التربوي من واجبه أن يطور هذا التخصص ، فالجامعة مؤسسة تشيئية لا بد من تسخير كل الجهود لحمايتها من كل ما يعرقل وظائفها ، وذلك بالإكثار من هذه البحوث .

- الباحث جزء من هذا المجتمع فهو يعمل أن لا يكون صانع عنف ومنتقيه وقناعتي بأن المجتمع رأس ماله يتمثل في شكل أساسي على الطلبة .

- القيام بالبحث حول المشكلات النفسية المؤدية للعنف في الحرم الجامعي .

الأسباب الموضوعية :

- الانشغال بالظاهرة المتفشية في المجتمع الجزائري .

- القناعة التامة بالموضوع والرغبة في دراسة هذه الظاهرة والعمل على تحديد أهم العوامل المؤدية للعنف في الوسط الجامعي.

- قلة البحوث والدراسات التي تناولتها هذه الظاهرة.

- الاهتمام بالموضوع والميل إلى المواضيع المتعلقة بالمشاكل النفسية .

- محاولة الكشف عن أهم الأسباب والمشاكل النفسية لدى الطالب الجامعي .

## 6 - تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

## 1 . المشكلة:

**لغة:** هي عقبة سد الطريق أمام القدرات التي تكونت عند الفرد لتحقيق هدف مرغوب فيه.

**اصطلاحاً:** هي كل موقف غير معهود لا تكفي لحله الخبرات السابقة والسلوك المألوف.

( محمد علي الفاروقي : ص 786 )

**المشكلة النفسية :** هي المشكلات التي تتعلق بالنفس وانفعالاتها وقد تنعكس آثار المشكلات النفسية على المراهق وتسبب له اضطرابات انفعالية تختلف شدتها باختلاف شدة المشكلات واختلاف طبائع الأمور .

( كمال علي: 1986 )

**إجرائياً :** المشكلات النفسية عبارة عن الدرجات التي يتحصل عليها كل طالب ينتمي لإلى عينة البحث حسب أبعاد المشكلات النفسية في مقياس المشكلات لدى الطلبة في المرحلة الجامعية .

## 2 . العنف :

**لغة :** العنف من الناحية اللغوية هو الخرق بالأمر بقلة الرفق به ، والتعنيف يعني اللوم والتوبيخ وأما من الناحية الاجتماعية فهو استخدام الضغط أو القوة أو الاستخدام غير مشروع وغير مطابق للقانون الذي من شأنه التأثير في إرادة الفرد ( أحمد زكي بدوي : 1986 ، ص 30 )

**العنف بشكل عام :** سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف ما قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولية بهدف استغلال طرف آخر وإخضاعه في إطار علاقات قوة غير متكافئة اقتصادياً ، اجتماعياً ، سياسياً مما يتسبب في إحداث أضرار مادية ومعنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو لدولة أخرى ( ليلي عبد الوهاب ، 1994 ، ص 19 )

العنف في الجامعات من أشكال العنف المجتمعي الذي عرفته منظمة الصحة العالمية على أنه العنف الذي يقع بين أفراد لا قرابة لهم ، وقد يعرفون بعضهم بعض أو قد لا يعرفون ويقع بشكل عام خارج المنزل في مواقع المؤسسات مثل المدارس والجامعات وأماكن العمل وغيرها . ( منظمة الصحة العالمية ، 2002 ، ص 112 )



**إجرائيا :** العنف مجموعة من الأفعال وردود الأفعال والأقوال التي يصدرها الطلبة في مواقف معينة ضد زملائهم أو مدرسيهم أو الاعتداء على قوانين الجامعة وممتلكاتها في إطار تفاعلاتهم مع مجموعة من الأحداث التي يعيشونها داخل حرم الجامعة .

**3 - الطالب :** هو شخص يتابع دروسه في الجامعة أو أحد فروعها أو مؤسسة تعليمية متكافئة وهو الشخص الذي يطلب العلم ويسعى للحصول عليه وهو مصطلح جامعي أطلق عليه نسبة إلى المكان الذي يحصل منه على العلم.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة

1- الدراسات العربية.

2- الدراسات الأجنبية.

3- التعقيب على الدراسات السابقة.

## 1: الدراسات العربية:

## الدراسة الأولى:

- دراسة بشير معمريّة و إبراهيم ماحي ( معمريّة و ماحي ، 2003 م ، ص 331 ).

تناولت هذه الدراسة أبعاد السلوك العدواني وعلاقته بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي ، وجاءت ضرورة هذه الدراسة حسب رأي الباحثان للتعرف على الفروق بين الجنسين للسلوك العدواني ومراحل النمو النفسي الاجتماعي والتعرف كذلك على العلاقة بين أبعاد السلوك العدواني والهوية لدى الشباب الجامعي ، حيث تكونت عينة الدراسة من شباب الجامعة منهم ( 115 ) ذكرا و ( 105 ) أنثى من ستة كليات بجامعة باتنة وقد تم استخدام استبيان مراحل النمو النفسي الاجتماعي وقد توصل الباحثان في بحثهما إلى النتائج التالية : جاء ترتيب أبعاد السلوك العدواني لدى عينة الذكور كما يلي : الغضب ، العدوان اللفظي ، العدوان البدني كما كانت نتائج الفروق بين الذكور والإناث دالة في العدوان البدني واللفظي الدرجة الكلية لصالح الذكور وغير دالة في الغضب والعداوة والفروق بين الذكور والإناث في مراحل النمو النفسي الاجتماعي لم تكن دالة ، أي أن مراحل النمو النفسي الاجتماعي لم تكن دالة إحصائيا بين الغضب والهوية في الإتجاه السلبي وغير دالة بين الهوية وكل من العدوان اللفظي والبدني والعداوة .

أما لدى عينة الإناث جاءت معاملات الارتباط دالة إحصائيا بين الهوية وكل من الغضب والعداوة والدرجة الكلية في الاتجاه السلبي ، وغير دالة بين الهوية والعدوان البدني .

أما لدى العينة الكلية جاءت معاملات الارتباط دالة إحصائيا بين الهوية وكل من الغضب والعداوة والدرجة الكلية في الاتجاه السلبي ، وغير دالة بين الهوية والعدوان البدني .

أما لدى العينة الكلية جاءت معاملات الارتباط دالة إحصائيا بين الهوية وكل من الغضب والعداوة والدرجة الكلية في الاتجاه السلبي وغير دالة بين الهوية وكل من العدوان البدني واللفظي .

## التعقيب على هذه الدراسة :

- بالنسبة للأهداف: هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني ومراحل النمو النفسي الاجتماعي والتعرف كذلك على العلاقة بين أبعاد السلوك والهوية لدى الشباب الجامعي .

- بالنسبة للعينة: تكونت من شباب الجامعة منهم 105 ذكرا و 105 إناثا.

- بالنسبة للأداة : اعتمد بشير معمريّة وإبراهيم ماحي على استبيان السلوك العدواني واستبيان مراحل النمو النفسي الاجتماعي .

بالنسبة للمنهج: لم تتطرق هذه الدراسة للمنهج المتبع .

### الدراسة الثانية :

دراسة بلعور الطاهر ( بلعور ، 2012 م، ص 87 ) بعنوان **العنف في الجامعة أسبابه ومظاهره .**

حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة السلوك العنيف لدى الطالب الجامعي والتأكد من مدى وجود علاقة بين بعض الممارسات العنيفة داخل الجامعة ، ومحاولة تحقيق بعض المكتسبات الشخصية لبعض الطلبة ، تبلورت مشكلة الدراسة حول نوع هذه الفئات الطلابية الداعية للحركات الاحتجاجية ، وما هي تجسيدات العنف داخل الجامعة ، وما هي المطالب البيداغوجية التي تقف وراء العنف داخل الجامعة.

وتمثلت عينة الدراسة في حصر كل أشكال العنف الفردية والجماعية التي قام بها طلبة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، في الفترة الممتدة من 2 جانفي 2010 إلى غاية 15 مارس 2012 ، واعتمد الباحث في هذه الدراسة على أداتين في جمع المعلومات ، وهي الملاحظة 2 وذلك بإحصاء العبارات السيئة التي تضمنتها جدران الكلية والتي بإمكانها أن تلحق ضررا ماديا ومعنويا بالأشخاص والجماعة بصفة عامة بالإضافة إلى ذلك تمت ملاحظة أفعال وسلوكيات الطلبة عند قيامهم بالحركات الاحتجاجية ، أما الأداة الثانية فهي المقابلة وذلك من خلال مقابلة بعض الأفراد الفاعلين في الحركات الاحتجاجية التي قام بها الطلبة ، وأسفرت الدراسة على النتائج التالية :

- أن الجامعة عرفت أشكال متعددة من العنف منه ما دعت إليه التنظيمات الطلابية وذلك بنسبة 22,89% ومنه ما جاء من خارج التنظيمات الطلابية أي بدعوى من طلبة لا ينتمون إلى أي تنظيم طلابي بنسبة 77,11% .

- إن أكثر مظاهر العنف الممارس داخل الحرم الجامعي المتجسد في الكتابات الحائطية ، وذلك بنسبة 45,78% وهو ما يعرف بالعنف الرمزي ، أما الشكل الثاني للعنف هو استعمال الطلبة للعبارات العدوانية والجارحة للمشاعر بنسبة 31,33% ، ومن بين هذه العبارات ( التهديد بالضرب ، والقتل ، التهديد بحرق النفس ، السب والشتم ...) وغيرها من العبارات التي أصبحت تسمع في المدرجات والقاعات أو الساحات الجامعية ، أما التمثيل الثالث للعنف داخل الجامعة فيتمثل في لجوء الطلبة إلى غلق المرافق البيداغوجية في وجه الطلبة ومنعهم من الالتحاق بالقاعات والمدرجات وذلك بنسبة ( 12,05 ) ويليها غلق أبواب إدارة الكلية والتجمهر أمام الإدارة .

- إن المطالب البيداغوجية للطلاب تلعب دورا محوريا في حفظه لممارسة العنف داخل الجامعة .

## التعقيب على هذه الدراسة :

- بالنسبة للأهداف : هدفت دراسة بلعور الطاهر (2012) إلى التعرف على السلوك العنيف لدى الطالب الجامعي ، والتأكد من مدى وجود علاقة بين بعض الممارسات العنيفة داخل الجامعة ومحاولة تحقيق بعض المكتسبات الشخصية لبعض الطلبة .

- بالنسبة للعينة : دراسة بلعور الطاهر اعتمد فيها على عينة تمثلت في طلبة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية في الفترة الممتدة من 2 جانفي 2010 إلى 15 مارس 2012 م .

بالنسبة للأداة: اعتمد الباحث على الملاحظة والمقابلة.

بالنسبة للمنهج : لم يتطرق في هذه الدراسة إلى المنهج المتبع .

## الدراسة الثالثة:

دراسة هدى محمد طوالبية ( طوالبية 2013م ، ص 248 - 261 ).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلبة جامعة اليرموك واقتراحات حلها من وجهة نظر الطلبة وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة ( 1500 ) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية فقد تم الاعتماد على المقابلة كأداة لجمع البيانات في العام الدراسي 2011-2012م ومن أبرز ما بينته نتائج الدراسة :

أسباب انتشار ظاهرة العنف هو الإجراءات غير الرادعة في تطبيق الأنظمة والقوانين المرتبطة بمرتكبي أعمال العنف في الجامعة ثم الانتخابات المتعلقة بالاتجاه والأندية الطلابية والتفاخر بالانتساب للعشائر ووجود أوقات فراغ مطولة لدى الطالب الجامعي.

أما فيما يتعلق بنتائج اقتراحات الطلبة لحل هذه المشكلة فقد جاء الحل المقترح المتعلق بتأسيس النظام

التعقيب عن هذه الدراسة :

- بالنسبة للأهداف : هدفت دراسة هدى محمد طوالبية ( 2013 ) للتعرف على أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلبة جامعة اليرموك .

- بالنسبة للعينة : دراسة هدى محمد طوالبية اعتمدت فيها على عينة عشوائية تم اختيارها بطريقة عشوائية وقد بلغت عينة الدراسة ( 1500 ) طالب وطالبة .

بالنسبة للأداة : اعتمدت هدى محمد طوالة على المقابلة فقط .

- بالنسبة للمنهج: لم تتطرق في دراستها للمنهج المتبع.

## 2 - الدراسات الأجنبية:

### الدراسة الأولى :

دراسة روميتو ( Romito :2007 , p,p 123 , 122 ) دراسة تباين أثر العنف على مستوى الصحة النفسية اعتمدت على عينة من طلبة الجامعة الإيطالية مكونة من 502 طالب وطالبة .

بالنسبة للأداة : لم يتطرق روميتو إلى الأداة المستعملة في دراسته .

بالنسبة للمنهج لم يتطرق روميتو للمنهج المتبع .

### الدراسة الثانية :

### دراسة بيوجر ورولي ولي ( Bouger , Rouely and oule p p 458 , 478 )

فقد أجرى دراسته على الطلبة الأفرو أمريكيين المنتظمين بالدراسة في الجامعات الأمريكية وقد اشتملت عينة الدراسة على ( 288 ) طالبا من أربعة جامعات في جنوب أمريكا خلال العام الدراسي 2002 م وقد أشارت نتائج الدراسة أن ( 83,42 % ) من أفراد عينة الدراسة قد مارسوا عليهم العنف على الأقل مرة واحدة خلال سنة 2001 م ، وأن ( 82,35 % ) من الطالبات و ( 83,52 % ) من الطالبات اعترفوا بأنهم مارسوا عليهم العنف النفسي مثل الاستهزاء والصراخ في حين كانت ما نسبته ( 33,33 % ) من الطلبة وما نسبته ( 20,99 % ) من الطالبات اعترفوا بممارسة العنف الجسدي .

### التعقيب عن الدراسات السابقة :

من خلال إطلاعنا على الدراسات السابقة يمكن استخلاص ما يلي :

بالنسبة لأهداف الدراسة لقد تنوعت واختلفت هذه الدراسات حيث نجد أن دراسة بلعور الطاهر ( 2012م) هدفت إلى التعرف على السلوك العنيف داخل الجامعة ومحاولة تحقيق بعض المكتسبات الشخصية لبعض الطلبة في حين أن دراسة هدى محمد طوالة ( 2013 م) هدفت إلى التعرف إلى أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلبة جامعة اليرموك ، بينما دراسة بشير معمريه وإبراهيم ماضي (

2003م) هدفت إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني ومراحل النمو الاجتماعي والتعرف كذلك على العلاقة بين أبعاد السلوك العدواني ومراحل النمو النفسي الاجتماعي ، والتعرف كذلك على العلاقة بين أبعاد السلوك العدواني والهوية لدى الشباب الجامعي ، وكذلك هدفت دراسة روميتو (2007م) إلى تباين أثر العنف على مستوى الصحة النفسية ، أما دراسة بيوجر ورولي ولي (2004م) هدفت إلى معرفة الطلبة الأفرو أمريكيين المنتظمين بالدراسة في الجامعات الأمريكية قد مارسوا العنف النفسي والجسدي .

- بالنسبة للعينة : اختلفت العينات المختارة في الدراسات السابقة إذ نجد أن بلعور طاهر اعتمد على عينة تمثلت في طلبة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية في الفترة الممتدة من 2 جانفي 2010 إلى 15 مارس 2012 م أما بالنسبة لهدى محمد طوالب فقد اعتمدت على عينة تم اختيارها عشوائيا ، وقد بلغت عينة الدراسة ( 1500 ) طالب وطالبة .

في حيت دراسة بشير معمريه وإبراهيم ماحي تكونت عينة الدراسة من شباب الجامعة منهم (115) ذكرا و (105) أنثى ، أما دراسة روميتو فقد اعتمد على عينة من طلبة الجامعة الإيطالية مكونة من ( 502 ) طالب وطالبة ، فيما يخص دراسة بيوجر ورولي ولي فقد اشتملت عينة الدراسة على ( 288 ) طالب من أبعة جامعات في جنوب أمريكا .

بالنسبة للأداة اعتمد بلعور طاهر على الملاحظة والمقابلة ، أما دراسة هدى محمد طوالب فقد اعتمدت على المقابلة فقط ، في حين بشير معمريه اعتمد استبيان السلوك العدواني واستبيان مراحل النمو النفسي الاجتماعي ، بينما لم يتطرق إلى الأداة المستعملة في الدراسة كل من روميتو وبيوجر ورولي ولي .

- بالنسبة للمنهج لم يتطرق أي من تلك الدراسات السابقة إلى المنهج المتبع .

### أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة :

أوجه التشابه: لقد اتفقت دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة في عدة جوانب منها :

- اتفقت دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة في الموضوع الذي تم تناوله وهو موضوع المشكلات النفسية والعنف الجامعي إلا أن دراسة روميتو اتفقت مع دراستنا في الموضوع بشكل كبير حيث تناولت أثر العنف على مستوى الصحة النفسية .

\_ اتفقت دراستنا مع دراسة بشير معمريه وإبراهيم مامي ، ودراسة هدى محمد طوالب وكذلك دراسة بيوجر ورولي وولي في أن العينة المستهدفة هم الطلاب الجامعيين .

\_ تسعى كل دراسة نحو معرفة العوامل التي تؤدي إلى ظاهرة العنف الجامعي .

\_ تشابه دراستنا الحالية مع دراسة هدى محمد طوالبية حول هدف الدراسة ، كلا الدراستين تهدف إلى التعرف على أسباب انتشار العنف .

أوجه الاختلاف :

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيما يلي :

\_ أهداف ونتائج الدراسة التي سنتوصل إليها تختلف عن الدراسات السابقة نظرا لاختلاف الأهداف ومجال التطبيق .

\_ تختلف دراستنا الحالية عن الدراسات السابقة حول المنهج المعتمد حيث أننا اعتمدنا على المنهج الوصفي بينما الدراسات السابقة لم تتطرق إلى المنهج المتبع .



تمهيد

1. مفهوم المشكلات النفسية.
- 2 - كيف تنشأ المشكلات النفسية.
3. أنواع المشكلات النفسية.
- 4 - الخصائص النفسية للطلاب الجامعيين.
5. الأنماط النفسية للطلبة في الجامعة.
- 6 - أسباب المشكلات النفسية.
- 7 - الاتجاهات النظرية المفسرة للمشكلات النفسية.

خلاصة

**تمهيد :**

في فترة الجامعة يمر الطالب بتطورات وتغيرات عديدة ومختلفة سواء من النواحي الجسمية أو النفسية أو الانفعالية أو المعرفية والتي تنعكس على نفسيته ، وقد تظهر في هيئة مشكلات نفسية وهذه الاضطرابات قد تكون مؤقتة تزول بزوال الموقف وقد ترافق الطالب طوال حياته وفي هذا الفصل تطرقنا إلى مفهوم المشكلات النفسية وبعض أسبابها وعلاقتها بالعنف .

**1- مفهوم المشكلات النفسية :**

تعرف المشكلات النفسية بأنها المشكلات التي تتعلق بالذات وانفعالاتها وقد تنعكس آثار المشكلات على المراهق وتسبب له اضطرابات انفعالية تختلف حدتها باختلاف المشكلات هذه المشكلات واختلاف طبائع الأمور .

ويعتبر روس أن هناك اضطرابا نفسيا أو مشكلة نفسية إذا ما صدر عن الطفل أو المراهق سلوك ينحرف في درجة شدته أو تكراره عن المعايير الاجتماعية أو النفسية والمترىك تقديرها للفرد بحسب الموقف وإذا ما اعتبر الكبار المسؤولون عن بيئة الطفل أو المراهق أن مثل هذا السلوك كان أكثر أو أقل مما هو متوقع في الموقف .

ووصفها زهران بأنها " حالة تحدث فيها ردود الفعل الانفعالية غبي مناسبة لمثيراتها بالزيادة أو النقصان فالخوف الشديد كاستجابة لمثير مخيف فعلا لا يعتبر اضطرابا انفعاليا بل يعتبر استجابة انفعالية عادية وضرورية للمحافظة على الحياة أما الخوف الشديد من غير مخيف فعلا فإنه يعتبر اضطرابا انفعاليا تتفاوت المشكلات في حدتها وخطورتها فبعضها سهل الحل وبعضها عسير الحل وبعضها يتناول موقف محدد وبعضها يتعلق بمستقبل حياة الفرد ( كمال , 1986م, ص ص 39 - 44 ) .

ويعرفها التل بأنها المشكلات التي تظهر لدى الفرد مثل مشاعر القلق والاكتئاب والحزن والحساسية الرائدة والغضب بالاعتداء على الآخرين والشعور بالخجل وضعف الثقة بالذات وتدني مفهوم الذات والمخاوف المرضية مثل الخوف من التحدث مع الآخرين أو أمام الصف الدراسي والتردد وصعوبة اتخاذ القرارات .

تعرف المشكلة النفسية أيضا بأنها " اضطراب باد في تفكير المرء وشعوره وأعماله يكون من الخطورة بدرجة يحول بين المرء والقيام بوظيفته في المجتمع بطريقة سوية مرضية.

وتعرف بأنها " الانحراف الواضح والملحوظ في مشاعر وانفعالات الفرد حول نفسه وحول و حول بيئته ويستدل على وجود مشكل نفسي عندما يتصرف الفرد تصرف يؤدي فيه نفسه أو الآخرين "

(عودة , 1976م ص 149).

## 2 - كيف تنشأ المشكلات النفسية :

يمكن التعرف على أن الفرد يعاني من مشكلات إذا ظهرت عليه صفات التوتر الزائد عن الحد أو فقدان الحماس والاهتمام بدراسته أو محاولة جذب انتباه الآخرين والحزن بدون سبب واضح للتوتر والانفعال الزائد بهواية أو ميل معين وعدم الثقة بالنفس والعجز التعليمي الذي لا يرجع لعوامل كالسن والضعف العقلي .

- إن لكل مراحل العمر التي يمر بها الفرد حاجات تناسب المرحلة الزمنية ومستوى النضج الذي وصل إليها ويسعى الفرد خلال حياته إلى بلوغ هذه الحاجات بما يناسب متطلبات النمو لديه ، ولا تكاد تجد فردا يدعي أنه حقق احتياجاته فلم يعد بحاجة إلى السعي لتحقيق التوافق مع ذاته ، فهو يعيش توافق تام مع نفسه ومجتمعه .

- مع نمو الفرد من مرحلة إلى أخرى فإنه تبرز دوافع جديدة تمهد ظهور حاجات مناسبة لها ومن ثم تظهر رغبة الفرد في إتباع تلك الحاجات فإذا حصل عجز في إتباع تلك الحاجات بصورة صعبة بدأت تظهر لدى الفرد المشكلات ، تعد في مجموعها نتائج فشلهم في تحقيق حاجاتهم النفسية والجسمية والاجتماعية ( تومي عمر بن محمد ,1983م ، ص 124 ).

ويرى الزهران ( 2005م ) أنه يجب تحديد الأسباب التي تساهم في نشوء المشكلات على النحو التالي :

1. الأسباب الداخلية في الفرد جسمية ونفسية .
2. الأسباب الخارجية: في البيئة نجد المادية والاجتماعية.
3. الأسباب النفسية وهي ذات أصل نفسي .
4. الأسباب المهنية والتي مهدت لظهور المشكلة .
5. الأسباب المدرسية: هي التي سبقت ظهور المشكلة مباشرة والتي عجلت بظهورها بعد أن مهدت لها الأسباب الأصلية والمهنية.

هذا تفسير نشوء المشكلات خلاصة لما ذكره علماء النفس والاجتماع حيث يلحظ الباحث التركيز على تفسير المشكلات بالنقص في الحاجات بالدرجة الأولى مما يدل على العلاقة بين المشكلات والحاجات ( حامد عبد السلام الزهران , 2005م ، ص 56 ).

**3. أنواع المشكلات النفسية :****المشكلات النفسية المفبركة غير الحقيقية :**

- الغيرة المبالغ فيها .
- المبالغة في تقييم المشاعر من تقييم الذات والقدرات .
- الوهم : وهو عبارة عن سيطرة الأوهام على المشاعر وتفكير الشخص .
- التظاهر بالمرض .
- اضطرابات النوم : حيث يشعر الفرد بالأرق وعدم قدرة الاستيقاظ بسرعة .

**مشكلات اضطراب المزاج:**

- التعب والإجهاد العقلي والجسدي.
- المزاج المتعكر .
- الشعور بعدم الأهمية للآخرين .

**مشاكل بيئية:**

وترجع إلى أساليب التربية الخاطئة وظرف البيئة المحيطة .

**الانسحاب الاجتماعي:**

وهو ناجم عن سوء التكيف حيث يقوم باعتزال المجتمع .

**عدم القدرة على التكيف:** في بعض الأحيان فإن استجابة الفرد للضغوط النفسية اليومية التي يتعرض لها واعتاد عليها تكون من نوع غير مقبول اجتماعيا ( علي محمد جعفر , 2004 م ، ص62).

**بعض المشكلات النفسية :****1 القلق:**

أ. مفهوم القلق: لقد تعدد تعريف القلق ونذكر من بينها :

يعرف في معجم وينر ( 1991م ) : هو إحساس غير عادي وقاهر من الخوف والخشية وهو دائما يتصف بعلامات فزيولوجية مثل التعرف والتوتر وازدياد نبضات القلب ، وذلك بسبب الشك بشأن حقيقة طبيعة التهديد بسبب شك الإنسان بنفسه حول قدراته على التعامل مع التهديد بنجاح ( فرج , 2002م , ص 127).

ب. أعراض القلق : يمكن تقسيم هذه الأعراض إلى أعراض جسمية ونفسية وأعراض سيكوماتية .

**الأعراض الجسمية :** وتظهر هذه الأعراض على أعضاء متعددة جدا فتشمل القلب وارتفاع نبضاته وتقلصات مؤلمة وارتفاع ضغط الدم ، فيشعر المصاب بالقلق ويشعر باضطراب معوي ، مما يحدث غثيان أو إسهال أو إمساك والجهاز العضلي يتأثر كذلك حيث تحدث تقلصات عضلية مؤلمة في الساقين والذراعين وتجدر الإشارة إلى انه كلما زادت مدة القلق زادت هذه الأعراض وتعددت . ( بطرس , 2008م , ص 153 ) .

**الأعراض النفسية :** تظهر هذه الأعراض بسبب ضغط الدم وكمية الأكسجين التي يحتوي عليها الدم وتعديل مسارات ضخ الدم أثناء الشعور بالقلق .

- الخوف من فقدان السيطرة : بعض الأفراد لا يفهمون حقيقة ما يحدث لأجسامهم ويخافون عن فقدان السيطرة أو الاضطراب وهذا فهم خاطئ لعملية فزيولوجية معقدة يتحكم فيها الجسم بشكل جيد .

- الشعور بالانفصال عن الواقع : يشعر البعض أنهم منفصلون عن أجسامهم وان ما يجري من حوله يجري مع أشخاص آخرين ، وهذا من الأعراض الشائعة للقلق ، ولا يمكن للإنسان التحكم بها إراديا ( منكري , 2012م , ص 18).

الأعراض السيكوسوماتية : ويقصد بذلك الأمراض العضوية التي تنشأ بنتيجة المعاناة من القلق النفسي والانفعالات الشديدة كما يقصد بذلك الأمراض العضوية التي تزيد أعراضها عند التعرض لحالات القلق النفسي والتوترات الشديدة وفي مثل هذه الحالات يكون علاج القلق والانفعالات أساسيا في شفاء المريض ( بطرس , 2008م , ص 154 ).

### ج - أنواع القلق :

**القلق الموضوعي :** يكون مصدره خارجيا وموجودا فعلا وهو قلق محدد يدرك الفرد أسبابه ودوافعه ويظهر على صورة خوف .

**القلق العصابي :** وهو داخلي المصدر وأسبابه لا شعورية مكبوتة غير معروفة ولا يدركه المريض ويرجع إلى الصراع النفسي ولا يزول بزوال السبب ولكنه يحتاج إلى العلاج النفسي .

**القلق الثانوي :** الذي يصاحب الأمراض النفسية كعرض من أعراض الاضطرابات النفسية مثل مرض الوسواس القهري ( الشويرجي ، 2003 م، ص 138 - 139 ).

#### د- أسباب القلق :

- فقدان الشعور بالأمن : لا شك أن فقدان الشعور بالأمن يولد لدى الأفراد مشاعر الخوف والقلق وتدني مفهوم الذات لديه ، وبالإضافة أنه يطور لديه مشاعر النقص والاعتماد على الآخرين وقد يرتبط الشعور بعدم الأمن لدى الأفراد بعدد من التغيرات مثل التهديد الشديد والتتويه باستخدام العقاب ، إصاق العقاب الشديد بالأفراد ولا سيما البدني ، كثرة الخلافات .

- الاستعداد الوراثي : أظهرت الدراسات الحديثة وجود علاقة بين العوامل الوراثية والإصابة بالقلق .

- العمق : تعد المرحلة العمرية أحد العوامل التي تؤثر في نشأة القلق مع عدم نضج الجهاز العصبي في الطفولة وكذلك ظهوره لدى المسنين .

#### هـ - علاج القلق :

- تدريب الأفراد على الاسترخاء .

- إزالة فرط الحساسية التدريجي .

- توفير مشاعر الحب لدى الأفراد .

- التشجيع على الحديث الذاتي الإيجابي ( بطرس ، 2008م، ص 157).

#### 2- مشكلة ضعف الثقة بالنفس :

أ- مفهوم ضعف الثقة بالنفس : هي عبارة عن مجموعة من الأحاسيس المؤلمة للنفس متكونة على أساس تفكير خاطئ وغير واقعي في مركز الشخصية يكتبها في اللاشعور وتشكل ذكريات مزعجة (العاصمي 2008م ، ص 53).

#### ب - أسباب ضعف الثقة بالنفس :

- أن يكون الفرد خائفا وقلقا من أمر نتيجة لخبرة مؤلمة أو خوف من المستقبل.

- الشعور بالفشل: أن يحس الفرد بأنه ضعيف ولا يمكن أن يقوم بشيء أمام الآخرين، وأنه فرد فاشل لا يمتلك المؤهلات للنجاح.

- الانتقاد : هو شيء غريباً ما يسيء فهمه ، فإذا تعرض إلى انتقاد بعد الانتهاء من عمل ما يجد أن هذا الانتقاد يوجه له ليوضح كيفية تحسين عمله .

- الشعور بالخجل: إن الشعور يقود الفرد إلى انعدام الثقة بالنفس ويدمر حياته ويسيطر هذا الإحساس على نفسه ( حمام ، 2002 م ، ص 100 ).

- عدم استقلال المناخ الأسري : فالشجار الدائم بين الوالدين والخلافات العائلية تضر كثيراً بالحالة النفسية لأبنائها .

-الشعور بخيبة الأمل : وهي عاطفة مدمرة للنفس الإنسانية ، إن لم يتم معالجتها بسرعة .

### ج - علاج ضعف الثقة بالنفس :

- تحديد مصدر المشكلة: وذلك بالبحث عن أسبابها حاول أن تسأل نفسك رتب أفكارك لتتوصل إلى السبب، كن صريحا مع نفسك ، رتب أفكارك لتتوصل إلى السبب ، ولا تحاول تحميل الآخرين أخطائك من أجل الوصول إلى جذور المشكلة لتستطيع حلها ( الفقهي ، 2007 م ، ص 70 ).

- تجنب الإيذاء البدني و النفسي أو النيل منه بما يسوء إما بسبب غير مقنع أو سبب مقنع .

- أن تبحث عن الأمور التي تتوقع أن يستطيع إنجازها بنجاح فتعمل على تكليفه بها ثم تمدحه عليها .

### 3- الغيرة :

مفهوم مشكلة الغيرة: هي مجموعة من الأحاسيس والانفعالات والمشاعر التي ربما تتطور في مراحل لاحقة إلى ردة فعل وتحرك هذه المشاعر والأحاسيس مواقف معينة ( فرج ، 2006 م ، ص 205 ).

### ب - مظاهر الغيرة:

- الغضب بمظاهره المختلفة من ضرب أو سب أو الشعور بالخجل .

- إدعاء المرض .

-كثيراً ما يكون للغيرة مظاهر فزيولوجية وجسدية منها فقدان الشهية ، نقص الوزن ، توتر فزيولوجي يتمثل في القياً والاضطرابات المعوية ( فرج ، 2009 م ، ص 233 ).

### ج - أسباب الغيرة :

- المفاضلة بين الأخوة من قبل الوالدين وعقد مقارنات دائمة بينهم ومعاملتهم بطريقة مختلفة.



- اضطراب الأجواء الأسرية وما يرتبط بها من القسوة والشدة في العقاب.

- الحرمان الشديد بسبب عوامل البخل من قبل الوالدين .

- تدني مستوى الثقة بالنفس وشعور الأفراد بالدونية من شأنه أن يسهم في توليد شعور الغيرة

( الزغول، 2006 م، ص 77 ).

#### د - علاج الغيرة :

- إن علاج الغيرة بإزالة أسبابها وذلك من خلال المساواة بين الأخوة .

- القناعة : وهي من الأساليب الهامة التي تعالج الاضطرابات النفسية الناجمة عن الغيرة .

- تجنب المقارنة بالآخرين سواء في السمات العقلية ، الخلقية ، الأدائية والأكاديمية .

- تنمية الثقة بالنفس . ( الزغول : 2006 ، 188 )

#### 4. الخصائص النفسية للطالب الجامعي :

يهتم علم النفس بدراسة السلوك الإنساني من خلال جوانبه الأربعة : الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية وذلك باعتبار أن للسلوك الإنساني خصائص محددة وهي : أنه مسبب ودافعي مدفوع وهاذف مما يعني أنه بإمكانه الفهم وتحليله وتفسيره وضبطه وتعديله وتوجيهه وذلك من خلال تحديد الأسباب والدوافع وتوجيهها إلى الأهداف المرغوبة ( زيتون ، 2004م، ص 120 ).

ومما تجدر الإشارة إليه من أهم واجبات الأستاذ الجامعي اتجاه طلابه معرفة خصائصهم النفسية بجوانبها المختلفة ، ومن ثم المساهمة في تطبيق كافة الأسباب النفسية لتنمية وتعزيز الجوانب الفكرية والسلوكية الإيجابية وذلك في سياق علاقة تربوية وإنسانية ومهنية يتوافر فيها التواصل الفعال القائم على حسن الاستماع والإصغاء وإظهار التعاطف والاهتمام والتقبل غير المشروط والقدرة على إدراك الأمور من وجهة نظر الطلاب و إتاحة الفرصة لهم للمشاركة في اتخاذ القرارات والاختيارات وتحديد المصير وتحمل المسؤولية تجد ما يتخذونه من قرارات واختيارات ولا يخفى أن المسؤولية التربوية تتطلب من الأستاذ الجامعي الأبوية والأستاذية والعرفية التي تجعله مصدرا من مصادر المعلومات والخبرات التي تعين الطلاب على اتخاذ القرارات والاختبارات الصحيحة في مناخ يكفل للجميع المساواة في الحقوق والواجبات وفي حرية التعبير عن الأفكار والاتجاهات ، وفي حق الانتماء والنشاط ويتطلب التفاعل مع الطلاب معرفة خصائصهم النفسية والاجتماعية والفكرية والابتعاد عن استغلالهم والحيادية والعدل بينهم

هذا بالإضافة إلى مشاركتهم في النشاطات المختلفة فقد أجمعت الآراء أنه إذا أردت أن تعلم محمد اللاتينية فينبغي لتحقيق هذه الغاية توفير مجموعة من الشروط من أهمها :

- أن تعرف الخصائص النفسية العقلية لمحمد .
- وان تكون متقنا للغة اللاتينية كتابة وتحدثا وفهما .
- وأن تعرف الطرق التدريسية المناسبة لتعليم اللغة .
- وأن تتقن طرائق القياس المناسبة للتأكد من تعلم محمد اللغة اللاتينية .
- أن تكون مستعدا للتعلم كلما من شأنه تحسين عملية التعلم بصورة مستمرة وتطلعا لمعرفة المزيد لتنفيذ عملية التعلم على أحسن وجه .
- واتساقا مع ما سبق فقد أورد سعدون وآخرون ( 2002م ) أهم الخصائص النفسية التي يجب مراعاتها عند القيام بالمهام التدريسية الإشرافية وسط طلاب الجامعات وذلك على النحو التالي :
- استمرار النمو البدني نحو الاكتمال .
- اكتساب كلا الجنسين ( الذكر والإناث ) قواما وشكلا وصوتا مميزا .
- ازدياد احترام وتقدير القيم مثل الحرية والأمانة والشفافية وتقدير القيم مثل الحرية والأمانة والشفافية وتقدير الآخر .
- الاهتمام بالحياة المهنية وتحديد الميول والحاجات النفسية .
- اشتداد النزعة الاستقلالية والميل إلى التحرر وتحمل المسؤولية والحرص على تأكيد الذات .
- ميل كل جنس إلى الاهتمام بالجنس الآخر والاهتمام بالهندام والملابس .
- الاهتمام بالمناقشة والحديث مع الأقران والكبار وزيادة التفكير في المستقبل والاهتمام بالألعاب الفكرية والشطرنج .
- الحاجة إلى تنظيم أوقات الفراغ واستثمارها ( الحاجة تعني نقص وإحساس بعدم التوازن يحتاج إلى رعاية ( زيتون حسين ، 2004م ، ص 121 ) .

ونستنتج مما سبق أن هذه الفئة العمرية تأتي إلى الجامعة باستعدادات تدل على زيادة قدرتها على التحصيل ، وعلى الاستقلالية والاختيار واتخاذ القرار وتكون لها عادات راسخة في تمجيد الأبطال

والاعتماد بالنفس والقضايا الاجتماعية والسياسية بالإضافة إلى الاستعداد لاختيار مهنة ولتكوين الحياة الزوجية ومسؤولية المواطنة ولعب الأدوار والاستعداد الكامن على تعلم المسؤولية الاجتماعية ومسؤولية السياسة .

بناء على ما سبق يجب الانتباه لمجموعة من الثوابت التي تمثل خريطة طريق للتعامل مع الطالب الجامعي باعتباره عنصرا محتملا في عملية التنمية البشرية .

1. يأتي الطالب للجامعة وقد اجتاز مرحلة المراهقة بكل ما تحمله من مشكلات فالشباب المراهق كان يسيره حماسه وعاطفته الجياشة وأحلام يقظة ، بها الكثير من المؤثرات التي تؤثر على المراهق تأثيرا شديدا ، وهاهو الآن يدخل إلى مرحلة جديدة سوف ترسم مستقبله وتحدد معالم حياته بالكامل ، فلا ينبغي له أن يتعامل مع حياته على ضوء تلك المعطيات السابقة التي عاشها في مرحلة المراهقة و لا يجوز أيضا أن نخاطبه ونعامله معاملة المراهقين .

2. أصبحت للطالب في هذه المرحلة الجامعية العديد من العواطف الاجتماعية والإنسانية ، وأصبح مدركا واعيا بأهميته في خدمة مجتمعه ، حيث انه بدأ يشعر بأنه ركيزة هامة تحتاج غليها الأمة في خدمة مراحل العمر الأخرى من أطفال ومسنين ، بل وفي خدمة إخوانه البعيدين في نفس المرحلة التي يمر بها فالشخص في هذه المرحلة يتجلى اهتمامه بذاته و محيطه القريب إلى الاهتمام بكل ما يخص مجتمعه ووطنه بل وفي أحيان كثيرة يتطلع إلى المشكلات العالمية بغية أن يكون له رأي فيها .

3. يعي الطالب في هذه الفترة مرحلة خصبة في تفكيره العقلي وتعتبر هذه الفترة من أخصب مراحل العمر ، وهي مرحلة تمتاز بالعمق والقدرة على الاستيعاب أكثر من غيرها ، فنجد الطالب يقرأ فيها كثيرا وأصبح متطلعا لا يقبل أسلوب التلقين والتلقي ، ولكنه يرغب في المشاركة العلمية الحية في كل ما يقدم له فيصبح هنا باحثا عن المعلومات في أمهات الكتب ، وتبدأ لديه في هذه المرحلة قناعة بقدرته على تكوين المعرفة وتطويرها لخدمة العلم والمعرفة (حسين زيتون ، 2004 م ، ص 122).

4. تعتبر المرحلة الجامعية بداية مرحلة التفكير في المستقبل بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى وتتحكم رؤية الطالب للمستقبل في تحديد مدى هذا التفكير ومساره ، ثم ما يترتب على هذا التفكير فيما بعد من رؤية لإعداد المستقبل وصياغته حيث يبدأ في التفكير في الكلية وتخصصه في المستقبل ونوع الوظيفة التي يتقلدها وفيما يتعلق بتبعات ذلك من مشاركات سياسية أو اجتماعية مختلفة وقد يملي هذا الواقع على الأساتذة الاهتمام بالبيئة التي تتضمن إشراك هؤلاء الطلاب في في المناقشات العلمية المنظمة لمناقشة اهتماماته واتجاهاته ومشكلاته بالإضافة إلى توفير الأنشطة العلمية والثقافية والسياسية والطوعية والمشاركات في مشروعات وبرامج العمل العام ومعسكرات العمل الصيفي .

ويتعاطف دور الأستاذ الجامعي ليبقى قريبا من طلابه خارجا من زي النصح والوعظ إلى زي الصداقة وتبادل الخواطر وبناء جسور الصداقة لنقل الخبرات بلغات الصديق والأخ إلى لغة ولي الأمر وذلك في خوض الحوار والتفاهم والتقبل والتعاطف ومراعاة الكرامة والمكانة وإشباع الحاجة إلى الأمن والبعد عن الإقصاء ورفض الآخرين ومراعاة الخصائص للطلاب بمختلف خلفياتهم والتعامل معهم بعقل ومساواة ويمنع وقوع المشكلات والصراعات أو يحد من وقوعها فالحاجة للتقدير والمن والقبول والمكانة والميل للتمرد على السلطة والانتماء إلى بعض الجماعات حاجات أساسية للطلاب في هذه المرحلة وقد يميل البعض من الطلاب في هذه المرحلة إلى مسابرة القيم والعادات الاجتماعية ، وقد يكون ميلهم للمخالفة ، وقد تتوافر الظروف التي تؤدي بالبعض إلى الانحراف وتعاطي المخدرات ، مما يؤكد أيضا دور الأستاذ الجامعي التربوي كمصدر لتوفير المعلومات الصحيحة لطلابه ، ولمساعدتهم للانفعال الذهني بما هو أهم حسب استعداداتهم وتجنب المثيرات السلبية والانخراط في الأنشطة : ( سعدوني سلمان نجم الحلبوسي وآخرون ، م 2002 ، ص 248 ) .

يستقر مفهوم الذات لدى فئة من الشباب في الجامعات ( 18 - 24 ) عاما لدرجة قد تجعلهم لا يلجئون إلى الأساليب غير الناضجة التي كانوا يلجئون إليها لتأكيد دواتهم مثل العناد وتحدي السلطة والمخالفة الاجتماعية وغيرها ولكن ينبغي الاهتمام بالقلة من الشباب الذين مازالوا يعانون من مشكلات تتعلق بالهوية والذات وبضعف الأواصر الاجتماعية وبشعورهم بمادية المجتمع ، والشعور بالاغتراب ، وتصبح هدفا سهلا للجماعات المتطرفة لما يسيطر عليها عليا من حماس ورغبة في التغيير ، ومن شعور بعدم الانتماء إلى مجتمعها ، وعدم تقبلها لما يسود فيه ورفضها لكل شيء ، وبالتالي استعدادها للثورة عليه وعلى ممتلكاته ، تتطلب إمكانية وجود هذه الفئة من بين طلاب الجامعات من الأستاذ الجامعي البحث عن دوافع وراء مثل هذه الظواهر أو المشكلات السلوكية فالعقاب والمعالجات الأمنية والسياسية لا تكفي للمعالجة فلا بد من فهم هؤلاء الشباب ومعرفة خصائصهم وميولهم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية والأكاديمية والروحية وإيجاد الطرق المناسبة للتفاعل معهم في ضوء ذلك فالتعامل مع هذه الفئة يحتاج للحوار والمناقشات للاختيار واتخاذ القرار بأمن وحرية ودون وصاية ، ويحتاج التفاعل لإشباع الحاجة إلى القيادة وخدمة الآخرين وتكوين الجماعات المرجعية والإنجاز والإبداع والتفوق وتحمل المسؤولية والمبادرة.

## 5. أنماط الطلبة في الجامعة :

أوردت مريم سليم ( 2003م) ثمانية أنماط مختلفة للطلبة للطلبة كما أضاف حسن زيتون (2001م) أنماط أخرى يمكن إيجازها كلها في النقاط التالية :

1- المنضبطين: وهم طلبة يأخذون ما يقدمه الأستاذ باهتمام ويتابعون أهدافهم بدرجة مماثلة مرتاحون لعمل ما يطلب منهم في سكون وهدوء يحبون الانضباط.

2- الموهوبون: وهم طلبة ذو قدرات أكاديمية غير عادية أذكاء جدا.

3 - المبادرون : وهم طلبة يمتازون عن غيرهم بالمبادرة والإتيان بالجديد وقد يكون ذلك فرديا أو جماعيا ومعظمهم يمتاز بالانسيابية والروح الجماعية .

4 - العدوانيون : وهم طلبة يحملون نوع من العداء الظاهر أو الخفي للسلطة يحبون المناقشة والجدال ومزعجون أحيانا وقد يتغيبون عن المحاضرات وربما يعمدون لاستفزاز الأستاذ بسلوكياتهم ويميلون إلى حل مشكلاتهم جسما ( لغة العنف ) .

5 - مقاوما السلطة : قد لا يتوانى العدوانيون في استخدام العنف الجسدي واللفظي بكل أشكالها لتحقيق مآربهم إلا أن مقاومي السلطة والنظام لا يصلون إلى هذا الحد لأنهم يعبرون بشكل واضح عن رفضهم للسلطة والنظام .

6 - الانسحابيون : هم طلبة قلما يتكلمون في المحاضرات حتى وإن تم استفزازهم أحيانا بسؤال فإن ردة فعلهم الظاهرة هي الصمت ، ويميلون إلى الانطواء والجلوس نهاية القاعة . ( سعدون سلمان نجم الحلبوسي زآخرون , 2002م ، ص 249 ) .

7- القلقون : هم طلبة يتميزون بدرجة عالية من الاتكالية ولديهم قلق زائد حول علامات الاختبارات ، يتوقعون أسئلة تعجيزية ، وظلما من طرف الأستاذ في تقييمهم .

8. المنقادون : ويطلق عليهم أحيانا المذعنون ، وهم طلبة تقليديون لا يعملون إلا إذا كلفوا بواجب معين اعتماديون على الأستاذ إلى أبعد الحدود وقلما ينساقون .

9. المتقلبون : وقد يطلق عليهم المزاجيون وهم طلبة غير ثابتين انفعاليا ومتقلبون إلى حد كبير بين الفرح والحزن يتأثرون بأبسط الانتقادات والملاحظات .

10 - الباحثون عن شدة الانتباه : وهم طلبة يستأنسون بالآخرين من الزملاء متفوقون بالمناقشة يحبون الكلام والثرثرة قادرون على العمل الجيد ويسهل تأثير الآخرين فيهم .

11 - المثبطون : هم طلبة يطلقون تعليقات تنم على اتجاه تشاؤمي نحو تعلمهم تهكميون ولا يجدون متعة في التعلم غالبا .

وقد يتصف الطالب الواحد بأكثر من نمط معين ويتأرجح بين هذا وذاك من محاضرة لأخرى ، ومن زمن لآخر ومن مادة دراسية إلى مادة أخرى إلا أن نمطا واحدا يميز الطالب في الكثير من الأحيان .

( سعدون سلمان نجم الحلبيوسي وآخرون ، 2002م ، ص 249 ) .

مراعاة الفروق الفردية : يلاحظ مما سبق أهمية الانتباه لمجموعة من العوامل التي تتعلق بمبدأ نفسي مهم في العملية التعليمية وهو مبدأ الفروق الفردية حيث نجد في الواقع الأكاديمي على مستوى الجامعات والمعاهد أن مبدأ ضرورة مراعاة الفروق الفردية للطلبة في التعليم مهما وأن الاهتمام به من قبل الأساتذة ضعيفا ولا يكاد يذكر ، وقد يعود ذلك إلى ازدحام المقررات الدراسية الجامعية أو كثرة إعداد الطلبة في القاعات الدراسية ، أو الاهتمام بإلقاء المادة العلمية على حساب مستوى فهمها من الطلبة أو ربما لجهل قلة من الأساتذة ببعض المفاهيم النفسية والتربوية وقد يجد بعض الأساتذة أن إلقاء الدرس بشكله التقليدي والذي من خلاله يعامل الطلبة كأنهم على مستوى واحد دون مراعاة للفروق الفردية هو أسهل تنفيذا ويمكن القيام به دون عناء ، ولكن الاتجاهات الحديثة في التعليم تؤكد على ضرورة تطبيق الوسائل والآليات في مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة كما وضعها نعمة عبد الصمد (2008م) في الآتي :

- ضرورة التعامل مع الطلبة كأنهم أفراد وليسوا بجماعات .

- أن يقوم عضو هيئة التدريس بإبداء بعض الاهتمام بكل طالب ، ومتابعته من خلال المحاضرات أو المختبرات وأثناء عملية تقدمه في التعلم ( مريم سليم ، 2003م ، ص 165 ) .

- ضرورة تقويم الطالب بمقرنة مستوى الطالب مع مستواه السابق وليس مستوى جماعته فقط : يلاحظ ان معظم أعضاء هيئة التدريس يقوم بمقارنة الطالب مع مستوى زملائه ويصفه بوصف تقديري معين والأفضل أيضا مقارنة الطالب مع تحصيله السابق ومدى تقدمه أو تأخره .

- تعدد استخدام الأنشطة والواجبات الأكاديمية : إن واحدة من مشكلات الأداء الأكاديمي الجامعي أن معظم الأساتذة يعتمدون في تقييم الطالب على الاختبارات فقط بينما يفترض ألا تكون هي المعيار الوحيد على تقدم الطالب لن ذلك لا يتيح الفرصة لإظهار قابلياته وقدراته الأخرى ، على سبيل المثال : الاستنتاج والتفسير والتقصي .

- المواضيع الاختيارية : حيث أن الطلبة يختلفون في قدراتهم وإمكانياتهم فمن الممكن وضع بعض المواضيع الاختيارية للطلبة ليتسنى لمن يجد في نفسه الرغبة في تحصيلها وبالتالي دراستها ، ولمن يجد ذلك له أن لا يختارها ويمكن أن تكون بشكل مواد اختيارية كذلك .

- التنوع في استخدام الطرائق والأساليب التدريسية الذي يقدم محاضراته وفق طريقة واحدة بإتباع أسلوب واحد لا يتيح الفرصة لاستفادة معظم الطلبة منه ولا يراعي مستوياتهم المختلفة .

- التنوع في استخدام وسائل التقويم : من المعروف أنه في نهاية تدريس كل مقرر يطالب الأستاذ بتقويم طلبته و مدى نجاحهم أو إخفاقهم ومن المؤسف أن تكون الاختبارات الأداة الوحيدة في التقويم . إذا من الممكن التنوع في أساليب التقويم ، ومن أساليب التقويم عند الاختيارية الاعتماد على سجل متابعة الطالب للمادة العلمية . ومدى حضوره وإنجازه للواجبات والأنشطة وإعداد تقارير لموضوعات معينة وتقديمها أمام زملائه أو تلخيصه لموضوع معين أو تقديمه جزءاً من محاضرة (مريم سليم ، 2003م، ص166).

\_\_ تقسيم الطلبة إلى صفوف حسب مستوياتهم : كأن يقسم الطلبة إلى مجموعتين أو أكثر على أساس مستوياتهم التحصيلية في الأعوام السابقة ، فمثلاً مجموعة الطلبة المتفوقين وأخرى للطلبة المتفوقين وأخرى للطلبة المتوسطي التحصيل وأخرى لضعيفي التحصيل وإعطاء المادة التعليمية والواجبات لكل مجموعة حسب مستواها ، وينبغي الإشارة إلى أن هنالك جدلاً وسط التربوية حول تقسيم الطلاب لمجموعات التحديات التي ستواجه الطالب الجامعي :

\_\_ يواجه طلاب المرحلة الجامعية كأي مرحلة يمر بها الإنسان بعض التحديات و الصعوبات التي ربما تجعله خارج نطاق الراحة وما اعتاده من روتين ومن أبرز التحديات التي يمكن ان تواجه الطالب :

1- إن بيئة الجامعة تعطي الطلاب مجالاً أكبر للحرية ، وفي نفس الوقت مسؤولية أكبر في اختيار التخصص ، أو التصرف في أوقات الفراغ أو حضور المحاضرات أو الغياب بنسبة معينة ، ولذلك تعتبر إدارة الوقت من أكبر المشكلات التي يمكن أن يعاني منها الطلاب بشكل عام ، حيث يواجهون عند نهاية العام أو الفصل الدراسي فترات ضغط دراسي لا يترك لهم وقتاً كافياً لداء الواجبات والالتزامات الدراسية الثانوية ، وهذا يؤدي في معظم الأحيان إلى التسويف في أداء الواجبات وعدم الالتزام بمواعيد المحاضرات .

2. التكيف مع متطلبات الحياة الأكاديمية في الجامعة فهناك حاجة للدراسة المستمرة ، والتحصير والمتابعة الذاتية ، وتعود على طريقة الامتحانات والأسئلة ، ونظام المحاضرات ، والاعتماد على النفس

وعدم التغيب بدون عذر رسمي ، وكذلك اختلاف طريقة الدراسة عند المدرسة الثانوية ومن المهم تحديد الأولويات ومحاولة الاستفادة القصوى من الوقت في النشاطات المختلفة دون حصرها في النشاط الأكاديمي فقط . ( مريم سليم : 2003 ، ص 167 )

3 - عملية التكيف مع الحياة الاجتماعية الجديدة ، وتشمل الجوانب المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية مع الزملاء والزميلات ، وتكوين صداقات جديدة والاستقلالية واستخدام الحرية الشخصية بطريقة إيجابية والعلاقات العاطفية المتسعة ربما ينجم عنها ما لا يحمد عقباه والبقاء قدر الإمكان في مجموعة بدلا عن الجلوس مع زميل واحد في أماكن بعيدة عن الآخرين .

4 - التوافق الانفعالي والنفسي فمن الطبيعي أن يوجه الطالب أحيانا مشاعر الحزن والوحدة والانعزال و الانعزال والخوف والارتباك ، فكلها فعل طبيعية نتيجة للانتقال من حياة المدرسة إلى حياة الجامعة ، وربما يشعر أحيانا بالعجز وخيبة الأمل نتيجة لتحديد توقعات أكثر إيجابية عن الواقع وبهذا يمكن أن يتولد عنها تقدير ذات متدني وقلق شديد وكآبة ولكن تجاوز هذه المرحلة والمساندة ومساعدة الطالب على تنمية شخصية وصقلها بصورة إيجابية .

5 . توقع الطالب لصورة مثالية خيالية للحياة الجامعة ، وكذلك التخصص الدراسي أو حتى لزملاء الدراسة ، فهم كأي مجتمع يوجد بينهم الصالح ، وربما توجه الطالب بعض الأنماط السلوكية التي يتوقعها في المحيط الجامعي ، ولكن يجب التعامل مع مثل هذه الإحباطات بمنتهى الواقعية وباعتبارها تجربة جديدة يمكن معالجتها بالحكمة والروية ، ويمكن للطالب الاتصال بمركز الخدمات الإرشادية بالجامعة لمزيد من الدعم والمساندة ولكن على العموم تختلف الأبعاد والآثار المترتبة التحاقهم بالكلية أو الجامعة في دوامة من التفكير مع أنفسهم بإثارة تساؤلات عما سيواجهون فيها سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو الأسرية أو وضعه المالي أو العلاقة مع الزملاء والأساتذة أو الجوانب الدراسية والمستقبل الوظيفي وغيرها ولذلك تعد الغربة عن الأهل والحنين إليهم وإلى مقر الإقامة السابقة للطالب عاملا مهما في عملية التكيف مع الحياة الجديدة في الجامعة وقد يخطئ الطالب أحيانا لعدم قدرته على التأقلم إلى كثرة السفر إلى الأسرة أو محاولة التهرب من الوضع الحالي بشكل يؤثر على استمراره في الدراسة ويضعف من قدرته على تحقيق متطلباتها الملحة ، ولذلك من المهم جدا عدم الاستسلام لهذه المشاكل .ربما تقوت على فطنة القارئ أن غرض إبراز التحديات التي تواجه الطلاب هو جعلها ضد النظام المعرفي للأستاذ الجامعي للاستفادة منها وهو يتفاعل مع طلابه في المناسبات الأكاديمية وغير الأكاديمية المختلفة أو عندما تواجهه بعض المعضلات الخاصة بمشاكل الطلاب وإمكانية معرفة بعض الأسباب الراهنة في سلوك الطالب المشكل ( نعمة عبد الصمد ، حسين الأسدي ، 2008 م ص 101 ) .



أثبتت كثير من الدراسات والتجارب أن هناك بعض التصرفات والسلوكيات الخاطئة التي مارسها بعض الطلاب الذين تعثروا ولم يوفقوا في الجامعة ومن أبرز المشاكل المتكررة وسط الطلاب :

- ممارسة الغش في الامتحان والدخول بأجهزة الهاتف لقاعة الامتحانات أو المحاضرات أو الإتيان بأي سلوك ينافي الأخلاق والأعراف .

-الاعتماد على الغير في حضور المحاضرات ونقل جدول المحاضرات والامتحانات أو المحاضرات أو الإتيان بأي سلوك ينافي الأخلاق والأعراف .

-فقر إدارة الوقت وكثرة التسويف وقلة الوقت المخصص للعمل الأكاديمي .

- الإفراط في الترفيه والاجتماع مع الأصدقاء والانشغال الدائم بتطبيقات التواصل الاجتماعي .

- السير على نمط خاطئ تعود عليه الطالب في المرحلة الثانوية .

- التفاؤل المفرط الذي لا يصاحبه العمل الجاد .

- ضعف فهم الأنظمة الجامعية وبخاصة الأكاديمية منها .

- الاستجابة لإيحاءات أصدقاء السوء وتصوراتهم عن الجامعة والدراسة فيها .

- التساهل أو الاستغراق في التفكير في مشكلات الأسرة وغيرها دون السعي للحل أو المشورة .

- تجاهل حل المشكلات البسيطة قبل استفحالها .

- التفكير و الانغماس في القضايا العاطفية مثل المعاكسات مما يؤدي إلى ممارسة عادات سيئة أو الوقوع

في الحرام ( نعمة عبد الصمد حسين الأسدي ، 2008 م، ص 102 ) .

#### 6 - أسباب المشكلات النفسية :

تختلف وتتعدد أسباب المشكلات النفسية فهي عبارة عن حلقات مترابطة وليس حلقة أو سبب واحد بل إننا قد نجد مشكلة نفسية تقودنا إلى أخرى .

يرى إركسون ( 1987م ) أنه من الصعب إيجاد سبب واضح للاضطرابات النفسية بل أن الأسباب عادة ما تكون كثيرة ووجود ارتباط بينها ، فالسلوك محصلة عوامل كثيرة بعض داخلي سواء جسمية أو نفسية وأخرى خارجية .

ويتفق الباحث مع هذا الرأي فمن الصعب تحديد سبب واحد لأي مشكلة فالكسل مشكلة مجموعة من الأسباب المتفاعلة والمتداخلة التي أدت إلى ظهورها وأهمها مايلي :

### (1) العوامل البيولوجية : تتضمن العوامل التالية :

عوامل جينية : اختلالات النظام الغذائي ، المزاج ( الطفل الصعب أو النكد ، الطفل الخجول ، الطفل المنسحب ) الخصائص الوراثية التي تحملها الجينات ، التهاب الدماغ وخلل الجهاز العصبي ، اضطراب عمل الغدد عملية التمثيل الغذائي في خلايا الجسم ، التشوهات الخلقية الأمراض والحوادث وغير ذلك من العوامل التي قد تؤدي تغيير في الشخصية واضطراب السلوك ( الرماوي محمد عودة ، ص 289 ).

ويشير زهران ( 1986م ) إلى أن هذا النوع من العوامل يحدث بسبب :

- البلوغ الجنسي دون التهيأ له نفسياً .

- الشعور بالتعب الزائد بسرعة .

- التغذية غير المناسبة .

- الشعور بالألم في الأسنان أو ضعف البصر .

- النمو غير الطبيعي للفرد .

(2) العوامل النفسية : تتضمن هذه العوامل صفتين هما الضبط الذاتي والعجز في القدرة على الحكم الأخلاقي العجز في القدرة على تأجيل الإشباع والمبالغة في تفسير عدوان الرفاق ، الفشل في التعلم وضبط الانفعالات عكس الدور كان يتولى الطفل دور الأب ، انخفاض مستوى الذكاء ، التكوين النفسي الشاذ ( نادية حمام كامل ، 2006 م ، ص 21 ) .

### (3) العوامل الأسرية :

إن الأساليب التربوية التي يبعها الوالدين في نشأة أطفالهم لها أكبر الأثر في تشكيل شخصياتهم في المستقبل القسوة و الصرامة تخرج لنا الشخصية العدوانية الخائفة ضعيفة الثقة بالنفس فلقد وجد ارتباط بين إساءة معاناة الطفل وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية .

ويزداد هذا الوصف بدقة في مرحلة الشباب والتي يعيش فيها في الفرد طفرات في النمو عاما بعد عام وفي شتى مجالات النمو مما يجعل حاجة الفرد إلى التوافق في هذه المرحلة أشد أهمية وفشلت في ذلك أبلغ أثرا ، كما أن هناك من العقبات من يحول بين الشباب وتحقيق حاجاتهم ومنها :

(أ) **عقبات ذاتية** : تتمثل في نقصان في الإمكانيات والاستعدادات الوراثية ، النقص الجسماني ، الضعف العقلي ، والتضارب بين الدوافع والرغبات والمرض الجسمي ... الخ

(ب) **عقبات بيئية** : ترجع إلى النقص في البيئة التي يتفاعل معها الشخص والتي من مظاهرها البيت ، المدرسة والمجتمع وظروف العالم الخارجي ، وإذا لم يتحقق إشباع الحاجات بشكل سليم فإنه قد يؤدي إلى الوقوع في المشكلات للشباب ، لذلك يجب مساعدة الشباب على إشباع حاجاتهم والتعبير عنها ومواجهتها ( عبد الرزاق، 2004 م ، ص 26 ).

ويؤكد هذا المعنى التومي ( 1989م ) حيث يقول " فاضطرابات الشباب ومشكلاتهم الجسمية والانفعالية والعقلية والاجتماعية وذلك من خلال دراسة ( الرفاعي , 1994 م) والتي أجراها على عينة من 60 طفلا قسمهم لمجموعتين ضابطة وتجريبية ، وكان من أهم نتائجها أنها وجدت فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجة الكلية لبعض المشكلات النفسية وبين مجموعة الدراسة المجموعة الضابطة لصالح مجموعة الدراسة .

كما هناك تشابه بين الوالدين وأبنائهم في طبيعة نوعية السلوك والاضطرابات ، حيث يتأثرون بما يواجهونه من مواقف الحياة .

بما في ذلك موقف الاضطراب النفسي وموقف الوالدين في مواجهة تلك المشكلات والتوترات.

إن التفكك يؤدي إلى سوء التوافق النفسي والسلوك غير السوي لدى أبنائها ويرجع ذلك لوجود خلل واضطراب في بناء شخصيتهم نتيجة الحرمان من الرعاية الأسرية والدفيء العائلي .

إن من الأسباب في بروز المشكلات التي ترجع إلى عوامل اجتماعية ما يلي:

- كثرة الخلافات الأسرية التي قد تؤدي إلى حالات من التفكك .

- عدم التوافق بين الوالدين أو الأخوة .

- سوء التوافق الشخصي والاجتماعي والانطواء ونقص الاهتمام ويميزها الاندفاع والمخاطرة ومخالفة القانون بسبب نقص الخبرة والتوتر ( الزهران، 1986 م ، ص 28 ).

يرى الباحث بناء على ما وجد من دراسات أن غالبية المشكلات النفسية سببها الأسرة فهذه الخيرة هي التي تصنع الطفل بما تعلمه وتغرس فيه السلوكيات التي قد تكون غير محبوبة أو غير سوية مما قد تتطور لتظهر أعراض وأمراض نفسية تحتاج للمواجهة والعلاج .

## 7- الاتجاهات النظرية المفسرة للمشكلات النفسية :

1-7 الاتجاه الاجتماعي : ( نظرية إركسون ) يشير إركسون في النظرية النفسية الاجتماعية أن الإنسان يمر خلال مراحل نموه بثمان (08) مراحل أساسية وهي : ( الرضاعة ، الطفولة المبكرة ، مرحلة النضج والكهول ) والفرد خلال نموه يواجه بعض المشكلات التي يطلق عليها إركسون بالأزمات وذلك للمواقف البيئية التي يتفاعل معها ، وهذه الأزمات يعتبرها نقطة تحول في حياة الفرد النفسية ، لهذا حاولت هذه النظرية التأكيد على النمو النفسي للفرد وعلاقته بالمحيط الاجتماعي ، ويشير إركسون إلى أن مراحل النمو الثمانية كلما سعى الفرد إلى حل مشكلة من المشكلات خلال مرحلة من مراحل النمو نجد أن آثار هذه الأزمات تنعكس بصورة ما على مراحل النمو الأخرى ( بطرس حافظ بطرس ، 2007م ، ص ص 102 - 105 ) .

يشير إركسون إلى أن الصراع ينشأ بين حاجات الفرد ومطالب المجتمع ولهذا يسعى الفرد لتنمية وتطوير بعض الكفاءات والمهارات الأساسية مثل : الثقة والاستقلال والمبادرة لمواجهة هذه الأزمات .

لقد أدخل إركسون تعديل على نظرية فرويد في عدة جوانب وهي :

- التأكيد على التفاعل المتبادل بين الجانب الاجتماعي والبيولوجي .

- التوسع في المراحل من ثلاث إلى ثمان مراحل .

يؤكد إركسون على استمرارية تغير الشخصية مع التقدم بالسن في حين يصر فرويد على ثبات الشخصية في سن البلوغ .

**(2) الاتجاه العقلي المعرفي :** استخدم بياجيه في نظريته عددا من المفاهيم التي تعد من المفاهيم الأساسية التي يستخدمها علماء النفس المعرفي ومنها : مفهوم العمليات ، مفهوم الاستراتيجية المعرفية ، مفهوم البيئة المعرفية ، فالنمو العقلي عند بياجيه لا ينفصل عن النمو الجسمي وفي بحثه عن عوامل النمو لا يستطيع أن يقتصر على دراسة النضج فهناك عوامل أخرى مهمة وهي التدريب على اكتساب الخبرة والتفاعل الاجتماعي والنمو العقلي عند الفرد حسبهم يمر بثلاث مراحل كل مرحلة هي امتداد للمرحلة التي سبقتها وإعادة بناءها على مستوى جديد وهذه المراحل هي : المرحلة الحسية الحركية ، مرحلة العمليات المحسوسة ، مرحلة العمليات الصورية والشكلية ، قمة التفكير المنطقي .

حيث يرى أن الشخصية تنتج من تراكم الوظائف العقلية والانفعالية وكذلك الصلة بين الكاء والانفعال ( بطرس حافظ بطرس ، 2007 ، ص ص 106 - 107 ) .

ووحدة السلوك هي التي تجعل عوامل النمو مشتركة بين الجانبين المعرفي والوجداني والعواطف والانفعالات تخضع للنضج وتستمد من الاجتماعي والشخصي ، كما تتضمن صراعات او ازمات حيث أن بناء الشخصية يحكمه البحث عن التماسك وتنظيم القيم التي تمنع الصراعات الداخلية (بطرس حافظ بطرس ، 2007م ، ص 144 ) .

ويرى بياجيه أن نمو الكائن يتم من أبنية ذات طبيعة بيولوجية ، وهذه الأبنية التي يرثها الطفل تتأزر مع بعض بعضها لتصبح بنى جديدة بعد فترة من التفاعل مع البيئة خلال عمليات التمثل والمواءمة وهذا التفاعل يؤدي إلى التنسيق والتأزر فيما يظهر من أفعال حسية حركية ومن العوامل التي يتأثر بها النمو العقلي للأطفال في نظرية بياجيه .

- **العوامل البيولوجية :** التي تتفاعل مع البيئة الفيزيائية عندما يتعامل الطفل معها أثناء الميلاد والنمو .

- عوامل تحقيق التوازن التي تنشأ عندما يتفاعل الطفل مع بيئته الفيزيائية التي تحيط به مباشرة .

- العوامل اللازمة لتحقيق التعاون بين الطفل و الآخرين وتظهر عندما يتبادل الطفل المعلومات مع الراشدين ويحاول أن يلاءم سلوكه لأنشطة الآخرين الذين يحتلون مكانة هامة في حياته ( بطرس حافظ بطرس ، ص ص 114 - 115 ) .

### 3 - الاتجاه الإكلينيكي : ( نظرية التحليل النفسي ) :

ترتبط هذه النظرية بمؤسسها " فرويد " وتكتسب مدرسة التحليل النفسي اتجاها خاصا في مجال سيكولوجية النمو ، ذلك أن الشخصية في نموها تمر عبر سلسلة من المراحل ( من الطفولة إلى النضج ) ويختلف الأفراد في درجة اتجاهاهم وتوافقهم في اختيار هذه المراحل .

يرى " فرويد " أن السنوات الأولى للطفولة والطفولة المتأخرة دور في إرساء الخصائص السياسية لبناء الشخصية فهي تكتمل حسيه في نهاية السنة الخامسة من العمر وأن ما يلي ذلك من نمو يقوم في معظمه على صياغة البناء الأساسي .

ويرى " فرويد " أن الشخصية تتطور استجابة لأربع مصادر رئيسية للتوتر :

- عمليات النمو الفزيولوجي .

- الإحباطات .

- الصراعات .

- التهديدات .

وكنتيجة مباشرة لتزايد التوتر الناجم من هذه المصادر يجد الشخص نفسه ملتزما بتعلم أساليب جديدة لخفض التوتر وهذا التعدد هو المقصود ي=بتطور الشخصية ( محمد جاسم العبيدي ، 2009م ، ص 59 ).

ويرى فرويد أن تطور الشخصية يمر بثلاث مراحل نفسية جنسية أساسية وتتكون الشخصية من ثلاث مكونات نفسية الهو ، الأنا ، الأنا الأعلى .

(أ) الهو : مستودع الطاقات النفسية يتكون من كل ما هو موروث وكائن منذ الولادة بما في ذلك الغرائز الجنسية والعدوانية .

(ب) الأنا : يسير وفق مبدأ اللذة فهو يتمشى مع الظروف الاجتماعية المتعارف عليها والجزء الأكبر شعوري والجانب الأصغر منه لاشعوري .

(ج) الأنا الأعلى : وظائفه كف دفاعات الهو والعمل على بلوغ الكمال وتحقيق المثال . ( محمد جاسم العبيدي ، 2009 م ، ص 94 ).

4 - الاتجاه الأخلاقي : تأثر كولبرج بدراسات بياجيه حول النمو الأخلاقي حيث لاحظ ان بياجيه لم يكمل عمله ووضع النتائج الأساسية ( بياجيه ) حول الحكم الأخلاقي لدى الأطفال وقسم نظريته لمرحلتين :

الأطفال الأصغر من العاشرة يفكرون في القضايا الأخلاقية في اتجاه واحد ، الأطفال الأكبر من ذلك يأخذون في اعتبارهم أموراً مختلفة ، وقد قسم كولبرج النمو الأخلاقي إلى خمسة مراحل :

- المرحلة الأولى : التوجه نحو الطاعة والعقاب .

- المرحلة الثانية: مرحلة التفرد والتبادل.

- المرحلة الثالثة: العلاقات الجيدة بين الأشخاص.

- المرحلة الرابعة : الاحتفاظ بنظام اجتماعي .

- المرحلة الخامسة : المبادئ العامة ( بطرس حافظ بطرس، 2007م ، ص ص 117 - 119 ) .

## 5 - الاتجاه التكاملي :

وحسب هذا الاتجاه فالفرد يعتبر وحدة بشرية على درجة عالية من التعقيد والتكامل ولأن أي مؤثر في جانب من هذه الوحدة تتأثر به الجوانب الأخرى ( مبدأ التكامل ) ولذلك يجب دراسة أبعاد هذه الوحدة البشرية من خلال علوم التخصص المختلفة .

وعلى هذه فدراسة ظاهرة النمو الإنساني تحتاج إلى تكاتف جهود العديد من العلماء على اختلاف تخصصاتهم واتجاهاتهم ومدارسهم العلمية المختلفة ، فدراسة النمو الإنساني تحتاج لجهود ودراسات أبحاث علماء البيولوجيا وعلم الأجنة والطب لإبراز الجوانب التكوينية والوراثية و الباثولوجية في جوانب النمو بيولوجيا للإنسان وجهود علماء النفس والتحليل النفسي في إبراز المبادئ العامة التي تحكم السلوك الإنساني وتفسيره ومعرفة أبعاد وأغوار النفس الإنسانية وأسباب اضطراباتها وجهود علماء الاجتماع و الأنثربولوجيا لمعرفة أبعاد العلاقات الاجتماعية للفرد والمؤسسات الاجتماعية التي لها تأثير في أبعاد تطبيقه الاجتماعي وتشكيل سلوكه الاجتماعي بوجه عام ( بطرس حافظ بطرس ، 2007م ، ص 121 - 122 ) .

## خلاصة :

نستخلص مما سبق أن مرحلة الجامعة مرحلة جد حساسة في حياة الطالب ، حيث أن مختلف الخبرات التي يعيشها في هذه المرحلة قد تنعكس عليه على هيئة مشكلات نفسية ، والتي إن لم تأخذ في بداية ظهورها الأولى فيمكن أن تتعدد أكثر فأكثر إلى أن تصبح اضطرابا حقيقيا .



تمهيد

1. العنف بوجه عام .
  2. العنف المدرسي .
  3. العنف لدى الطلبة الجامعيين .
  4. نظرة تاريخية عن العنف .
  5. الأسباب العامة المؤدية للعنف الطلابي .
  6. أنواع و أشكال العنف .
  7. العوامل المؤدية للعنف في الجامعات .
  8. النظريات المفسرة للعنف الطلابي .
- خلاصة .

## تمهيد :

شهد المجتمع الجزائري تغيرات جذرية خاصة مطلع الألفية ، حيث كان لهه التغيرات آثار على مستويات مختلفة اجتماعية ، اقتصادية ، ثقافية ، وغيرها كما برزت للسطح جملة من القضايا في المجتمع من بينها قضية العنف ، والتي اتضح أنها في تزايد مستمر على جميع الأصعدة والأماكن ، بداية بالملاعب والشارع والمدارس والجامعات وغيرها من القضايا .

حيث خصصنا في هذا الفصل للحديث عن العنف من حيث تاريخ العنف بالإضافة إلى تحديد الأسباب وراء ممارسة العنف والتصنيفات وأشكال العنف وكذا أهم النظريات التي فسرت ذلك .

## 1. العنف بوجه عام :

العنف لغويا : جاء في معجم لسان العرب أن العنف الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، هو عنيفا إذا لم يكن رفيفا فيما لا يحظى على العنف ، والعنيف الذي لا يحسن الركوب ليس له رفق بركوب الخيل .

وأعنف الشيء : أخذه بشدة ، واعتنف الشيء : كرهه ، والتعنيف هو التوبيخ والتقريع واللوم ، ويقول عنف ، يعنف ، عنف ، فهو عنيف إذا لم يرفق في أمره ( ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد ، 1998 م ، ص 257 )

**اصطلاحا :** يعرف العنف على أنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن ، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدافع الضرب والتقتيل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات ، واستخدام القوة والإكراه ( فرج عبد القادر طه ، شاكر عطيه قنديل، 2003 م، 589 ).

**يعرفه أدلر :** العنف استجابة تعويضية على الإحساس بالنقص ، أو الضعف على اعتبار أن الفرد تصاحبه جملة من الإحساسات والإحباط والخوف من الموت ومن المستقبل فيسارع لمثل هذه التصرفات بدافع من تلك الصراعات الداخلية والتي تكون في أغلب الأحيان لا شعورية .

يعرفه سعد المغربي : العنف هو استجابة سلوكية تتميز بصيغة انفعالية شديدة

( الزين عباس عمارة ، 1986م ، ص 194).

**أما بالنسبة لرائد النظرية التحليلية فرويد :** يرى أن العنف والعدوان إما هو ناتج عن غريزة الهدم التي تتعارض مع غريزة الحب والحياة كما يرى أن العنف : قوة حياتية موجودة بالفطرة في اللاشعور الجمعي والثقافي ( توماس بلاس ، 1990م ، ص 13 ).

**يعرفه محمد عاطف غيث :** في قاموس علم الاجتماع : هو فعل ممنوع قانونا وغير موافق عليه ويعني كل السلوكيات المخالفة للقانون وقيم المجتمع ، ويعرف أيضا على أنه تعبير صارم عن القوة لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل من الأعمال المحددة يريدها فردا أو جماعة أخرى حيث يعبر العنف عن القوة الظاهرة التي تتخذ أسلوبا فيزيقيا مثال ذلك الضرب أو تأخذ شكل الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع ( محمد عاطف غيث ، ص 13 ).

ويعرف أحمد جلال عز الدين : العنف على أنه الاستخدام الإنساني للقوة بغرض إرغام الغير وإخافته وإزعاجه ، أو الموجه إلى الأشياء بتدميرها أو إفسادها أو الاستيلاء عليها ذلك الاستخدام الذي يكون دائما غير مشروع ويشكل في الأصل جريمة ( أحمد جلال عز الدين ، 1966م ، ص 322 ) .

## 2. العنف المدرسي :

يقصد به في هذه الحالة السلوك العنيف الذي يقوم به طلبة المرحلة الثانوية يهدف إلى إلحاق الضرر النفسي والجسمي لغيرهم من الأشخاص سواء أكان ذلك داخل المدرسة أم خارجها ، ما يعبر عنه الطلبة من خلال العنف المستخدم في هذه الدراسة ( أمل الأمد ، 2001م ، ص 112 ) .

ويعرف شيدلر (chidler) العنف المدرسي : على أنه السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة ( أحمد حويتي ، 2003 ، ص 235 ) .

## 3. العنف الجامعي :

يقصد به أي سلوك لإيقاع الأذى والذي قد يكون موجه نحو الذات ( الطالب ) أو نحو الآخرين ( الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس أو العاملين في الجامعات ) أو مخالفة أنظمة الجامعة وقوانينها ، وها العنف قد يكون بدنيا أو ماديا أو نفسيا معنويا ( زيادة أحمد رشيد ، 2007م ، ص 114 ) .

## 4. نظرة تاريخية عن العنف :

تعتبر ظاهرة العنف قديمة قدم الوجود إذ عرفت الجماعات البشرية مند بداية التاريخ ، ففي القرن الأول ميلادي نشأت حركة ثورية قام بها مجموعة دينية استهدفت تعويض الإمبراطورية الرومانية .

حيث أخذ مصطلح العنف في هذه الفترة مفهوم العنف طابع الحركة الثورية المنظمة .

أما في تاريخ الوم أ فقد عرفت العديد من مظاهر العنف : منها ثورة الزنوج السود ، وتظاهرات الطلبة ضد حرب الفيتنام ، وبعدها دخل المجتمع الأمريكي في دراسة عن العنف السياسي ، بالإضافة إلى الحروب المدنية الانفصالية وحروب الإبادة ضد الهنود .

إذا انتقلنا إلى تاريخ إنجلترا فنجد أنه قد عرف جدلية كبيرة للعنف ففي القرن 18 ميلادي ظهر العنف تحت أشكال من القتل ، القمع ، ممارسات التعذيب والذي أصبح جزءا من الحياة العادية ، كما أن اللأمن في الطرقات هو النظام الذي يطبق على الحياة اليومية حتى بداية القرن 19 م إضافة إلى كل هذا البأس والوضعية السيئة للعمال في نفس الفترة .

هذا ما كان يميز العنف في العالم الغربي ، أما إذا انتقلنا إلى العنف في العالم العربي الإسلامي ، فقد شهد العنف في العهد الأموي أين انتشرت الفتن مما أدى إلى ظهور ما يعرف بظاهرة الخوارج الذين اصطدموا مع حكم بني أمية ، حيث استباحوا سفك دماء المسلمين .

كما شهد العهد العباسي ثورة تدعى بثورة الزنوج ما بين 842 هـ - 1298 م هذا للتخلص من العبودية حسب شعارهم .

نستنتج من خلال هذا التاريخ أن العنف كان ثورة ضد الحكم أو العبودية ، والتي كانت عبارة عن غزوات وثورات من أجل حماية التقاليد ، والدفاع عن المبادئ .

أما العنف الذي نشهده الآن في عالمنا قد أخذ مجرى آخر وشكلا مختلفا حيث بات يهدد العديد من المجتمعات ، بل لا يخلو من مجتمع من المجتمعات من العنف وإن تفاوتت درجاته ، فنجده فرديا يمارس على شكل ضد آخر كالاغتداء أو حوادث المرور أو جماعيا كما يحدث في الدول من حروب أهلية ضد بعضها البعض ، كالإرهاب وغيرها من أشكال العنف (راضية ريس ، 2006 م، ص 16).

#### 5. أسباب العنف :

تعددت العوامل أو الدوافع التي تدفع ببعض الأفراد إلى اللجوء للسلوك العنيف فمنهم من أرجعها إلى عوامل اجتماعية محضة والبعض الآخر ربطها بأسباب اقتصادية بينما نجد إلى من أرجعها إلى أسباب نفسية محضة كما يمكن أن نقسم أسباب العنف كالتالي :

#### - أسباب شخصية سيكولوجية :

تفسر البناء النفسي السيكولوجي للفرد والمعاناة ، أي الاضطرابات النفسية التي تعاني منها .

#### - أسباب بيولوجية وراثية :

وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات الخاصة في علم الإجرام والأنثروبولوجيا الجنائية .

#### - أسباب بيئية :

متعلقة بالبيئة التي يقطن فيها الأفراد كالمدينة والقرية ، نظرا لما تؤكد بعض الدراسات على وجود علاقة بين البيئة أو المجال الذي يقطن فيه الأفراد ، وكيفية تأثيره في سلوكياتهم وها ما أشارت إليه كذلك نظرية العوامل المتعددة والنظرية البيئية للعالم بارك .

- أسباب دينية :

وهي متعلقة بالفهم الخاطئ والمزيف للدين من طرف بعض الأفراد . ( معتوق جمال ، 2012م ، ص 41 )

- أسباب تربوية :

تعد أهم العوامل التي تجعل الفرد إما مسالما أو عنيفا بناء على محتوى ونوع التنشئة التي تلقاها .

أسباب اقتصادية :

كانتشار البطالة بين الشباب وبين العاملين وانخفاض مستو المعيشة وكذا شيوع ظاهرة الحقد الاجتماعي بسبب التفاوت في الدخل ( نجمة زراري ، 2011م ، ص 65).

أسباب إعلامية :

أوضحت تجارب كلاسيكية قام بها البرت باندورا وزملائه ، أن مشاهدة بعض الأشخاص الآخرين الين يسلكون العنف يمكن أن يزيد السلوك العدوانى للمشاهد ، وهذه النتيجة تثير تساؤلا مهما هو : هل تؤدي مشاهدة برامج العنف في التلفاز إلى جعل المشاهدين لها أكثر عنفا ؟

الإجابة هي نعم فهناك دلائل عديدة تؤكد ذلك سواء لدى الأطفال أو الراشدين . ( معتز السيد عبد الله ، 2009 م ، 109 )

أسباب سياسية :

إن طبيعة ممارسات وسياسة الأجهزة الحكومية من شأنها أن تهئ التربية المواتية لتفاهم السلوك العنيف في الكثير من المجالات ولاسيما إذا كان من شأنها الإضرار بمصالح الجماعات للتضييق عليها والتعامل معها بصورة استفزازية تثير لديها الشعور بالعدوانية وتدفعها إلى الاعتزال عن المجتمع ، أو التمرد عليه .

أسباب اجتماعية : غياب الاحترام للآخر ، هشاشة سلم القيم ، الظلم الاجتماعي ، القهر والإقصاء .

أسباب أمنية : وهنا نقصد الحالات التي يغيب فيها الأمن وينتشر فيها الرعب إذ كثرت حالات العنف والجرائم بسبب غياب الأمن وتصعد الروابط الاجتماعية ( جمال معتوق ، 2012م ، ص 42).

أسباب قانونية: وهنا نقصد غياب القانون أو وجوده الشكلي و كذلك عندما لا يطبق على كافة الناس أو المواطنين بل على الضعفاء فقط.

أسباب أخلاقية: كتعاطي الكحول والمخدرات والمهدئات وغيرها من العقاقير، وهي الحالات التي تجعل المدمن عبارة عن حيوان يفتقر للسيطرة على غرائزه وأفعاله.

أسباب ثقافية : ونقصد بها تلك الثقافات الخاصة منها والفرعية المشجعة على العنف والعدوان وقد بينت الدراسات التي قام بها العالم ترسن " كيف تساهم هذه الثقافات في تنمية السلوك العنيف وإعطائه الطابع الشرعي ( معتز السيد عبد الله ، 2009 ، ص 42).

### 1-5 . الأسباب العامة المؤدية للعنف الطلابي :

- الإحباط الناتج عن عدم توفر ظروف تحقيق الحاجات والرغبات وفي بعض الحالات والأحيان قد تكون الحاجات أساسية .
- تشبع المناخ بعناصر قبول العنف وتشجيعه وحث الأفراد على ممارسته .
- التهميش والإقصاء وطغيان الفكر والرؤية الأحادية .
- التفكير السلطوي والنظرة الاستعلائية.
- تغييب القيم المؤثرة في تماسك المجتمع، كقيمة العمل، الكفاءة، السلم الاجتماعي.
- التوزيع الغير عادل لثروة الوطنية مما يؤدي إلى ضعف الشعور بالانتماء .
- الشعور بعدم القيمة والرفض داخل الأسرة والمحيط والمجتمع بصفة عامة .
- الفشل المدرسي وعدم قدرة النظام التربوي على بلورة شخصية متزنة وسوية .
- كثافة البرامج التربوية وعدم بنائها على أسس تراعي الميول والرغبات .
- العلاقات الرديئة في بعض الأحيان بين الإطار التربوي والتلاميذ وانتشار أساليب الاتصال العمودية التسلطية الجامدة .
- الصراعات المستمرة وكثرة المشاكل داخل الأسرة وعدم توفر جو مناسب للأطفال مما يمكنهم من النمو والارتقاء الطبيعي السليم .
- الوضع الاقتصادي المتدني للأسرة مما يجعل الطفل في عوز دائم خاصة إذا ما لاحظ أقرانه ومن هم في سنه يتنعمون بالعيش والرفاهية الفائقة.
- شعور الطفل بالاضطهاد والرفض من المجتمع بصفة عامة نظرا لعدم قدرته لتحقيق الكثير من حاجاته حتى الأولية منها في بعض الأحيان .
- ضعف التأطير داخل المدرسة مما يجعل الطفل يشعر بالملل مما يؤدي به إلى ممارسة العنف كوسيلة للتعبير عن الرفض وعدم الرضا .
- ضيق السكن وفي بعض الأحيان عدم توفره أصلا حيث تكون الأسرة في ظروف غير إنسانية.

- الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتدنية وعدم توفر وسائل المساعدة لمثل هذه الأسر مما يجعلهم معرضين للممارسة العنف كأسلوب للتعبير عن الرفض لهذه الظروف.
- الفقر وسوء الملبس يولد الحقد مما يترجم إلى السلوك العنيف متى توفرت الفرصة لذلك .
- الطلاق وكثرة الخلافات الأسرية وعدم توفر الرعاية التربوية السليمة .
- الصراعات السياسية داخل المجتمع مما يوفر المناخ المؤدي إلى ممارسة العنف فالذي حدث في مجتمعنا لا يمكن أن يعتبر عنصرا محايدا في ظهور العنف .
- عدم توفر فضاءات مناسبة لممارسة الهوايات المفضلة مما يجعل الطفل يعاني الفراغ الي يمكن أن يؤدي به إلى ممارسة العنف .
- نقص الرقابة الأسرية أو المحاصرة الزائدة المتسمة بالقوة والشدة تجعل الطفل يشعر بضرورة التمرد على هذا النوع من القيد.
- نقص وسائل الترفيه عن الذات وانحصار النشاطات في أنشطة روتينية مقلقة بل قد تكون قاتلة من الناحية النفسية .

## 6. أنواع وأشكال العنف :

### 1-6- من حيث الشكل :

أ- **العنف المادي** : هو الذي يلحق أضرار ملموسة بالممتلكات مثل حرق وتهديم البنايات العمرانية والمنشآت الاقتصادية ، وسرقة الأشياء أو تخريبها و إتلافها وفيه أيضا العنف الجسدي الذي تستخدم فيه القوة الجسدية اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية بهم مثل : الضرب الحرق ، الكي بالنار ، الخنق ، الدفع ، الركل ... وغيرها من الحركات والأفعال الممارسة بالقوة الجسدية مما يؤدي إلى الآلام والأوجاع وإلى معاناة نفسية جراء تلك الأضرار والتي قد تعرض صحة الفرد إلى الخطر .

ب - **العنف المعنوي** : وهو الذي يكون العنف فيه موجه إلى الأثر الذي يولده هذا العنف على نفسية الأفراد مثل ممارسة الإرهاب والتخويف والتجاهل ( علي أبو زهري وآخرون ، 2008م، ص 134 ).

ويصطلح عليه بالعنف النفسي أو الفكري أو الذهني ، وهو العنف الذي يمارس من خلاله التسلط على الأفكار والمشاعر ، وتكبح فيه المبادرات الذهنية واختيارات الفرد والجماعة وتفرض فيه تبعية فكرية معينة ويعرفه البعض : " بممارسة التهديد بالعديد من الأساليب من أجل إثارة القلق النفسي والشعور بعدم الاستقرار والأمن " ( عبد الكريم قريشي ، 2003م ، ص 436 ) .



## 2- من حيث الأداء :

أ - **العنف الفردي** : هو العنف الذي يلحق الأذى بالسلامة الجسدية أو المعنوية لشخص ما ، حيث قد يكون المتضرر من هذا العنف الشخص الممارس ذاته إذا وجه الاعتداء نحو نفسه ومن مظاهره الانتحار تعاطي المخدرات والكحول ...

وهو حالات يعيشها الفرد تجنباً للعنف الظاهر والذي قد يعبر عنه عن طريق سلوكيات عنيفة معبرة كالصرخ ، الغضب أما إذا بقي هذا الإحساس داخلياً فيمكن أن يعبر عنه بالعنف الداخلي أو الباطن الذي يعيشه الفرد دون سواه من الأشخاص المحيطين به إلى أن يجد مخرجاً للتعبير عنه وهو عنف قابل للانفجار ، ويعيش حالة التوتر وتبقى دفينة في نفس الفرد ويكون العنف سريع الاندلاع .

ب - **العنف الجماعي** : ويتضمن الأشكال المنظمة للعنف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وعندما نتحدث عن العنف الجماعي فإنه لا نقصد بالتحديد الأشخاص المتورطين بل نقصد أكثر البنية التي من خلالها يتم التعبير عن العنف ، ومن هنا يبدو لنا العنف الذي تمارسه بعض الجماعات المنظمة ، وعلى خلاف العنف الفردي فإن العنف الجماعي تنمو الدافعية من خلال تفاعل العديد من العوامل الاقتصادية والنفسية . فالعنف الجماعي فيتمثل بما تقوم به مجموعات طلابية ( كالمنظمات الطلابية ) داخل الحرم الجامعي من الشغب والاعتداءات وغلق لأبواب الجامعة على غير ذلك ، أما من حيث التنظيم فيكون غالباً في شكل جماعي ويتمثل في ما تقوم به المنظمات الطلابية من مظاهرات وغلق لأبواب الدراسة في بداية السنة أو في نهايتها والتي قد تؤدي إلى أعمال الشغب والكسر.

( سامي مقلاتي ، 2017 م ، ص 90،91 )

## 2-6 أشكال العنف :

## 1- العنف الأسري :

لقد حظي العنف داخل الأسرة باهتمام أكبر من المختصين في الفترة الأخيرة رغم أنه ظاهرة قديمة وتركز الاهتمام بذلك في مجال العنف بين أفراد الأسرة فيما يشكل جريمة أو مخالفة للقانون الجنائي للدولة ، ووسيلة العنف قد تكون اليد أو آلة حادة أو غيرها من أدوات المنزل واعتبر آخرون أن الحرمان من حرية الخروج من المنزل والشتم والاعتداء الجنسي غير المرغوب كلها ضمن إطار العنف الأسري ، والشخص الذي يقع عليه العنف قد يكون أحد أفراد العائلة كالزوجة أو الزوج والأبناء وغيرهم .

هناك العديد من التعريفات التي أعطيت للعنف الأسري لكن أي واحد منها لا يخلو من غموض أو شوائب ، ولكن الإطار العام لفهم العنف الأسري لا يبدو أن عليه خلافاً كبيراً فالمعنى مفهوم بدون أن نركض

لتحديد تعريف واحد على وجه الدقة ، وهناك من يعني بالعنف الأسري على انه إساءة معاملة لأحد أفراد العائلة .

وآخرون يعرفون العنف الأسري بأنه " اعتداء جسدي لا يقع بالصدفة ، وينتج عن عمل أو امتناع من جانب الآباء أو أولياء الأمور ( عبد المحمود عباس أبو شامة ومحمد الأمين ، 2005 م، ص ص 55، 56 ) .

غير أن هذا التعريف يعتمد على الأذى الجسدي فقط وأن الفاعل هو أحد الوالدين أو ولي الأمر .

ويعرف " مايكل ماكنزي " العنف الأسري بقوله : العنف الأسري مصطلح ينصرف إلى العنف البدني داخل محيط الأسرة ، العقاب الجسدي ، ضرب الزوجة ، تعدي أحد الزوجين على الآخر ، سب أحد الزوجين أو الإساءة إليه ، كما يتضمن التعسف العاطفي التهجم الفيزيقي الذي يحدث في الإطار الأسري وهكذا فالعنف العائلي يشمل جميع أفراد الأسرة بما فيهم الأطفال ، الآباء ، الأجداد ، ويمتد إلى الأقارب من جميع الأعمار والأشخاص الآخرين الذين يلونون بالأسرة وقد لا تربطهم بهم علاقة زواج أو دم .

إن الجو القهري الذي تعيش فيه بعض الأسر ينتج عنه تهديدات عاطفية خطيرة على أطفال داخل الأسرة وهذا من شأنه أن يجعل تلك التهديدات العاطفية تستمر لفترة طويلة في حياة الأفراد ، لذلك فإن أصل المشكلة سيظل ليس في الأذى البدني بقدر ما هو في الاضطراب العاطفي الذي يصيب الأطفال ، لأنه لا يمكننا إغفال الضرر المتطور في حياة الأطفال والذي تطور مع مرور الزمن نتيجة لذلك الجو السلبي في الأسرة ، إن استعمال العنف داخل الأسرة يثير قضايا متعددة بالذات للأطفال غير البالغين لأنه يترك آثاره البالغة على نفوسهم أثناء تطورهم العقلي وتقدمه العمري ، إن العنف الأسري قد يسبب أذى جسدياً يمكن التئامه طبيياً ، ولكن الأذى النفسي والعاطفي يستمر لفترة طويلة بدون التئام مما يؤثر سلباً على شخصية الفرد المستقبلية سواء في المدرسة أو الجامعة أو المجتمع ككل وذلك بزور العنف فيها .

## 2- العنف المدرسي :

ويأتي العنف المدرسي باعتباره أحد أهم مجالات العنف لما يتركه من آثار سيئة على الجماعة التربوية والذي يحدث غالباً في نطاق المؤسسات التعليمية بين التلميذ وزملائه ومدرسيه وموظفي الإدارة المدرسية وهذا العنف هو نتاج المشكلات والصعوبات الأسرية والمدرسية والبيئية المحيطة بالتلميذ وكان الوسط المدرسي ميداناً تصب فيه المشاعر النفسية المضطربة والمتوترة جراء تلك المشكلات والصعوبات .

ويستعمل الباحثون مفهوم العنف المدرسي لوصف مجموعة من الأفعال والأحداث و السلوكيات ولكنهم لم يصلوا إلى إجماع حول طبيعة ومجال العنف المدرسي .

فهناك من يرى أن العنف المدرسي يجب قياسه من خلال جميع السلوكيات العدوانية التي تحدث في المدرسة بينما يرى آخرون أن قياس العنف يجب أن يتم من خلال السلوكيات التي تؤدي إلى اعتقال أو جروح ( حويتي أحمد ، 2003 م ، ص 234 ).

ويعرف العنف المدرسي على أنه : " العنف الممارس في إطار مؤسسة المدرسة " ومن أوجه العنف الممارس من طرف المعلمين على التلاميذ ( الضرب ، التهميش ، الشتم ، السب ، التحقير ... ) وكذلك عنف التلاميذ على المعلمين ( في الطور الثانوي خاصة ) وعنفي إداري يمارس على المعلمين والتلاميذ .

وتعرف "شيدلر" العنف المدرسي على أنه " السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة ، ويتمثل في كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين وقد يتخذ شكلا ماديا أو معنويا فالعنف المدرسي هو العنف الممارس في نطاق المؤسسات التعليمية والذي يتم بين أطراف الجماعة المدرسية ( تلاميذ ، أساتذة ، إداريين ) وهناك بعض مظاهر السلوك العدواني للتلاميذ وقد تكون موجهة إلى التلاميذ الآخرين كالتشاجر والسرقعة والضرب وقد تكون موجهة إلى التلاميذ الآخرين كالتشاجر والسرقعة والضرب وقد تكون موجهة نحو المدرسة كالكتابة في الجدران وسرقعة الأجهزة وتحطيم ممتلكات المدرسة ( حويتي أحمد ، 2003 م ، ص 236 ).

### 3 العنف الاجتماعي :

وهو الأكثر شمولية لأنه يتم في الوسط الاجتماعي بغض النظر عن العوامل الأخرى سواء كانت فردية أو جماعية منظمة أو غير منظمة .... ويعرف حسب العالم راموث على أنه : " كل مبادرة أو فعل يتدخل بصورة غير مشروعة وخطيرة في حرية الآخرين ، في التفكير والرأي والتقرير " ( بوعنقة علي ، ص 86 ) إن العنف الاجتماعي يشمل كل ما يمكن المساس بكيان الإنسان داخل حيزه الاجتماعي ، سواء كان ذلك المساس مادي أو معنوي يمس قيمه وعاداته وأفكاره وهناك من الباحثين من ينظر إلى العنف الاجتماعي انطلاقا من البنى الاجتماعية أو المؤسساتية والمتمثلة في الأسرة والمدرسة وغيرها من المؤسسات التي تشكل دعائم المجتمع فكل عنف يوجه ضد هذه المؤسسات أو يتم فيها فهو اجتماعي ، لأن هدفه هو فك ترابط وانسجام هذه البنى .

ويرى الدكتور مصطفى حجازي أن العنف الاجتماعي يحدث بسبب خلل في الأنظمة السائدة ، وهو دليل قاطع على وجود ثغرات كعدم تكافؤ الفرص وعدم المساواة والاضطهاد والتهميش حيث يقول : " هو العنف الذي يمارسه الإنسان المقهور بشكل اجتماعي ليفجر قهره تحت أي شكل من أشكال العنف ( مصطفى حجازي ، 2001 م ، ص 167 ).

**4- العنف الرياضي :**

وهو عنف ممارس بين الشباب عموما في الأندية الرياضية والملاعب ويطلق بعض الباحثين على الرياضة " الحرب بدون سلاح " ومن مظاهره : الشغب أثناء المباريات الرياضية ضمن مناصرتهم لفريق معين ، وأيضا الضرب والحرق العشوائي وإلحاق الأذى بكل شيء مما يعبر عن ثورة الغضب التي تصيب المناصرين في حالة خسارة فريقهم ويسفر العنف الرياضي عن خسائر مادية ومعنوية والأمثلة كثيرة سواء على الصعيد المحلي أو الخارجي ، فالملف الرياضي حافل بمثل هذه المظاهر للعنف الرياضي ( الخولي أمين أشرف ، 1996م ، ص 270 ) .

**5 العنف السياسي :**

تتنوع وتتعدد التعاريف المتعلقة بالعنف السياسي ويوجد شبه اتفاق بين أغلب الدارسين لظاهرة العنف السياسي على أن العنف يصبح سياسيا عندما تكون أهدافه ودوافعه سياسية .  
والعنف السياسي عند حسين توفيق إبراهيم " هو السلوك الذي يقوم على استخدام القوة لإلحاق الضرر والأذى بالأشخاص والممتلكات وأن الشكل السياسي له هو الذي تحركه دوافع وأهداف سياسية تتخذ شكل الأسلوب الفردي أو الجماعي السري أو العلني ، المنظم أو الغير منظم. ( إبراهيم ، حسين توفيق ، 1988م )  
ومن أهم أشكال العنف السياسي يمكن الإشارة إلى الاغتيالات ومحاولات الاغتيال ، الانقلابات أو محاولات الانقلاب ، التمرد ، أعمال الشغب ، عمليات الاعتقال لأسباب سياسي ( آدم ، 2002 م ، ص 106 ) .

**7. العوامل المؤدية للعنف في الجامعات :**

يعد العنف وسيلة من وسائل التعبير عن النزاعات العدوانية ويصعب التنبؤ بحدوثه أو نتائجه ويتميز أحيانا بطرقه وأنماطه غير المنطقية فغالبا ما تكون دوافعه ضعيفة إن لم تكن معدومة فالعنف حالة تعكس صحة المجتمع وأمنه وتتجم عن إهمال لحاجات الإنسان الاقتصادية ، والاجتماعية والنفسية والسياسة ، والمؤسسية .

وهناك من يرى أن الطلبة الذين يتصفون بالعنف يميلون إلى مضايقة الآخرين وذلك بهدف لفت الانتباه إليهم وحب المغامرة وتحدي القانون ومن بين العوامل نذكر مايلي: ( زين العابدين فاطمة ، 2011م ، ص 139 )

## 1-7 العوامل النفسية :

وهي أسباب ذات أصل ومنشأ نفسي تتعلق بالنمو النفسي المضطرب في الطفولة ، وعدم إشباع الحاجات الضرورية للفرد ، واضطراب العلاقات الشخصية والاجتماعية ، وقد تظهر بعض الاضطرابات السلوكية في الشخصية بشكل أساسي نتيجة التطور غير السليم في الشخصية ، ويتمثل هذا في عدم النضج الانفعالي والعجز عن تحمل المسؤولية ومن بين العوامل النفسية الهامة حرمان الطفل من حنان الم في مرحلة الطفولة المبكرة حيث أشارت الدراسات إلى أن النشأة بعيدا عن الجو الأسري يساعد على نشوء الاضطرابات السلوكية وإحداث خلل البيئة النفسية فعدم القدرة على مواجهة الظروف الطارئة ، والنظر إلى البيئة النفسية على اعتبار أنها أحد العوامل المهنية لممارسة العنف وها يعني بان هناك إمكانية في تغيير البيئة النفسية الضعيفة بعد توجيهها لتصبح أكثر قوة وتعديلها نحو الأفضل .

ويمكن الإشارة إلى عدد من الاضطرابات النفسية التي قد تؤدي إلى العنف لأن هذه الاضطرابات ترتبط بالشخصية الإنسانية خصوصا في بعض المواقف والظروف الاجتماعية التي يتواجد بها الفرد كالأسرة والمدرسة والجامعة وغير ذلك من الأوساط الاجتماعية التي يتفاعل فيها الإنسان مع غيره لمننا سنركز على الجامعة بكل ما تشمل من عناصر ومن هذه الاضطرابات والمتمثلة في القلق ، الاكتئاب ، الإحباط حيث أن هذه الاضطرابات هي الأكثر شيوعا وانتشارا خصوصا في بعض مواقف الحياة ومنها الجامعة إذا ما نظرنا إلى خصوصية هذه المرحلة مقارنة مع خصوصية المرحلة العمرية التي يعيشها الطالب وهو في الجامعة .

## أ . الإحباط:

لاشك أن حياة الإنسان مليئة بالكثير من المواقف والعوائق التي تقف أمامه عندما يسعى إلى تحقيق غرض أو هدف معين فهذه الحواجز والعوائق التي تقف أمامه تسبب الإحباط والتوتر مما تجعل من الأفراد يضطرون إلى تجاوز تلك الحواجز بأي أسلوب خاصة في المرحلة الجامعية مما يزداد التوتر والانفعال ويزيد الإصرار على تجاوز تلك العقبات وقد يكون ذلك عن طريق السلوك العنفي .

فالإحباط حالة يحرم فيها الفرد من الإشباع ، فقد يكون الإحباط ناجما عن غياب شيء أو عن وجود مانع خارجي أو داخلي يحول دون الوصول إليه وهذا يشير إلى أن هناك حرمان يحصل بسبب وجود عائق أمام الفرد يجعله غير قادر على تحقيق ما يرغب الوصول إليه مما يسبب له الإحباط ومن هنا يبدأ في عيش حالة من التوتر تضطره لتجاوز ذلك العائق وغالبا ما يكون السلوك العنفي والعدواني هو الوسيلة الأسرع التي يشعر من خلالها بالتفريغ والتنفيس عما يختلج بداخله من توترات و إحباطات وضغوط .

وفي الجامعة مثلا يظهر الإحباط عندما نلاحظ أن هناك عدم اهتمام بالطالب أو بشخصيته ، وكذلك فشله في التعليم ، وعدم الاهتمام بقدراته أو عدم المساواة وتجاهله مما يولد لديه عائق يحول دون تحقيق ما كان يريد الوصول إليه ويظهر ذلك في شكل انفعالات وتوترات تضغط على الطالب مما تؤدي به إلى ممارسة العنف داخل الحرم الجامعي عندما يشعر بان ذلك العمل يعد متنفسا يخرج به مما هو فيه من ضغوط وتوترات .

**ب. القلق :** عندما لا يستطيع الطلبة الجامعيين مواجهة وحل بعض المواقف التي تصادفهم أثناء مشوارهم الجامعي أو التعامل معها بسلاسة لافتقادهم للحكمة والبصيرة فحينها ينتابهم الخوف وبعض الأفكار الوهمية التي تسيطر عليهم مما يشعرهم ذلك بالقلق ، فهو شعور ينتاب الفرد ويجعله فريسة للأوهام والمخاوف التي تسيطر عليه فيقوم هنا ببعض الأنماط السلوكية اللاسوية مما يترتب عليها الشعور بالقلق والعجز عن مواجهة الحياة فيقوم ببعض الأفعال والسلوكيات المنحرفة والشاذة كالعنف والعدوان .

فالقلق هنا يدل على عدم الانسجام والارتياح لدى الطالب بسبب الخوف الذي قد يجعله يشعر بعدم الأمن ويجعله يعيش في حالة من عدم التوافق والتكيف ، ففي الجامعة يتعرض الطلبة إلى ضغوط نفسية أثناء مسيرتهم الدراسية تؤدي بهم إلى توترات وقلق وسوء توافق مما يجعلهم يندفعون ويتعجلون في أمرهم الشيء الذي يوقعهم في أخطاء جسيمة تفسح المجال لبروز ظاهرة العنف والوقوع في الاشتباكات مع زملائهم أو أساتذتهم وكل ذلك نتيجة القلق المفرط والتسرع في التعامل مع المواقف التي يتعرض لها الطالب في الجامعة .

**ج - الاكتئاب :** لقد ثبت أن هناك علاقة بين العنف والعدوان والاكتئاب حيث أن الاكتئاب في إحدى صورته وهي انخفاض الشعور بالذات وتقديرها ، والشعور بالذنب وبين أحدي صور العنف وهو الغضب علاقة موجبة وجوهرية ، حيث أن الأفراد خصوصا الطلبة عندما يشعرون بالاكتئاب يميلون إلى الغضب كأحد جوانب العدوان والعنف وهنا تبرز العلاقة بينهما (علي بن عبد الرحمن الشهري، 2003 م، ص 66).

ففي الجامعة نجد أن الطلاب قد يشعرون ببعض صور الاكتئاب نتيجة الإحباطات التي يتعرضون لها أثناء مسيرتهم الدراسية وكبت همومهم وأحزانهم وآمالهم وتطلعاتهم ، مما يدخلهم في جو من الاحتقان والركود بفعل الترسيبات والتراكمات المتنامية بداخله الشيء الذي يؤدي بهم إلى العنف والعدوان والإيذاء في سبيل مقاومة هذا الاكتئاب .

## 2-7 العوامل الاجتماعية :

يمكننا الإشارة إلى العوامل الاجتماعية بأنها مجموع ما يحيط بالطالب من الظروف والعوامل التي يمكن أن تساهم في إحدى التغيرات التي تطرأ على سلوكه سواء كانت هذه التغيرات سوية تتفق مع السلوك الاجتماعي العام أم غير ذلك ، ومن هنا يتضح أنه توجد عوامل وأسباب اجتماعية هي التي على إثارة العنف داخل الجامعة فيا يلي :

أ - الأسرة : تعد الأسرة من أهم النظم الاجتماعية في حياة الطالب وأقدمها فهي تشكل أول وسط اجتماعي يوجد فيه الطالب فتقوم بتلبية احتياجاته المتعددة بالإضافة إلى ذلك تعد الأسرة المصدر الأول لقيم وعادات وتقاليد الطالب ومثله وقيمه وتصرفاته السلوكية وذلك عن طريق ما تقوم به الأسرة من تربية الأبناء عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تغدي فيهم القيم وروح التعاون والتفاعل مع الآخرين فهي بذلك تعتبر حلقة وصل بين الطالب والمجتمع .

" إن الأسرة كمؤسسة اجتماعية و باعتبارها المؤسسة الأولى لتنشئة الطفل وتهيئته تلعب دورا هاما في تكوين شخصيته وإبراز قدراته و نمذجة طبعه ، فمن البديهي جدا أن تلعب دورا هاما في تكوين ظاهرة العنف والعدوانية " ، فالإنسان لا يستطيع العيش بمعزل عن غيره حيث الأسرة هي المنبع الأول للقيم والعادات وأنماط السلوك الإنساني وبناء على ذلك تتحدد شخصية الطالب الاجتماعية ويحدد أيضا نمط سلوكه في الحياة بناء على خلفيته الأسرية .

## ب) جماعة الرفاق :

حيث يقصد بجماعة الرفاق أو الشلة مجموعة من الأفراد أو الأصدقاء الذين يرتبط بهم الفرد خارج الأسرة فهنا الطالب الجامعي سواء في الجامعة أو الأحياء الجامعية يجد أصدقاء ورفقاء فيهم الكثير من الشياء التي ربما فقدها هذا الطالب في الأسرة ، وفي الغالب أن جماعة الرفاق تتشابه إلى حد ما في الكثير من الصفات والخصائص وبعض الأوضاع الاجتماعية التي يجد فيها الطالب من دعم وتأييد ، فجماعة الرفاق هي من أشد الجماعات الأولية تأثيرا على شخصية الطالب بعد الأسرة غير أن تأثير هذه الجماعات في فترة معينة قد يفوق تأثير الأسرة وغيرها نتيجة لما تقدمه هذه الجماعة للطالب من إشباع ورغبات وميول والاعتراف بهم خصوصا عندما يحس هذا الطالب بأنه منبوذ أو مهان في وسطه الجامعي فتشعر هذه الجماعة بالثقة في نفسه وبحمائته ومساعدته على تكوين علاقات قوية تساعده على تعزيز قدراته وذلك بالانحراف وانتهاج السلوكيات العنيفة في هذا الوسط .

## ج - التعصب القبلي والجهوي في الوسط الجامعي :

وهو ما نجده منتشر في جامعاتنا الجزائرية بكثرة وفي الأحياء الجامعية ، فبمجرد التحاق الطلبة بالجامعة يباشرون في البحث عن أبناء قريتهم وعشيرتهم وقبيلتهم ولهجتهم وعاداتهم ودينهم ومعتقداتهم وغير ذلك مما اختص بهم ، فيعمدون إلى التكتل والانطواء في شكل جماعات ، حيث يصبح لديهم الولاء والتعصب لهذه الجماعة التي ينتمون إليها ، وهذا التعصب هو أساس الصراعات والمشاحنات التي تحدث في جامعاتنا اليوم والتي يكون فيها العنف هو السلوك المسيطر بين أفراد الجماعات المختلفة في انتماءاتها إذا ما تعرض أحد أفرادها إلى أي مشكل أو إهانة من طرف أي فرد من جماعة أخرى مما يزوج بكافة أعضاء الجماعة للدخول في هذا الصراع الذي قد يصل إلى القتل في بعض الأحياء الجامعية عبر الوطن وذلك انتصارا لفرد من أفراد قبيلته أو بلدته أو عشيرته ، لذا يعد التعصب القبلي بين الطلبة في جامعاتنا من أخطر الأسباب والعوامل التي تساهم في ظهور العنف وانتشاره داخل أرجاء حرمنا الجامعي وأحيائه .

## 7-3 العوامل الأكاديمية : ( ربحي مصطفى عليان ، ص 47 )

إن جامعتنا أخذت تفتني أثر المجتمع في الاحتفاء بالكم أكثر من النوع وتنباهي بعدد الطلبة الذين يلتحقون بها أو يتخرجون منها أكثر مما تعني بمستوى ما يحصله هؤلاء الطلبة وقد أدى ذلك إلى أعداد الطلبة ، واتساع أوقات الفراغ لدى الطلبة ، وعدم قيام الهيئات التدريسية بواجباتهم على أكمل وجه نظرا لكثرة عدد الطلبة إلى غير ذلك من الأسباب والعوامل التي ساهمت في تفشي ظاهرة العنف داخل الجامعة

أ - عوامل متعلقة بالتدريس : وتتمثل في فشل الأنظمة التربوية وإخفاق تجاربها في النهوض بالمجتمع وتطويره بسبب عدم الاهتمام والتركيز على الإنسان باعتباره محور العملية التربوية والتعليمية ، فالجامعة كما هي مسؤولة عن التعليم فهي أيضا لها دور في التربية وسلوكات الطلاب والانحرافات كما نجد أيضا من العوامل المتعلقة بالتدريس :

- نشوء أزمة كبيرة ناتجة عن مقاومة الطلبة للبرامج الدراسية في ظل تجاهل ولا مبالاة من المسؤولين في تطوير البرامج.
- انعدام آفاق مستقبلية تحفز المتعلم وتشدد همته وتحصيله وتزيد من دافعية التحصيل لديه مثل البطالة وعدم توفر فرص العمل عند الانتهاء من الدراسة والتكوين .
- ضعف عملية الإرشاد الأكاديمي والنفسي وغياب الدور التوجيهي والتربوي من قبل أعضاء هيئة التدريس للطلبة للحد من الشغب وعدم توفر خلية تختص بهذه المهام في أكثر من جامعة جزائرية .



- تركيز أساليب التدريس على الحفظ والتلقين دون تكليف الطلبة بالأنشطة المختلفة التي تملأ أوقات فراغهم مثل النشاطات البحثية والرياضية والموسيقية .
- غياب الرسالة الجامعية والقيم الأخلاقية والأدبية لمهنة التدريس في كثير من الأحيان بحيث تحولت العلاقة التي كانت على الدوام من أهم مميزات العملية التدريسية إلى علاقة مفرغة من القيمة والمضمون والهدف ومن ثم هناك هوة كبيرة في العلاقة المتبادلة بين بعض المدرسين والطلبة .
- عدم تطبيق معايير الحضور والغياب على الطلبة من قبل المدرسين بشكل عادل وفاعل .
- عدم تكيف المقررات الدراسية مع التقدم العلمي والتكنولوجي مما يؤدي إلى الشعور بعدم اكتساب المهارات اللازمة لسوق العمل ومن ثمة قلة الحوافز للتعلم واللامبالاة والإحباط واليأس

ب - عوامل تتعلق بأعضاء هيئة التدريس : حيث تتحمل هذه الأخيرة مسؤولية هامة في العنف الطلابي وذلك أن العنف دليل على إخفاق بعض أعضاء هيئة التدريس في القيام بدورهم التربوي ، لأن التزام عضو الهيئة التدريسية واستقامته ومحافظته على القيم الأكاديمية والاجتماعية هو الذي يقطع الطريق على الانحرافات الطلابية المختلفة بما فيها المشاجرات الجماعية .

#### ج - عوامل تتعلق بالطلبة :

- غياب الحافز التعلم بين الطلبة وضعف الوازع الديني .
- تدني تمثل الطلبة لمفاهيم حقوق الإنسان والواجبات والقانون والنظام والانتماء والمواطنة .
- الفراغ بين المحاضرات وعدم انشغالهم بنشاطات تعود عليهم بالنفع والفائدة والتقليل من آثار الفراغ السلبية .
- المظاهر الأخلاقية المنافية للأداب كاللباس والميوعة والليونة في القول .
- ضعف التحصيل العلمي لدى الطلبة والرسوب ونظام التحويل من تخصص لآخر .
- خلفية الطالب وسوابقه العدوانية لها أثر في العنف الجامعي .
- مشاعر الإحباط لدى بعض الطلبة من عدم التوافق السليم مع الجامعة بوصفها نظاما بيروقراطيا.
- استغلال الحرم الجامعي للقاءات المخلة بالأداب والحياء بين الطلبة .

د . عوامل تتعلق بالإدارة :

- تهون إدارة الجامعة في الكثير من الأحيان في اتخاذ القرارات الحازمة بحق الطلبة المشاغبين لردعهم .
- تدني كفاية التشريعات والأنظمة الجامعية ومدى تنفيذها .
- غياب نظام الرقابة الأمنية والسماح لمن ليس لهم عمل رسمي بالدخول للجامعة وضعف الأمن الجامعي في مواجهة العنف والحد من السلوك العدوانى .
- عدم استجابة الإدارات الجامعية لمطالب الطلبة .
- تدخل الوساطة والمحسوبة عند تطبيق أنظمة وقرارات الجامعة .
- غياب نظام رقابة لمناطق التجمع الطلابي .
- عدم إيقاع عقوبات تتناسب مع مستوى عنف الطلبة .

9. النظريات المفسرة للعنف الطلابي :

يتميز السلوك الإنساني والجماعي حسب كل الثقافات ومن فجر الإنسانية بانتشار العنف واتصاله بحياته وهكذا لا يزال يشكل نقطة جدال مشترك بين مختلف النظريات ، ولقد تعددت المقاربات النظرية التي تناولت بالدراسة موضوع العنف وحاولت تحديد طبيعته بتحدد الزوايا التي تنظر منها هذه النظريات ، كما اختلفت فيما بينها باختلاف التوجهات الفكرية ونظرا لأن العنف ظاهرة متعددة الأوجه ومتعددة المظاهر فقد تناولتها مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية من زوايا مختلفة ، وسنتناول بشيء من التحليل بعض النظريات الرئيسية التي تناولت العنف .

1-9. المنظور الإسلامي للعنف :

نهى الإسلام عن الاعتداء على حقوق الآخرين وعدم التعدي على النفس وعلى الآخرين ، كما أرسى مجموعة من القيم والقواعد الأخلاقية التي تدعو إلى الحفاظ على حقوق الآخرين وتحقيق الخير للفرد والجماعة على حد سواء .

وقد وردت في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحرم الاعتداء على النفس أو الآخرين ، وتدعو إلى مكارم الأخلاق ومن ذلك قوله تعالى : ( وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ) الأنعام 151 .

وفيه دعوة إلى رعاية حرمة الأعراس والنهي عن التعدي عنها ، وقوله تعالى : ( وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ) " الفرقان 68"

وقوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِأَسِّ إِلْسَمِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " ( الحجرات 11 )

وفيهما دعوى إلى عدم الاستهزاء بالآخرين وعدم السخرية منهم ، وقوله تعالى : ( لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ) " النساء 48 " ، وفيها أن الله لا يحب الجهر بالسوء من القول ، أي يبغض ذلك ويمقتة ويعاقب عليه ويشمل ذلك جميع الأقوال السيئة التي تسوء وتحزن ، كالشتم والقذف والسب ونحو ذلك ، فإن ذلك كله من المنهي عنه الذي يعضه الله ويدل مفهومها أن يحب الحسن من القول كالذكر والكلام والطيب واللين .

مما سبق يتضح أن الإسلام العنف ، أيا كان نوعه وينهى عنه ، بل أن الإسلام يدعو إلى نقيض العنف أي إلى التحلي بالأخلاق السامية الحسنة من الرفق والعطف والتسامح ومقابلة السيئة بالحسنة ، كما في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( صل من قطعك ، وأحسن إلى من أساء إليك وقل الحق ولو كان على نفسك ، عد من لا يعودك وأهد من لا يهدي لك ) .

وقال أيضا : " اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة " .

## 9-2- التفسير الايثولوجي للعنف : ( سامي مقلاتي ، 2017م ، ص ص 128 ، 129 )

الإيثولوجيا علم يهتم بدراسة سلوك الحيوان في وسطه الطبيعي ، إلا أن هناك من العلماء والباحثين من وسع هذا العلم ليشمل دراسة السلوك الإنساني أمثال " لورنز " و " أيل " و " إيبسفيد " وهو ما يسمى الايثولوجيا البشرية ، تعني الدراسة البيولوجية لسلوك الإنسان ، وهو علم يحاول كشف خصوصيات السلوك الإنساني بمقارنته بسلوك الحيوان .

يظهر العدوان ضمن نفس النوع حسب أصحاب هذا الاتجاه كاستعداد للهجوم على الفرد من نفس النوع ، والذي يعتبر في الغالب خصما ومنافسا في عملية التزاوج ، أو ترتيب السلم الاجتماعي وسواء عند الإنسان أو الحيوان ، فإن العدوان بالنسبة للإيثولوجيا الكلاسيكية استعداد فطري داخلي التكويني وتلقائي ككل الغرائز الأخرى يحمل دلالة بيولوجية ويمثل ميزة تكيفية ، ويتعلق الأمر بمحاولة كشفها في مختلف مظاهره وتبين الميكانيزمات التي تمكن من الإبقاء على العدوان بين أفراد النوع الواحد مع توجيهه في قنوات غير تحطيمية لأفراد النوع .

ويعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن غريزة العنف في الإنسان كما في الحيوان لها وظائف إيجابية في تكيف وتطور النوع ، وتعمل هذه الغريزة على مستوى تطور النوع حسب " لورنز " على بناء العلاقات

الاجتماعية من خلال جعلها تتطور نحو التبادل والاتصال ، إنها غريزة حياة تنظم العلاقة بين الأحياء من خلال المواجهة بينهم .

انطلاقاً من هذا فإن الاتجاه الإيثولوجي يطور منظورا وظيفيا ويرى " لورنز " أنه لا يمكن إلغاء العدوان بما أنه يمثل غريزة مبرمجة في الإنسان ، وأن التفاعلات العدوانية يمكن وصفها بناء على النموذج الحيواني وهو يعتبر أن للعنف ثلاث وظائف هي :

الوظيفية الإيكولوجية : وتأخذ في الحسبان التوزيع المتوازن للأشخاص والأشياء في المكان المتوفر ، وهنا فإن العنف ذو العلاقة قوية مع حجم الأسرة ، ومع ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة ، والذي ينعكس على المسكن : وهو يعتبر أن للعنف ثلاث وظائف هي :

الوظيفة الإيكولوجية : وتأخذ في الحسبان التوزيع المتوازن للأشخاص والأشياء في المكان المتوفر ، وهنا فإن العنف ذو علاقة قوية مع حجم الأسرة ، ومع ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة ، والذي ينعكس على المسكن : الاكتظاظ وعدم توفر شروط الصحة ...

الوظيفة الانتقائية : وتتمثل في انتقاء العناصر الأكثر كفاءة من أجل التكاثر وإعادة إنتاج النوع وفي هذا الإطار يعتبر أن الآباء الذين يسيئون معاملة أطفالهم يشعرون بطريقة أكثر أو أقل وعيا بأنهم يمثلون مخلفات المجتمع ، وأن مصير المخلفات هو الاختفاء وبالتالي فإن العنف والأضرار التي يسببونها على أطفالهم تشكل نوعا من الانتحار .

الوظيفة التنظيمية : وتتعلق بتوزيع السلطة وإدخال مبدأ التسلسل في ترتيب السلم الاجتماعي فالمعتدي يعمل على إبقاء النظام داخل جماعته من خلال السلوك العدواني ، وفي هذا الإطار تدخل الدراسات الكثيرة التي تبين أن نسبة عالية من حالات سوء المعاملة والعنف الممارس على الأطفال ، خاصة من طرف والديهم ، تتم في سياق تأديبي فالآباء الذين يعنفون أطفالهم يبررون في كثير من الحالات سلوكياتهم العنيفة بنيةهم وإرادتهم في الإبقاء على النظام .

### 3 - نظرية بايولوجية العنف :

لعب الطب العقلي خلال السبعينات من القرن الماضي دورا لافتا في إبراز الجوانب " اللاشعورية " في دراسة وتفسير العنف وقد أدى ذلك إلى صرف الانتباه عن العوامل النفسية للعنف رغم ما أبداه الكثيرون على هذا الاتجاه من تحفظات .

ولقد فسر بعض البايولوجيون سلوك العنف على أنه نوع من الشذوذ في التراكيب الجينية أو التركيبية الوراثية ، فقد جرت ما بين الستينات والسبعينات من القرن العشرين أبحاث مهمة عن تكوين الكروموسومات لدى ذكور المجرمين وإناثهم ، والتكوين الجيني قد بات ثابتا ومعروفا من 1956 م حيث أن مجموع الصفات الصبغية أو الكروموسومات لدى الإنسان يحتوي على 46 وحدة صبغية منها 22 زوجا متشابهها كليا وكل صبغ يحتوي على المنات بل الألوفا مما يسمى بالجينات أو المولدات أو المورثات في حين أن الزوج الثالث والعشرين من هذه الصبغيات هو زوج الصبغيات الجنسية ( أي المرتبط بالجنس ) يختلف في خلية الذكر عنه في خلية الأنثى فهو يتكون لدى المرأة من صبغتين متشابهتين وكلاهما (X) وقد أثبتت الدراسات أن الأفراد الذين يتميزون بالعدوانية والذين اعتقلوا بسبب ارتكابهم شتى أنواع العنف تظهر لديهم في أغلب الأحيان حالات من الشذوذ في صبغتهم الجنسية ، إذ أن زيادة (X) واحدة أو اثنتين قد تسبب تخلفا عقليا ولكن زيادة (Y) واحدة قد يكون لها تأثير في الغرائز الإجرامية ، ولقد لوحظ بالفعل وجود نسبة كبيرة من صبغة (XYY) وهي غير طبيعية بين المجرمين (كورنلتون ميشيل، 1993م ، ص 63 )

لذلك حاول بعضهم الربط بين الشذوذ وبين الميل إلى العنف والعدوان عند الذكر أو الأنثى .

ومن التفسيرات البيولوجية الحديثة للعنف تفسير العنف بوجود مورثات جينية تسبب إنتاج هرمونات معينة أو تغير الإفرازات الهرمونية في الجسم قبل الولادة أو بعدها مباشرة فقد أكدت البيولوجية " ماكبرينت " الأستاذة في جامعة شيكاغو الأمريكية أن البداية المبكرة للسلوك العدواني لدى الأولاد في سن (7\_12) سنة الذين يبدون في إظهار تصرفات غير اجتماعية في عمر مبكر ويصابون بأعراض السلوك العنيف تبلغ حوالي ثلاث أضعاف أولئك الذين يملكون مستويات في السلوك المستمر يبقون مشوشين لسنوات طويلة ، وقد يرتبطون بنسبة كبيرة في أحداث الجرائم وقد اعتمدت نتائج هذه الدراسة على تتبع 36 صبيا ممن يزورون العيادات النفسية بسبب اضطرابات السلوك والشخصية لمدة أربع سنوات ، إذ تم تقييم السلوك العدواني العنيف لديهم ، وتسجيل الأعراض التي تصيبهم عند العراق واستخدام الأسلحة والعنف والسرقة أو توجيهات جنسية غريبة ، إذ لاحظ الباحثون أن أعراض اضطراب السلوك الدائم بلغت في المتوسط (2-5) عند (12) صبيا ممن يمتلكون مستويات منخفضة من هرمون (كورتيزول) في حين كانت لدى (5 - 1) فقط بين السنة والعشرين صبيا الباقيين الذين يملكون مستويات عالية من هذا الهرمون ( غانم عبد الله ، 2004م ، ص 70 ) .

#### 4 تفسير التحليل النفسي للعنف :

يعد "فرويد" مؤسس نظرية التحليل النفسي التي ترى العدوان غريزة فطرية لا شعورية ، ودافع غريزي موروث عند بني البشر كالجوع والعطش يحكمه التكوين العضوي للإنسان فهو عامل مشترك بين الناس جميعا على اختلاف حضاراتهم وعصورهم ( إدريس الجوهرة ، 1996م، ص 17 ).

أكد بعض العلماء على أثر الغرائز والعواطف و الاختلالات التي تحدث داخل الإنسان في بروز السلوكيات الشاذة والمنحرفة فضلا عن العقد النفسية و الأمراض النفسية المختلفة وأثرها في ذلك ( إدريس الجوهرة ، 1996 م، ص 47 ).

وقد فسرت النظرية التحليلية السلوك العنيف على أنه سلوك فرد يهدف إلى إبعاد الألم والحصول على اللذة أو الدفاع عن الذات حتى وإن كان على حساب الآخرين ، وهذه مرتبطة باستعداد فطري غريزي يولد مع الفرد .

ويساهم التكوين النفسي في حدوث السلوك العنيف عند الأفراد ، إذ أنه يشير إلى مجموعة من العوامل الداخلية للإنسان وأثرها في تكيف الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه ، ومن ذلك العوامل الوراثية والعمرية والتكوين العضوي أو النفسي فضلا عن الأمراض النفسية والظروف التي يمر بها الفرد داخلية كانت أم خارجية ، وتتصل بالمجتمع والوسط الاجتماعي ( عوض السيد ، 2001م، ص 57 ) .

والتكوين النفسي هو شيء ثابت لدى كل الناس أسوياء كانوا أو منحرفين ، مما يوضح للناس أن هناك أفراد في هذه الحياة لهم تكوين خاص بهم عن غيرهم ، فليس هناك تكوين خاص بالأفراد المنحرفين أو تكوين خاص بالأسوياء ، لكن التكوين ثابت لدى الطرفين ، وإنما يكون الاختلاف حينما يتعرض إلى بعض المؤثرات والعلل والاضطرابات الداخلية أو الخارجية ومؤثرات البيئة التي يعيش فيها هذا الإنسان ومن هنا يبدأ السلوك العنيف في الظهور وتتقبله الشخصية بناء على معطياتها.

ويظهر هذا السلوك الانحرافي عند الإنسان حينما لا يستطيع ضبط نفسه حينما يتعرض لبعض التغيرات عندها لا يستطيع التكيف مع المعطيات الحياتية الجديدة .

من هنا يتأكد أن النفس الإنسانية وتكويناتها المختلفة تتأثر بمجموعة من ( الغرائز والعواطف والعقد النفسية ) التي قد تدفع الفرد إلى ممارسة السلوك غير السوي العنيف يعدها متنفسا له وخروج من دائرة الاضطراب والتوتر والضيق ، وتعتبر الغرائز كإحدى المكونات أو العلل التي تسبب السلوك العنيف باعتبارها على أنها تحث القوى الإنسانية لممارسة أنواع شتى من السلوك الإنساني في هذه الحياة .

( الشهري علي عبد الرحمان ، 2003م، ص 58 ) إذن التكوين النفسي للفرد يتحدد على ما يأتي :

أ الغرائز :

تعرف الغريزة بأنها استعداد فطري نفسي جسدي يدفع الفرد أن يدرك وينتبه إلى أشياء من نوع معين وأن يشعر بانفعال خاص عند إدراك هذه الأشياء وأن يسلك نحوها سلوكا خاصا . ( راجح أحمد عزت ، 2003م ، ص 58 )

إن الغرائز موجودة عند كل البشر وهي أشياء داخلية في نفس الإنسان وتشمل الكثير من الجوانب مثل الميول والاتجاهات والأفكار والغريزة أيضا ليست على نمط واحد فقط عند الناس فهناك غرائز متعددة تقوم كل منها على بالمحافظة على هدفها وغايتها وهذه الغرائز لا تبقى على صورة واحدة بل أنها قد تستثار من قبل انفعالات واضطرابات يواجهها الفرد في حياته وفي تعامله وتفاعله مع غيره سواء كانت هذه الاضطرابات ذات منشأ داخلي في الفرد أو بسبب تأثير و إنباطات البيئة الخارجية فإنها تؤدي إلى اضطراب الغرائز مما يجعلها قد تتحرف عن ممارسة السلوك السوي وإتباع السلوك المنحرف ( العنيف ) وذلك حينما تنهيا لها الظروف المناسبة لبروز هذا السلوك .

وقد أشار إبراهيم أكرم إلى الاختلالات الغريزية يمكن أن تصف جموحية و خمودية وانحرافية ، فالغريزة الجموحية تتميز بالشدّة والعنف لتحطم طاقتها الانفعالية فتسبب بعض أنماط السلوك الإجرامي العنيف والغريزة الخامدة فتتصف بالأعنف والانحلال والفتور إلى الحد الذي يجعل صاحبها خامل هزيل المشاعر لضمور مكوناتها والغريزة الإنحرافية تتميز بالاختلال الإنحرافي عند صاحبها وتصاب به عادة الغريزة الجنسية ( ابراهيم أكرم ، 198م ، 8 ص 87 ) .

فالغريزة حينما تواجه نوعا من الاضطراب والاختلال تؤدي إلى نوع من السلوك الذي قد يكون السلوك العنيف تعبيراً عن الخلل والاضطراب خاصة عندما تستثار هذه الغريزة ولقد افترض فرويد غريزتين أساسيتين في الإنسان الأولى هي غريزة إيروس أو إله الحب في الأساطير اليونانية ويمكن تسميته بغريزة الحياة وهي تتضمن مجموعة القرى الحيوية والدوافع الغريزية التي تهدف للحصول على اللذة الجنسية وحفظ النوع ، وهدفها تأليف الأشياء مع بعضها والعمل على بقائها والثانية : هي غريزة الهدم و الموت أو تفكيك الارتباطات ومن ثم هدم الأشياء ويصدر من تفاعل هاتين الغريزتين جميع مظاهر الحياة ) وترتبط غريزة الهدم هذه بالعدوانية والعنف حيث لا نطفن إلى هذه الغريزة إلا عندما نتجه للخارج وهو أمر يستخدم فيه الجهاز العضلي ( غانم عبد الله ، ص 90 ) .

بينما " بولاك " فسر العنف والجريمة عند المرأة وإقدامها على ارتكاب جرائم العنف متأثراً بالتحليل الفرويدي من خلال أبرز دور الطمث الشهري والحمل وسن اليأس ، مبرزاً ما تحدثه من اضطرابات سيكولوجية تخل بالتوازن وتضعف من مقاومة المرأة الداخلية والقوى الضابطة لسلوكها ، ومن ذلك رأى

أن العنف الذي ترتكبه المرأة أثناء الطمث هي نوع من الفعل الانتقامي تقوم به النساء ، اليأس بفقدان الأثوثة فتعرضها للإحباط وسرعة التهيج والانفعال والقابلية للاستثناء . ( مصطفى ، 1985 م ، ص 36 ).

عن وجهة النظر الغريزية الفرويدية عدت السلوك العنيف سلوك فردي يهدف إبعاد الألم والحصول على اللذة ، وإن كل البشر مهما اعتلوا في السلم الثقافي أو انحدروا إلى موقع اقتصادي أو منزلة اجتماعية لديهم هذه النزعة تجعلهم أكثر حرصا على السعي وراء إشباع اللذة والدفاع عن الذات حتى وغن كان على حساب الآخرين وهذه المسألة مرتبطة باستعداد فطري غريزي يولد مع الطفل ويتشذب اجتماعيا ، يفترض مؤيدوا هذه النظرية صيغا عديدة ومختلفة فمنهم من يقول بوجود ميكانيزمات دفاعية فطرية ويقول آخرون بوجود استجابات منظمة غريزيا ، ويرى فريق ثالث بوجود وظائف تنبيهات فطرية تعمل تحت تأثيرات مثيرات خارجية تؤدي إلى استدعاء الاستجابة العدوانية . ( خالد ومحمد بابكر أحمد ، 2006 م ، ص 21 )

#### ب - العواطف :

يأتي بعد الغرائز العواطف كجزء من التكوين النفسي من شخصية الفرد لأنها تؤثر في نمط السلوك الإنساني في المواقف الإنسانية التي يتعرض فيها الفرد لاضطراب وتوتر .

إن الإنسان حينما يتعرض لبعض المواقف والاضطرابات فإن العواطف الداخلية تستثار لديه بسبب ما يتعرض له من مواقف سواء كانت هذه المواقف شخصية أو وضع اجتماعي معين أو حتى فكرة في ذهن الفرد ، فإنه يلجأ هنا إلى إتباع السلوك العنيف كأحد أنماط السلوك الإنساني اتجاه هذا الموقف متخطيا بذلك هذه الاستثارة وهذا العائق بسبب ما يثيره هذا الموقف لديه من انفعالات واضطرابات .

العواطف كما سبق لا تظهر في صورة واحدة فقط بل أنها متعددة الصور والأشكال ، فهناك عاطفة الحب والاحترام ، وعاطفة النفور مثل الكراهية ووصولاً إلى عاطفة اعتبار الذات أو تأكيد الذات وهذه العاطفة تكون لدى الفرد عن نفسه ، فالفرد قد يقوم بعمل معين يهدف به إلى تأكيد ذاته ويشعر حينها بالسعادة والعكس عندما لا يستطيع تحقيق ما يريد ، هذه العاطفة وعندما تركز على الذات فإننا نلاحظها جليا في مرحلة المراهقة المتقدمة خصوصا أن الإنسان في هذه المرحلة يعمل على تحقيق وتأكيد ذاته بأي طريقة وأي أسلوب ، فحينما يفكر الفرد ويحاول تأكيد ذاته قد يتناسى أو لا يقيم لغيره اهتمام يذكر فتتحرف العاطفة ( عاطفة الذات ) لديه دون رقيب أو حسب مما يؤدي إلى تعكير صفو المجتمع بطبيعة السلوك الصادر عنه أيضا حينما يزداد الغلو في عاطفة الذات لديه مما يؤدي بالفرد إلى الغرور والكبرياء فيدفعه إلى اللامبالاة بالقيم والمعايير الاجتماعية ويدفعه ذلك إلى تصرفات سلوكية عنيفة ( الشهري علي عبد الرحمن ، ص 63 ) .



## ج العقد النفسية :

العقد النفسية تمثل كل ما تمر به من ذكريات و أحوال تشكل لدى الفرد عقد نفسية في داخله يتولد عن هذه العقد أنماط سلوكية معينة كالسلوك الشاذ المنحرف ومنها السلوك العنيف ، والذي يعد أحد الأنماط السلوكية .

وتعرف العقد النفسية بأنها مجموعة مركبة من ذكريات وأحداث مكبوتة مشحونة بشحنة انفعالية قوية من الذعر أو الغضب أو الكراهية أو الاشمئزاز أو الغيرة أو الإحساس بالذنب ، فالعقد النفسية هنا تشير إلى مجموع الخيرات والأحاسيس التي يمر بها الفرد إلى ممارسة السلوك الشاذ المنحرف سواء كان هذا السلوك ظاهرا أم باطنا ، العقد النفسية لا تظهر في نمط واحد فقط بل أنها متعددة ومتباينة بناء على طبيعتها وباعتبارها تعبير عن خبرات ومؤثرات مؤلمة قد مر بها الفرد في حياته وتبعا لاختلاف الخبرات والأحداث التي تنشأ فيه هذه المؤثرات فإن العقد النفسية تدفع الإنسان المصاب بها إلى نهج وإتباع السلوك الشاذ الذي يهدف منها الإيذاء ويمثل في بعض أعمال العنف والعدوان وأن عقدة النقص تنشأ عند الفرد حينما يدرك أنه في حالة نقص جسدي أو عقلي أو اجتماعي أو اقتصادي قد يكون هذا النقص حقيقيا أو متوهما إياه ، والذي قد ينشأ لدى الفرد عندما يتعرض لمواقف متكررة تشعره بالعجز والإحباط ثم يشعر بالنقص ، هنا يقوم الفرد إما بكبت هذا الشعور لديه أو يلجأ عادة إلى تفرغته في شكل سلوك قد يكون عدواني عنيف كاستجابة لهذا النقص إذ أنه لا يعترف بأن لديه نقص في أي جانب فمثلا الطالب في الجامعة قد يتكون لديه إحساس بعدم الاهتمام به من قبل الآخرين يشعر بالنقص هنا يكون الفرد إما بكبت هذا الشعور لديه أو يلجأ عادة إلى تفرغته في شكل سلوك قد يكون عدواني عنيف كاستجابة لهذا النقص إذ أنه لا يعترف بأن لديه نقص في أي جانب فمثلا الطالب في الجامعة قد يتكون لديه إحساس بعدم الاهتمام به من قبل الآخرين فيتولد لديه الشعور بالنقص أمام الآخرين مما يجعله يقاوم هذا النقص والعجز بطرق معينة ومنها ممارسة العنف الموجه إلى الآخرين أو إلى الذات عندما لا يستطيع توجيهه إلى الغير رغبة منها في الدفاع عن نفسه إزاء هذا الشعور من وجهة نظره ثم تأتي بعد ذلك العقدة النفسية ما يمكن تسميته بالتخلف النفسي أو ما يمكن أن نطلق عليه بالسيكوباتية ، كأحد الأسباب التي قد تؤدي إلى العنف وهذا المفهوم لا يعني التخلف الذي يلحق بالأعضاء المكونة للجسم الإنساني إنما يشير على تخلف الناس عن معايير الجماعة ومعايير المجتمع وقد يطلق عليه البعض مفهوم بالسيكوباتية أو الشخصية المضادة للمجتمع و السيكوباتية تعني انحراف الفرد عن مسايرة السلوك السوي ومعاييره وعدم قدرة الفرد على السيطرة على نفسه ، ويميل الشخص السيكوباتي إلى العنف والعدوان والانتقام والاستغلال والابتزاز و الإيذاء ( الشهري علي عبد الرحمان ، ص 62 ).

## 5 . نظرية الإحباط والعدوان وتفسيرها :

من أشهر علماء هذه النظرية " نيل ميللر " و " جون دولار " و " لونارد دوب " و " روبرت سيزر " وصفوا الإحباط بأنه شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائق ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب أو نتيجة يتطلع إليها والإحباط يؤدي إلى الغضب والغضب يجعل الشخص مهيباً لممارسة العنف ( ملحم سامي محمد ، 2002 م، ص 287 ).

ويعتبر "دولار" أن العدوان سلوك انعكاسي بمعنى أنه متعلق بشروط ظرفية خاصة متعلقة بالوضعية التي يتم فيها العنف ، تعمل على إطلاق هذا السلوك وقد افترض دولار ما يلي : كل عدوان هو نتيجة للإحباط وكل إحباط يولد شكلا من العدوان ، ويعرف دولار الإحباط بأنه كل فعل يمنع الفرد من الوصول إلى هدف كان قد حدده أو هو تعطيل سلوك موجه نحو هدف هذا المنع أو التعطيل هو الذي يسميه دولار إحباطا .

ومما تجدر الإشارة إليه أن العنف والعدوان وفقا لهذه النظرية قد يتجه اتجاها مباشرا نحو مصدر الإحباط وقد يتجه إلى هدف آخر تعبيراً عن الخوف من مواجهة مصدر الإحباط أو هروبا من مواجهة الأزمة ، وقد يصل الأمر إلى العدوان على الذات كبديل للرد على مصدر الإحباط

( صبحي السيد ، 2003 م ، ص 87 ).

تندرج أعمال دولار ضمن ما يسمى السيكلوجيا الدينامية و هو يعتبر أنه كلما كان الحرمان قويا كانت شدة الإحباط كبيرة وقوية ويكون العدوان موجهاً ضد منبع ومصدر المنع ، وقد يتحول في حالة الكبت إلى عدوان ضد الذات ويعتبر العدوان في حد ذاته عملية تطهير النفس من الإحباط وهو ما يسمى عملية تصريف الانفعال .

إن العلاقة إحباط عدوان في تصور دولار علاقة خطية بمعنى أن شدة الاستجابة العدوانية تتناسب مباشرة طردا مع شدة الإحباط ، وتتعلق شدة الإحباط بالأهمية التي يكتسبها النشاط المحاصر أو الهدف عندما ينتظر هذا الأخير مكافئات . و تقترح هذه النظرية ثلاث فرضيات تكميلية :

**أ. كبت العدوان :** إن كبت العدوان لا ينقص ولا يقلل من الاستعداد للعدوان ، و نلاحظ في هذا الصدد مثلا أن الأطفال الذين يلجأ أبائهم لاستعمال العقوبة الجسدية عدوانيين بشكل استثنائي ، فكلما كانت العقوبة أو التهديد بالعقوبة كبيرة كان الكبت كبيرا أيضا دون أن ينقص ذلك من استعدادهم للعدوان .

**ب. انتقال العدوان :** يكون العدوان موجهاً بصفة عامة ضد العامل المسبب للإحباط وقد يتحول العدوان في حالة عدم وجود أو عدم وضوح العامل المسبب للإحباط ، أو في حالة الخوف من العقوبة ليكون موجهاً ضد عوامل أخرى ، وقد يوجه ضد الذات فينتج نمطا آخر من العدوان وقد يكون تحويل العدوان

نحو هدف آخر غير المصدر المتسبب في الإحباط لكونه أقل خطورة بمعنى أن احتمال الرد أو الانتقام ضعيف أو أيضا لأن العدوان على هذا المصدر البديل أكثر قبولا اجتماعيا .

**ج - مبدأ تصريف الانفعال :** يعتقد دولار أن هناك أساليب وسلوكيات أخرى يمكن التقليل بها من الاستعداد للعدوان ، وأنه ليس من الضروري الاعتداء على الآخرين ، مثل هذه السلوكيات : الرياضة والضرب باليد على الطاولة... الخ

وتعتبر نظرية دولار موضوع تطبيقات عديدة تم خلالها تعريف الإحباط إجرائيا بعدة طرق وكيفيات وجود موانع مادية أو نفسية ، تقليص أو انعدام الإجازات والمكافآت ، تهديد ، إهانات وعقوبات مختلفة ، الإخفاق بعد المنع أين كان بالإمكان تحقيق هدف معين ، أو حل مشكلة ما ، المؤثرات المزعجة والمؤدية الضجيج والحرارة الزائدة ... وهي كلها تعاريف تخرج عن تعريف دولار للإحباط : منع أو تعطيل سلوك موجه نحو هدف .

#### 6. نظرية التعلم والتنشئة الاجتماعية وتفسيرها للعنف :

تر هذه المقاربة أن العنف لا يورث بل هو سلوكا مكتسبا من الآخرين من حيث يتعلم الأطفال السلوك العنيف عن طريق ملاحظة نماذج العنف لدى الوالدين أو المدرسين أو الرفاق ومشاهدتهم مظاهر العنف بواسطة وسائل الإعلام كالتلفزيون و الأفلام .

يؤكد " برجيس " أن العدائية مكتسبة من خلال المعايير و السلوكيات الاجتماعية المنقولة عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية : الطاعة العمياء ، الكره ، العدا ، الخوف من الآخر والأحكام الاجتماعية المسببة مصدرها السياق الاجتماعي ، ويعطي نموذجا للعدوان في أربع نقاط : إدراك لوضعية متأزمة ، اللجوء إلى نمط سلوك مقدم عن طريق التربية على أنه ملائم للوضعية ، الكبت ، الإجازات الاجتماعية لهذا السلوك المعترف ملائما للوضعية .

ويعتقد " باندورا " أحد الكتاب البارزين في مجال التعلم الاجتماعي أن النماذج العدوانية في الحياة اليومية توجد في أغلب الأحيان في الأسرة وفي الثقافة الفرعية ، وفي وسائل الإعلام ، فالأطفال الذين يستعمل أبأؤهم العدوان الفيزيقي كوسيلة للتأديب لديهم نزعة لاستعمال أساليب مشابهة في التصرف مع أطفال آخرين وأولياء الأطفال عرضة للعنف هم أيضا أطفال للآباء كانوا يؤدبونهم باستعمال كثيف للعقوبات الفيزيكية ، ويصبح السلوك العدواني سهلا حسب باندورا بمحاكاة هذه النماذج .

ويستعمل باندورا بالإضافة إلى مفهوم المحاكاة ، مفهوم التعلم الأداي أو ما يعرف بالمحاولة والخطأ ، فالفرد يمارس سلوكا عدوانيا يدعم ويعزز إيجابيا ، سواء بنتائجه أو بواسطة النموذج المحاكي حتى يتم

التعلم ويؤكد أن الفرد يمكنه أن يكتسب نماذج جديدة للسلوك العدوانية دون أن يقوم هو نفسه بالسلوك العدواني ، بل فقط بواسطة الملاحظة للآخرين وهو ما يسمى بالتعلم بالملاحظة أو التعلم البديل .

فالأطفال سواء كانوا ضحايا مباشرين للعنف أو فقط ملاحظين له في أسرهم يتعلمون السلوك العنيف كأسلوب للتعامل وطريقة لحل مشاكلهم هذه النظرة لتعلم العنف بالملاحظة تسمح بتصور العنف الأسري كظاهرة تتعدى العلاقة الثنائية بين المعتدي والمعتدى عليه ، لتشمل الملاحظ لهذا العنف .

ويعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن الآباء المسيئين المعاملة والممارسين للعنف على أطفالهم ، هم أكثر ممارسة للعقوبات والإكراه ، هذا السلوك العقابي الذي يقصد منه التربية والتأديب ، هو نفسه يمكن أن يصبح نموذجا للعنف ، إن عدم فعالية التقنيات المستعملة من أجل تغيير سلوك الطفل تزيد على المدى البعيد من احتمال سوء المعاملة ذلك أن كثرة استعمال العقوبات وقلة التعزيز الإيجابي هو ما يميز إجابات الآباء الممارسين للعنف على أطفالهم وهو ما يتعارض على مبدأ الفعالية الذي يقتضي بأن كل تدخل يهدف إلى التقليل من احتمال سلوك ما يجب أن يكون منسقا مع التعزيز الإيجابي للسلوك الذي يرغب في تأسيسه وتكريسه في المقابل أو السلوك البديل .

ومن ثم فإن هناك أسباب عديدة تؤدي إلى حدوث العنف لدى الأفراد بالطريقة التي تتبع أثناء تنشئتهم الاجتماعية ، حيث تعتبر الأسرة من الجماعات الأولية والأكثر تأثيرا على المجرى النمائي للأطفال وتكون اتجاهاتهم كما تكون إطارا للاستجابات الأولى للطفل فإذا كانت الطريقة التي تتبعها الأسرة في تربية أطفالها سوية مالت شخصية الفرد إلى التقويم فلا تتعارض مع ما يحكم عليه المجتمع وإن كانت غير ذلك أدى بالضرورة إلى حدوث توترات في الحياة الأسرية والاجتماعية عموما وبالتالي تجنح شخصية الفرد إلى السلوك السيئ وبالتالي الانحراف على كل ما هو أخلاقي فاضل في نظر المجتمع وسلوكه العنيف هو انتقام من مجتمعه الذي تسبب له في عرقلة طموحاته ويميل الفرد بذلك للأنانية ويضرب عرض الحائط مشاعر الآخرين لأن الاهتمام به هو درب من دروب الضعف ، ويصبح في نظره اللجوء للعنف صورة من صور إثبات الذات والوجود ، "ويبدأ المنحرف بتجربة هذا المنهج فإذا نجح فيه عممه ومال إلى الإتيان بالسلوك العنيف على طول الخط " ( عبد الرحمان العيسوي ، 1999م ، ص 18).

وتعتبر نظرية التعلم الاجتماعي أحد الرموز الأساسية وأحد رواد تعديل السلوك خاصة السلوك العدواني ، ومن أحدث النظريات التي ظهرت في علم النفس الحديث .

## 7- نظريات الإجرام وتفسيرها للعنف :

تنطلق نظرية الإجرام من تصنيف الأفعال التي يمنعها القانون ويعاقب عليها المجتمع كالجرائم ومثاليها وقد تطورت نظريات الإجرام في اتجاهات مختلفة نقدم منها اتجاهين :

## أ - نظرية الرجل المجرم لصاحبها لومبروزو :

يؤكد فيها العلاقة بين الخصائص الجسمية والتشريحية والإجرام وقد كان لومبروزو أستاذا للطب الشرعي العصبي وطبياً في الجيش الإيطالي حيث قام بتشريح عدة جثث لمجرمين أبرزها جثة قاطع الطريق المدعو فليلا من جنوب إيطاليا انتهى به الأمر إلى التقرير من خلال ما لاحظته على الجثة بأن المجرم وحش بدائي تتجلى فيه بطريقة الوراثة خصائص تعود إلى ما قبل التاريخ الإنساني ، ولذلك أطلق هذا الوحش اسم الإنسان المجرم ، وفيما بعد أصبح عنواناً لمؤلفه الذي ظهر عام 1876م ( عبد الرحمان العيسوي ، 1992م ، ص 18 ) وهو يؤكد أن المجرم هو المجرم بالفطرة حيث تدفعه إلى الجريمة وذلك عن طريق التفاعل الذي يحدث بين الفطرة وشخصية المجرم ومن هنا اعتبر لومبروزو أن المجرم يرث الصفات الجسمية كما يرث الصفات السيكلوجية ، وهكذا تعيد المدرسة التي يتزعمها لمبروزو إلى الوراثة مكانتها في تفسير الإجرام ( عمار السعيد رمضان ، 1971م ، ص 16 ) .

وعلى الرغم من أن لومبروزو عدد في أسباب الجريمة إلى أن اهتمامه كان مركزاً حول الأسباب الفزيولوجية ، وحسب رأيه فإن الأسباب العضوية تتدخل في أسباب للسلوك الإجرامي بنسبة 35 % أو 45% لقد أثارت نظرية لومبروزو عدة انتقادات لاذعة بخصوص الرجل المجرم خاصة وأنه أهمل عوامل أخرى لها قيمتها في ظهور السلوك الإجرامي ، منها خاصة العوامل البيئية وتقود هذه الانتقادات المدرسة الإيطالية الحديثة والتي يتزعمها أحد تلامذة لومبروزو والذي لخص العوامل التي تتدخل في حدوث الجريمة في العوامل التالية :

- العوامل الطبيعية والجغرافية : مناخ ، موقع ، جنس .

- العوامل الأنثروبولوجية : سن ، خصائص عضوية .

-- العوامل الاجتماعية : كثافة السكان ، العادات ، النظم السياسية ، الظروف الاقتصادية .

وتضافر هذه العوامل يعد السبب في ظهور العديد من الجرائم .

## ب - نظرية العوامل المساعدة على الإجرام :

وعكس النظرية الأولى تؤكد هذه النظرية علة العوامل المساعدة على الإجرام وهكذا أثبتت العلاقة بين عنف الإجرام والانحراف ، ومن جهتهما أكد أصحاب هذه النظرية على العلاقة بين الانحراف العنيف والانحراف العام ، وتناولت هذه النظرية العلاقة بين الجريمة والانحراف من زوايا متعددة ترتبط أساسا بنمط خاص من الحياة .

وهكذا قدمت نظريات الإجرام توضيحا آخر لفهم السلوك الإجرامي حيث اعترفت بتداخل العوامل وتشابك تأثيراتها ومنها العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية ، و بها فتحت الطريق لمقاربات أخرى تأخذ بعين الاعتبار هذه العوامل بغية الوصول إلى تفسير علمي ودقيق لهذا السلوك فالمثيرات الخارجية الناتجة عن البنيتين الاجتماعية والمادية تشكل الدافع الرئيسي للسلوك عند الإنسان والحيوان على حد سواء ويكون بذلك الفرد فاعلا ومتفاعلا في محيطه الذي يسعى إلى المحافظة على التكيف معه فالتواصل القائم بين الفرد ومحيطه يشكل منبعا رئيسيا للتفاعل الاجتماعي والذي يمثل مجموع القوى التي تحدد سلوك الفرد والجماعة وفي مستوى هذه العلاقة تظهر أشكال من الصراعات تؤثر في هذه القوى المشكلة للعلاقات الاجتماعية وتصرف هذه الطاقة على مستويين إما أن تكون مدمرة لهذه العلاقات في شكل قوى سلبية والمتمثلة في العنف مؤدية للغير وإما أن يكون التفاعل إيجابيا يتميز بالوفاق ويساعد على التماسك .

وهكذا تنشأ حالات الانفعال في العلاقات وتكون منبعا لسلوكيات عنيفة ناتجة على تفاعل الفرد مع محيطه ، وتبقى هذه الطاقة في حالة كمون مادام الفرد لم يقدم على عملية تواصلية إلى أن تثيرها مواقف مشابهة توقظ انفعالات الشخص في شكل عنف يوجه لتلك المواقف المتسببة في إثارتها ، ومن هنا تتشكل أشكال العنف الذي يمارسه الشخص في علاقاته الاجتماعية والتفاعلية مع محيطه ، وتنمو معه استجابات تدعم في كل موقف مع المواقف العنيفة والتي تتسبب في تشكيل هذا السلوك .

ومنه لا يمكن الجزم بان العنف الصادر عن الفرد أو عن مختلف فئات المجتمع هو ذاتي ونفسي أي مصدره أو سببه الفرد وحالات الانفعال والحالات المرضية للفرد بمعزل عن عوامل أخرى على درجة عالية من الأهمية والتي تعتبر جزءا لا يتجزأ من محيط الفرد .

## 8. المنظور الأنثروبولوجي وتفسيره للعنف :

يؤكد هذا المنظور بشكل أساسي على أثر التنشئة والاختلاف الثقافي كعامل أساسي محدد لنمط حركة الشعوب ، لا سيما التفاعل الاجتماعي ويشير " البورت " أن العدوان سلوك لا علاقة له بالغيرة والفطرة قبيلة تازادي التي اكتشفت في مطلع الثمانينات في غابات الفلبين وهم يعيشون منذ مئات السنين ولم يوجد عدوان بينهم وبين الآخرين ، وحتى كلمة حرب لا توجد في قاموسهم اللغوي ، في حين أن بعض قبائل جنوب السودان تشتترط على العريس أن يصارع أهل العروس لكي يحظى بعروسته في حال غلبته عليهم ، وإلا لا أمل له في الزواج دون ذلك ، وقبائل أخرى تشتترط على العريس جلب ثيران برية يصطادها بنفسه ، ويقاثلها بشكل شرس جدا كي يحظى بعروسه وهكذا أصبح العنف قيمة مطلوبة لذاتها وينبغي أن يتعلمها المرء ، العدوان ليس سلوكا عاما عند الناس ، إذ أن معايير ومنظومة المجتمع لها دور فاعل في إحداث أو تنمية الاستجابات العدوانية - وقد أشار " جورير " من خلال مراجعته للدراسات الأنثروبولوجية إلى أن قبائل الأرابيش في غينيا الجديدة ، وقبائل البجمس في الكونغو أنها تنمي وتنشط المسألة والوداعة عند أفرادها بصورة واقعية وتغرس فيهم حب التعاون ، في حين عشائر البزون والسويدان في أهوار العراق تربي أبنائها على الشراسة وتعلم الرماية والصيد منذ الصغر بسبب ظروف الحياة الصعبة والحاجة المستمرة للغزو والاعتداء على الآخرين . ( الزند وليد وآخرون ، ص 25 - 26 )

من ذلك نتوصل أن عامل الثقافة والبعد الثقافي الاجتماعي بمرحلته التاريخية الأنثروبولوجية أمر مهم في تشكيل التفكير الجمعي وبناء الاتجاهات والقيم السائدة ومنها انطلقت نظرية الثقافة الفرعية للعنف الآتية :

## ● نظرية الثقافة الفرعية :

تنطلق هذه النظرية من أن المجتمع الواحد لا تسوده ثقافة واحدة وكذلك من أنه ليس من الضروري أن توجد كل السمات الثقافية على قطاع واحد من قطاعات المجتمع فكثيرا ما تقتصر بعض السمات الثقافية على قطاع واحد من قطاعات المجتمع فكثيرا ما تقتصر بعض السمات الثقافية على قطاع واحد من قطاعات المجتمع دون بقية القطاعات ، وقد أوضح " تاونسد " إن الثقافة الفرعية بحكم تعريفها إنما تتكون من أنساق متميزة للقيم والمعتقدات ، كما تتكون من مجموعة خاصة من النظم تختلف في مجموعها عن مثيراتها السائدة في المجتمع ، ويتم انتقال هذه القيم والمعتقدات من جيل إلى جيل آخر خلال عمليات التنشئة والضبط الاجتماعي ، وهذا ما ينطبق على العنف فبعض الجماعات والقبائل تورث أبنائها العنف وتراه سلوكا مشروعاً ومقبولاً بل ومحبداً .

إن العنف هو جزء من بنية الجوار في الطبقة الاجتماعية الدنيا ، وهو سمة أصلية من حياة هذه الطبقة ، ولذلك فقد قال بعضهم إن الفقراء ينتمون إلى ثقافة خاصة التي تتميز بتضمنها لمعايير وقيم مختلفة عن

تلك التي توجد في المجتمع الكبير ، وتنتقل من جيل إلى جيل آخر ما تمارسه من تأثير في الأطفال فطبقا لما ذهب إليه عالم الأنثروبولوجيا " لويس " أن الأطفال الذين هم في السادسة أو السابعة يتشربون القيم والاتجاهات الأساسية من ثقافتهم .

وإذا نظرنا إلى ثقافة العنف على أنها فرعية فإننا بالتأكيد نعد مثل بالتأكيد هذا النوع من الثقافات ثقافة مضادة للمجتمع على اعتبار أن الثقافة العنف على التحديد ثقافة هدامة ، وعلى اعتبار أن ثقافة العنف تقوم على نظام معياري يتضمن معايير متصارعة مع القيم السائدة في المجتمع وقد تكون معايير مضادة لمعايير المجتمع الكبير ، أن نظرية الثقافة الفرعية تحاول التأكيد أن نماذج السلوك العنيف في استجابات مألوفة ، وهي أمور يتوقع حدوثها في ظل ظروف أو حالات معينة ، وأن النظام المعياري للثقافة الفرعية يجعل من الممكن للفرد أن يفسر الحالة أو الظروف التي ارتكب فيها عدوانه على أنه من الحالات والظروف التي تستلزم استخدام العنف ( سامي مقلاتي ، 2017 م ، ص 145).

### 9. النظرية التكاملية وتفسيرها للعنف :

تعتبر هذه النظرية من أحدث النظريات التي درست السلوك الإنساني ، فهي ترى أن العنف ظاهرة إنسانية واجتماعية ذات أبعاد متعددة ومتداخلة في الوقت نفسه وهي ترفض النظرة الحادية أو التفسير الأحادي الذي ينظر للعنف من زاوية واحدة ذلك أن ها التفسير لا يتفق مع تعدد وتشابك العوامل المتعددة والمسببة للعنف ، كما أن النظرة التكاملية تؤمن بضرورة تكاتف التخصصات المختلفة وذلك بالاستفادة من نتائجها .

وبالتالي فإن النظرة التكاملية بمثابة الفهم النفسي المتكامل لهذه الظاهرة لا سيما وان هذا الفهم قد اعتمد على التفسيرات السابقة التي ينطوي كل منها على جانب من الأهمية نظرا لكون كل نظرية قد كشفت الغطاء عن جزء أو زاوية ولم تغط بقية الجوانب ، ولذلك فإن الاستفادة منها جميعا مطلبا نفسيا واجتماعيا ومنهجيا للوصول إلى الفهم الناضج المتكامل .

ينطلق هذا الاتجاه من رفض التفسيرات الأحادية ومن أصحاب هذا الاتجاه " باسكولي " وأرنولد " و " تولوش " ، إذ يرون أن دراسة السلوك الإنساني يقتضي النظر إلى الإنسان ككائن عضوي كلي ذا أبعاد خمسة : ( بايولوجية ونفسية ومعرفية و أنثروبولوجية وسلوك اجتماعي ) ، وأن طبيعة التفاعل بين هذه البعاد هي التي تحدد السلوك سواء كان سليما أو مضطربا وهذا الاتجاه ليس نظرية في ذاتها بقدر ما يمثل محاولة لفهم السلوك المضطرب الذي يعد استجابة لموقف معين يرتبط بالفرد ككائن اجتماعي يعيش في أوساط اجتماعية عديدة هي الأسرة والجامعة والنادي وغيرها ، ويتأثر بعوامل متعددة كالعوامل الوراثية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من عوامل متعددة ومتداخلة ( ليث محمد عياش ، ص 98 )



وهذا ما أكد عليه النابلسي أن عدم الاتساق واختلال التفاعل بين أبعاد الإنسان الخمسة يساهم في اضطراب الصحة النفسية وظهور السلوك المنحرف عند الفرد المتمثل بالسلوك العنيف .

( النابلسي محمد أحمد ، 1999 م، ص 141 )

وأن الاتجاه التكاملي يستند في تفسير السلوك الإنساني السليم والمنحرف على المسلمات الآتية :

أ . الشمولية : بمعنى النظر إلى السلوك العنيف بصورة شمولية الفعل والفاعل .

ب . عدم الارتباط : أي أن الاتجاه التكاملي ينطلق من محاولة الجمع بين جميع الاختصاصات التي عالجت الجريمة والسلوكيات المنحرفة المتمثلة بالعنف ، ويحاول أخذ الأنسب من التفسيرات المختلفة المقدمة من طرف الاختصاصات والنظريات والاتجاهات العلمية .

ج . تعدد العوامل بمعنى أن هذا الاتجاه ينطلق من أن العنف أو السلوكية المنحرفة تفسير بعامل واحد بل بمجموعة من العوامل ( ليث محمد عياش ، ص 98 - 99 ) .

بناء على ما سبق ذكره من نظريات نجد أن أول ما يلفت الانتباه هو افتقارها للبعد للبعد الشمولي للفرد على اعتبار أن الفرد متعدد الأبعاد ، حيث نجد أنها انتهت إلى التركيز على بعض الأسباب ، وإهمال البعض الآخر ، أما النظرية التكاملية فهي تربط بين كل هذه النظريات إذ تقر أن الفرد كل متكامل ، فسلوك العنف ينتج نتيجة عوامل بيولوجية عضوية ونفسية واجتماعية وبيئية .

## خلاصة :

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل نستخلص أن العنف ظاهرة خطيرة متواجدة في كل أنحاء العالم سواء في الدول المتقدمة أو الدول النامية ولكن بدرجات متفاوتة ، فهي تتداخل فيها عدة عوامل نفسية واجتماعية اقتصادية وسياسية والمعروف عن العنف أنه سلوك يتسم بالحدة والقوة ، يلحق الضرر بالآخرين ويمس بحرياتهم وممتلكاتهم ، وقد يترك أثارا عميقة يصعب تخطيها أو تجاوزها .

الفصل الخامس :مدخل إلى الجامعة .

تمهيد:

1- تعريف الجامعة.

2- نشأة الجامعة.

3- مهام الجامعة.

4- خصائص الجامعة.

5- دور الجامعة في المجتمع.

خلاصة

## تمهيد :

الجامعة مؤسسة تربوية تعليمية لا خلاف في مكانتها وأهميتها بالنسبة لإعداد الأجيال وخدمة المجتمع ، وأصبح من الأهداف العامة لفلسفة التعليم الجامعي ربطه بالمجتمع ، واستخدام مؤسساته كمركز إشعاع يستهدف خدمته عن طريق إجراء البحوث والدراسات العلمية في كافة المجالات ، واستثمار نتائجها بما يحقق التطور والارتقاء بكافة الممارسات التي تساعد في خدمة المجتمع ، وتحقيق التطور العلمي وإيجاد الحلول لمختلف القضايا التي تواجه التطور الاقتصادي والاجتماعي وقد أكدت الأبحاث أنه لا مكان في الوقت الحاضر للتعليم المنعزل عن المجتمع ومشكلاته وإن التعليم العالي الفعال هو الذي يكون وثيق الصلة بحياة أفراد المجتمع وحاجاتهم ومشكلاتهم والقادر على إيجاد الحلول وإحداث التغيير والتنمية في المجتمع .

ويمكن القول إن خدمة المجتمع هي الترجمة الفعلية لوظائف الجامعة من أجل التكيف مع الحاجات الثقافية المتزايدة ، لذا فإن الجامعات الناجحة في العصر الحالي هي تلك التي تفتح أبوابها للمجتمع من حولها ، بحيث تتحسس موطن الداء فيه وتحاول أن تري العلاج المناسب لها ، ويمكن أن يحدث هذا من خلال إطار تنظيمي يتم من خلال وضع ثمرات العلم والمعرف في خدمة المجتمع ، وقيام الجامعة بالبحث عن مشاكل المجتمع بأساليب علمية واقتراح الحلول المناسبة مما يؤدي إلى تطوره كما حدث في البلدان المتقدمة .

## 1. تعريف الجامعة :

أ. لغة:

الجامعة لغة تعني التجميع والتجمع ، ترتبط هذه الكلمة مع كلمة ( college ) وهي من مصدر لاتيني ( colègis ) وتعني التجمع والقراءة معا ، ولقد كان استخدامها في العهد الروماني للإشارة إلى تجمع الحرفيين ، ثم استخدمت في القرن الثامن عشر بمعنى " كلية " لتدل على مكان تجمع المجتمع المحلي للطلاب متضمنا مكان الإقامة المعينة والتعليم . ( محمد منير مرسي : 2002 ، ص 10 )

ب . اصطلاحا:

تعرف الجامعة: " بأنها عبارة عن جماعة من الناس يبذلون جهدا مشتركا في البحث عن الحقيقة والسعي لاكتساب الحياة الفاضلة للأفراد والمجتمعات ( تركي رابح ، 1990م ، ص 73 ).

يرى علماء التنظيم التربوي أنه لا يوجد تعريف قائم بذاته لمفهوم الجامعة لذلك فإن كل مجتمع ينشئ جامعته ويحدد لها أهدافها بناء على ما تمليه عليه مشاكله وطموحاته وتوجهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ( فضيل دليو وآخرون ، 2005م ، ص 78 ).

وتعرف كذلك على أنها تلك المنظمة التي تحتوي على عدد من المعاهد التعليمية العليا ....، الجامعة هي تلك المؤسسة التربوية التي تقدم لطلابها الحاصلين على شهادة البكالوريا أو ما يعادلها تعليما نظريا معرفيا وثقافيا يتبنى أسس إيديولوجية وإنسانية يلزمه تدريب مهني فني بهدف إخراجهم إلى الحياة العامة كأفراد منتجين فضلا عن مساهمتها في معالجة القضايا الحيوية التي تظهر على فترات متفاوتة في المجتمع ، وتؤثر على تفاعلات هؤلاء الطلاب في مجتمعهم بما تملكه من قدرات أكاديمية إيديولوجية وبشرية ( محمد وفاء البرعي ، 2002 م، ص 290 ).

وتعتبر الجامعة أيضا " إحدى المؤسسات الاجتماعية والعلمية ، فهي بمثابة تنظيمات معقدة بصفة عامة ومستمرة مع طبيعة المجتمع المحلي والعالمي أو ما يسمى بالبيئة الخارجية ( عبد الله محمد بن عبد الرحمان ، 1991 م ، ص 130 ) .

## 2. نشأة الجامعة عبر التاريخ : (سعيد التل وآخرون ، 1997 م ، ص 17).

للجامعة جذور عميقة في التاريخ وقد بدأت في مرحلة مبكرة من حياة الإنسان وتطورت مع تطوره ، تبدأ المرحلة الأولى هذه من البدايات المعروفة للجامعة في المدنيات القديمة وتنتهي نشأة الجامعة في مفهومها الحديث ، يمكن القول وبصفة عامة أن الجامعة بالمفهوم السابق قد تطورت في جميع المدنيات القديمة ففي مصر القديمة والتي تعتبر الرائدة في هذا المجال تطورت الجامعات واهتمت بصورة خاصة بالدراسات الدينية والتدريب المهني وتعليم الكتابة وتوجيه السلوك ، وقد درس في هذه الجامعات عدد من المفكرين المشهورين في العالم القديم مثل صولون ، أفلاطون ، كما تطورت جامعات في الهند القديمة كانت مهمتها تعليم الدين والآداب والرياضيات والفلك ، وتطورت جامعات في الصين القديمة كانت مهمتها الأساسية إعداد الطلبة لامتحانات في العلوم الكلاسيكية والكونفوشيوسية ، ولعل الجامعات التي ازدهرت في بلاد اليونان في العصور القديمة كانت الأقرب إلى مفهوم الجامعة بمفهومها الحديث في عصرنا الراهن .

إن بعض الباحثين يعتبرون هذه الجامعات أساس الجامعة الحديثة ، ومن الجامعات اليونانية القديمة أكاديمية أفلاطون وليكيوم أرسطو ومدرسة زينون ومدرسة أبيقور وهذه جميعها كونت النواة الأولى لما عرفت فيما بعد جامعة أثينا .

ومع أن الرومان أخضعوا اليونان لسيادتهم ، إلا أنهم خضعوا لثقافتهم وفكرهم وحضارتهم ومن هذا المنطلق كانت الجامعات التي أسسها الرومان صورة منقولة عن الجامعات اليونانية ، ومن المهم أن يذكر أن الرومان قد جعلوا المكتبة محور جامعتهم ، وإنشاء السريان والصائبة جامعات كانت الدراسات الدينية هي مجالها الأساسي وأنشأ الفرس جامعات ، وقد تميزت الجامعات الفارسية بالدراسات الطبية .

بالنسبة للحضارة المسيحية ، فيمكن القول أن الجامعات المسيحية بدأت بمدارس الكاتدرائيات ، ثم شملت المدارس الأديرة ، وكان التعليم فيها باللغة اللاتينية ، أما بالنسبة للحضارة الإسلامية فقد كان المسجد هو جامعة المسلمين الأولى وفي مرحلة لاحقة أسست جامعات خدمت أخذت أسماء مختلفة آنذاك مثل المدارس دور الحكمة ، البسارستانات للدراسات الطبية .

أما مرحلة التطور والعطاء فتبدأ مع نشأة فكرة الجامعة بمفهومها الحديث في العصور الوسطى في أواخر القرن الحادي عشر ، مع أن فكرة الجامعة بمفهومها الحديث استفادت من تجارب الجامعة القديمة بمختلف أشكالها ، إلا أنها كانت فكرة جديدة متميزة ساهم في تطورها مجموعة من العوامل منها : التقدم الكبير في العلوم والآداب وتطور المدن وازدهارها والإقبال على التعليم والاتصال مع العرب المسلمين ، بدأت فكرة الجامعات الحديثة عندما وجد بعض الأساتذة والطلبة الغرباء الذين يدرسون في بعض المدن أن خير وسيلة للدفاع عن أنفسهم والمحافظة على حياتهم وكرامتهم وحقوقهم آنذاك ، أن يقلدوا المهنيين

والحرفيين وأن ينظموا إلى صفوفهم ويوحدوها ، وقد أطلق على هذا التجمع اسم " يونفرستي " وهذه الكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية " يونفرستاس " " universtat " والتي تعني التجمع أو الاتحاد ، وكان ها التنظيم أول خطوة في مسيرة نشأة الجامعة الحديثة ، وقد تبلورت فكرة الجامعة الحديثة في ثلاث مواقع هي : بولونيا وباريس وسالرنوا ، وقد اشتهرت جامعة بولونيا والتي تعتبر أقدم الجامعات تأسيسا بالدراسات القانونية ، واشتهرت جامعة باريس بالدراسات اللاهوتية ، أما جامعة سالرنوا فقد اشتهرت بالدراسات الطبية ( سعيد التل وآخرون، 1997 م، ص 18 ).

لم تكن جامعة بولونيا وجامعة باريس وجامعة سالرنوا البداية فقط ، بل كانت أيضا وخاصة جامعة بولونيا هي النموذج الذي اقتدى به وأسست على منواله جامعات كثيرة بعد ذلك ، ومن هذه البداية وعلى أساس ها النموذج وابتداء من القرن الثالث عشر أنشأت في طول أوروبا وعرضها جامعات كثيرة ، ويمكن القول أنه لم ينتصف القرن الخامس عشر إلا وهناك جامعة في كل مدينة هامة في أوروبا .

أما في الوطن العربي فللجامعة جذور تاريخية تمتد إلى آلاف السنين قبل الميلاد ، أين كان نظام التعليم العالي في مصر الفرعونية ، يهدف أساسا إلى تخريج الكوادر الفنية والإدارية التي تحتاجها الدولة الفرعونية لبناء حضارتها ، ( عبد الله بن محمد عبد الرحمان ، 1991 م، ص 54 ) ومع نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي بدأ الوطن العربي يستيقظ بعد حوالي خمسة قرون من السبات العميق ، وبصورة عامة يمكن اعتبار أن "محمد باشا " هو أول صاحب قرار في الوطن العربي أمر بنقل فكر الغرب ، ونظم مؤسساته بمصر ، لذا كانت أول جامعة عربية أسست باسم جامعة وعلى أساس مفهوم الجامعة الحديث في الوطن العربي أمر بنقل فكر الغرب ، ونظم مؤسساته بمصر ، لذا كانت أول جامعة عربية أسست باسم جامعة وعلى أساس مفهوم الجامعة الحديث في الوطن العربي فكانت الجامعة السورية " جامعة دمشق حاليا " ، والتي أسست سنة 1923 أما الجامعة العامة الثانية في الوطن العربي فكانت الجامعة المصرية " جامعة القاهرة حاليا " والتي تأسست سنة 1923 .

أما جامعة الأزهر الشريف التي تأسست سنة 369 هـ / 970 م تعد أقدم جامعة في العالم ، تطورت الجامعات الإسلامية إلى مؤسسة علمية مستقلة متميزة تقدم مستوى عال من التعليم التخصصي في كثير من حقول المعرفة العلمية ( سعيد التل وآخرون ، 1997 م ، ص 18 ) .

### 3. أهداف الجامعة :

إن كل مجتمع يؤسس بناء على مشاكله الخاصة وتطلعاته واتجاهاته السياسية ، الاقتصادية والاجتماعية فالجامعة المتجدرة في عمق النسيج الاجتماعي غير المنغلقة على ذاتها والمنفتحة على العالم الخارجي يجب في عمق النسيج الاجتماعي غير المنغلقة على ذاتها والمنفتحة على العالم الخارجي يجب أن تقوم

بدور هام ورئيسي في التجديد والاتصال على العالم الخارجي ، ويجب أن تكون أحد الباعثين الأساسيين في بناء الأمة وترسيخ ثوابتها وترسيخ خصوصياتها الحضارية .

ولقد حدد " حامد عامر " عشر خصائص للجامعة حتى تؤدي هذه الأخيرة رسالتها ومهمتها التي أنشأت من أجلها ، وهي : ( سليمة حفيظي : التكوين الجامعي ، 2004 م ، ص ص 35 ، 36 ) .

- جامعة لعناصر التميز في إعداد النخب واعتبار ذلك مهمة أساسية من مهماتها في المنظومة التعليمية وفي السياق المجتمعي العام .

- جامعة لمعارف عامة مشتركة تمثل قاعدة للمعارف ومهن متخصصة .

- جامعة لشنات المعارف التي لا يقتصر نموها منعزلة في امتدادات خطية ، وإنما تتلاقى وتتشابك في تكامل معرفي بعضها ببعض ، من خلال مختلف الخصوصيات المنهجية لمجالات المعرفة .

- فيها تلتقي الثقافة الوطنية بخصوصياتها مع الثقافات التي تشاركها في القيم والمعاني والمصائر الحياتية ومع الثقافات الإنسانية الأخرى .

- وهي جامعة لمختلف منتجات الفكر والتصور والخيال الإنساني .

- وهي ساحة لتعبئة الطاقة المكونة والمحركة لوعي المتعلم وعيا بالنفس ، ووعيا بهموم الحاضر وتحسبا لاحتمالات المستقبل وتغييراته .

- وهي جامعة لتأثير المجتمع الذي يؤسسها ، كما أنها المسؤولة في الوقت ذاته عن التأثير الإيجابي في مسيرته .

- وفيها يكتسب المعلم مجموعة من القدرات العقلية والإمكانات الاجتماعية و الاستطاعات الذاتية ومهارات العمل وقيمه وعاداته .

- الجامعة كذلك مجتمع بكل ما في المجتمع الحديث من مقومات الحياة الديمقراطية من حيث توسيع مشاركة الطلبة في تنظيم الحياة الجامعية والتواصل الخصب بين الأساتذة والطلاب ، ومن خلال التنظيمات والاتحادات الطلابية ومن خلال مصادر وقنوات التواصل مع الإدارات الجامعية فيما يتصل بهمومهم ومشاكلهم .

- وفيما يتلقى جماعة الأساتذة معلمين موجهين يمثلون فريقا من فرسان العلم يتبارزون مع مجالات تخصصهم ومع الحياة بأسلحة المعرفة والبحث العلمي ، وتتكامل أسلحتهم مع معارك المعرفة وتتألف



مدارسهم الفكرية في خدمة طلابهم تعليماً ، محاضرة ومناقشة وحوارا ، كما تتكامل في خدمة مجتمعهم إنتاجاً للمعرفة ونشراً لها وعملاً لحل مشكلاته .

إن هذه الخصائص هي التي تجعل الجامعة بالفعل منارة للفعل بالعلم وقطناً ثقافياً أسسه المجتمع لتحقيق أهدافه ، خاصة تلك التي ترمي إلى تغيير أوضاع قائمة أو تحسين المستوى العام للمجتمع ككل وفيما يلي أبرز الأهداف التي تسعى الجامعة لتحقيقها :

- نقل المعرفة وتطويرها عن طريق البحوث المتصلة بالعلوم الإنسانية والتطبيقية ، وها بهدف تثقيف المجتمع .

- إعداد الباحثين عن طريق برامج الدراسات العليا ، حيث أن البعض يقوم بمهام البحث والتدريس والبعض الآخر يقوم بمهام البحث والعمل في مؤسسات أخرى .

- تزويد القطاع الاقتصادي العام منه والخاص بحاجاته من المهرة وهذا من خلال إعداد المهرة المختصين لأكفاء اللازمين للتنمية والتمسكين بالتنمية الوطنية .

- إعداد التخصصات المستقبلية التي تملئها تطورات العلم واحتياجات العصر .

إن هذه الأهداف هي مبلغ كل الجامعات العربية ، على الرغم من بقاء بعضها مجرد آمانيات وآمال تسعى لتحقيقها ، لكن ذلك لن يتأت إلا بوجود مصادر مادية ضخمة لتمويلها ، وقيادات كفأة وفاعلة وواعية لتسييرها ، وكذا جو أكاديمي ينعم بالحرية والاستقلالية بغية اللحاق بركب الدول المتطورة التي قطعت أشواطاً كبيرة في هذا المجال .

#### 4. مهام الجامعة :

تعتبر الجامعة مركزاً للإشعاع الفكري و المعرفي في تنمية الملكات والمهارات العلمية والمهنية ، والتي تمثل الحجر الأساسي لعمليات التنمية الوطنية وتستمد تعريفها من الأهداف التي يحددها المجتمع الذي تنتمي إليه فهي مؤسسة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالمحيط الذي توجد به .

والجامعة لها من الأدوار والمهام ما يجعلها تؤثر وتتأثر بالمحيط الذي توجد به .

والجامعة لها من الأدوار والجامعة لها من الأدوار والمهام ما يجعلها تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها : " فهي من صنع المجتمع من ناحية ، ومن ناحية أخرى هي أدواته في صنع قيادته الفنية المهنية السياسية والفكرية " (عبد الرحمن العيسوي ص 43) .

على ضوء ما سبق تتحدد العلاقة التبادلية بين الجماعة والمحيط ، فهي قادرة على إحداث تغييرات اجتماعية ، لأنها ليست قائمة فقط من أجل تخريج عدد من المهندسين أو الأطباء ، بل قائمة بخطة التقدم والتطوير بما تكشفه من حقائق وتساوم به من حلول راهنة وأخرى مستقبلية ، كما أنها من جهة أخرى تعمل على تكوين الطالب من جميع النواحي الفكرية ، الاجتماعية (وردة لعمور، 2001م، ص 105).

ويمكن تحديد مهام الجامعة فيما يلي :

- تعنتي الجامعة بالتعليم العالي ونشر المعرفة .
- وتقوم بالبحوث العلمية وتعمل على رقي الآداب وتقدم العلوم .
- وتعمل على تزويد البلاد بالاختصاصيين والخبراء والفنيين في مختلف ميادين العمل والإنتاج .
- وتساهم في خدمة المجتمع وأهدافه السامية .
- وتعمل على بعث الحضارة العربية الإسلامية .
- وتعمل على توثيق الروابط الثقافية بينها وبين الجامعات في الخارج .

( رابح تركي ، 1990 م ، ص ص 75 ، 76 ).

-العناية بالعلم الحديث منهجا ، ومحتوى وتطبيقا والاعتماد عليه في إعداد المختصين وفي مواجهة المشكلات بالبحث العلمي .

- تنمية الاتجاهات والأساليب العلمية الحديثة في التربية والتعليم والعمل على تنمية الشخصية الأساسية بين طلابها .

- بما أن الجامعة لا تعمل في فراغ اجتماعي وثقافي ، فإن لها مهام هي في الأساس جزء من طبيعة وجودها ، وقد أوضح " بارسونز " صاحب التحليل البنائي الوظيفي بأن النظام الجامعي يمثل نظاما متكاملًا في حد ذاته بكل ما يمثله هذا المفهوم من خصائص ومن بين هذه المهام نذكر :

(وردة لعمور، 2001م، ص ص 105 - 107).

#### 1-4. المهمة التربوية :

لا يمكن للفرد أن يندمج في المجتمع إلا عن طريق عملية التنمية الاجتماعية التي يتم من خلالها نقل القيم الاجتماعية من جيل إلى جيل ، وتنطلق هذه العملية في حد ذاتها أو في حدها الأدنى ضمن أحضان العائلة

ومن بعدها المدرسة ، وتستمر لتأخذ أبعادها الحقيقية في الجامعة حيث تترسخ أكثر فأكثر لأن التنشئة ما قبل الجامعة تتميز بكونها تقوم على خلق بيئة اصطناعية نسبيا للفرد ، حيث تعزله عن الوسط الاجتماعي المحيط به ، وتعمل على تلقينه بعض من القيم التي تجعله فردا له نفس الصفات التي يتصف بها أقرانه من أفراد المجتمع ، وتجعله في آن واحد يدرك الحياة عبر مفاهيم بسيطة ، وعند التحاقه بالجامعة يشرع بالاحتكاك الواقعي بالقيم الاجتماعية ، باعتبار أن الجامعة هي حلقة الاتصال بين الأجيال التي يمثلها الطلبة والأساتذة ، وباحتكاكه هذا يتوقف عزل الفرد عن القيم الاجتماعية والمجتمع بصفة عامة ، إذ أنه من خلال دراسته يتعرض لكثير من التيارات الفكرية والقيم الاجتماعية والثقافية ، مما يسمح له ويقوده في آن واحد إلى بلورة أفكار متطورة أكثر تركيبا وواقعية للأشياء .

إلى جانب هذا فإن العملية التربوية ضمن الجامعة لا تقوم فقط بتدعيم قيم المسؤولية الاجتماعية عند الفرد بل تعمل أيضا على تأكيد المسؤولية الذاتية للطالب في فهمه للمعارف التي تدرس له ، وإلزامه على التدريب وذلك عند القيام ببعض البحوث المستقبلية حتى يتسنى له التحكم من ناحية العلم ، ولا تقوم الجامعة بنقل القيم الجامعية من وجهة نظر سلبية وإنما تعمل على إيجاد موقفا تحليليا ونقديا من منظور علمي ، وعليه فإن الجامعة من خلال نقلها للمعارف من جيل إلى جيل تعمل على حفظ القيم وتعطي للطلاب إمكانية الفهم فهما علميا وانتقاديا .

#### 2-4. المهمة الاجتماعية :

تتمثل هذه المهمة أو الوظيفة في إعداد قوى العمل للتكفل بأعباء المجتمع ، وتوجيه احتياجاته من مهن وتخصصات فنية محددة كتخصصات الطب والقانون والهندسة ... وتوفير مختلف المهارات الفنية التي يعتبر المجتمع في أمس الحاجة إليها للنهوض بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية ، ويظهر لنا التطور التاريخي للجامعة في أن أول الوظائف التي اضطلعت بها كانت تتمثل في الإعداد المهني في مجالات القانون ، وقد دعمت هذه الوظيفة أو المهمة في الجامعة بعد أن ازدادت الحاجة إليها خصوصا بعد تطور المجتمع الصناعي الذي لم يجد له بديلا إلا باللجوء إلى الجامعات التي لا تستطيع غيرها توفير المعرفة النظرية التي يحتاجها وبطبيعة الحال فإن هذه المهمة لها انعكاسات إيجابية على عملية التنمية .

#### 3-4. المهمة الثقافية :

تساهم الجامعة إلى جانب المهام أو الوظائف السالفة الذكر في قيامها بمهمة أخرى تركز على الحفاظ على القيم الثقافية الاجتماعية ، وتحديد المفاهيم الثقافية التي يتبناها المجتمع ، فالجامعة على حد تعبير سليم السيد باعتبارها مؤسسة علمية تتخذ البحث العلمي القائم على الموضوعية والامبريقية مثلا أعلى لها في الأساس مؤسسة محافظة تعمل على حماية القيم الاجتماعية ، وترسيخ دعائمهم للنظام الاجتماعي القائم .

## 4-4. المهمة التعليمية :

إضافة إلى المهام التي ذكرناها ، هناك المهمة أو الوظيفة التعليمية ، حيث تعمل الجامعة على تكوين وإعداد القيادات الفنية ، وكذا الروحية ، كما تقوم من جهة ثانية على رعاية البحوث العلمية ، وتشجيعه بغية خدمة المجتمع وتحقيق التطور العلمي ، كما تعمل في هذا المضمار على تطوير برامجها ، ومناهجها لرفع مستواها لأداء دورها التعليمي على أحسن وجه لكونها تنهض داخل المجتمع بأدوار كبيرة لأغراض متنوعة : ثقافية ، اجتماعية ، اقتصادية وتكنولوجية ، وقد تكثرت أو تقل حسب إمكانيات الجامعة.

وبناء على ما تقدم ذكره حول مهام الجامعة ، فإنه يمكن اعتبار أن مهمة الجامعة الأساسية هو إنتاج وتطوير المعرفة وقدرات الأفراد في المجتمع (فضيل دليو وآخرون ، 1995م ، ص 203).

ومن هنا يمكننا القول أن تطور الجامعة ينعكس إيجابيا على تطور المجتمع ، ومنه فالعلاقة العكسية صحيحة مادامت تبادلية بينهما ، وقيام الجامعة بمهامها على أحسن وجه يدل على تطور المجتمع ، لذا على الجامعة العمل قدر المستطاع للحفاظ على كيانها ، وضمان استمرارها خلال مواكبتها للأحداث والتطورات العلمية والمهنية ، المحلية والدولية وذلك وفق إمكانياتها وتطوراتها .

والمنتبع تاريخيا لوظيفة الجامعة في المجتمع يرى أن هذه الوظيفة قد تبدلت وتغيرت وتطورت بتطور المجتمع علميا وتكنولوجيا إلى أن أصبحت في الوقت الحاضر ذات وظيفة مزدوجة يمكن تحديدها في ثلاث نقاط :

- التعليم وإعداد المتخصصين في المهن العالية الذين يحتاجهم المجتمع .

- خلق المناخ الملائم للبحث العلمي والقيام به .

- تقديم الخدمات العامة للمجتمع .

ويتوقف أداء المؤسسة الجامعية لهذه الوظائف على ثلاث أصناف رئيسية هي : الأستاذ والطالب والهيكل التنظيمي ( شعباني مالك ، 2006م ، ص 285).

أ. الأستاذ:

يعد الأستاذ الجامعي حجر الزاوية في العملية التربوية ، وهو القائم بهذه العملية بوصفه ناقلا للمعرفة ومسئولا عن السير الحسن للعملية البيداغوجية في الجامعة ولم يعد الأستاذ مدرسا أو ملقنا للمعرفة بقدر ما هو منظم لنواحي النشاط المؤدية إلى اكتساب المعارف والمهارات لدى الطالب .

وللأستاذ الجامعي مهام عديدة على مدار العام كالتدريس ، الإشراف على مذكرات التخرج أو البحوث أو التربصات الميدانية والاجتماعات البيداغوجية والإدارية ، المشاركة في تحضير الامتحانات وتصحيحها ... وقد حدد المشرع الجزائري مهام الأستاذ الجامعي في القانون الخاص بالأستاذ الجامعي في الجريدة الرسمية في مايو 2008 م.

#### ب . الطالب :

هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة ، تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة ، أو دبلوم يؤهله إلى ذلك. والطلبة يمتازون بالفطنة والذكاء وذلك بالنظر إلى أن أعباء التعليم العالي ثقيلة ، لا يقوى على النهوض بها سوى أصحاب المواهب الممتازة وهم في العادة قلة في المجتمع ( شعباني مالك ، 2006 ، ص 71 ).

#### ج . الهيكل الإداري والتنظيمي :

هي تلك المكونات البشرية المتكاملة والمتناسقة النشاطات الإدارية والتنظيمية وفقا للنظام الهيكلي العام والوظيفي ( الهرم الإداري التنظيمي ) التي تدير وتسير المؤسسة الجامعية وتسعى من خلال مخرجاتها إلى تحقيق الغايات التي أنشأت من أجلها .

ومن أهم عوامل نجاح المؤسسة الجامعية هو تكوين الإطار الإداري المتخصص وبناء الهيكل التنظيمي المرن دون الإخلال بالوحدة العضوية بين الجهازين الإداري والتنظيمي والتربوي اللذان يساهمان معا ، ولكن بطرق مختلفة في تحسين المردود ورفع الإنتاجية في المؤسسة الجامعية ، ويطرح التعاون بين هذين الجهازين مشكلات كثيرة تعاني منها حتى بعض الجامعات العريقة في القدم .

وفي الدولة الحديثة تسعى الجامعات لدعم جهازها التنظيمي بإداريين يتميزون بالخصائص التالية :

( فضيل دليو وآخرون ، 1995 م ، ص ص 227 ، 226 ).

- الإلمام بشؤون التسيير ومعرفة طبيعة العمل في المعاهد والكليات والخبرة الفنية في كل ما يتعلق بالجوانب المالية والتنظيمية ، والقدرة على معالجة المشكلات المادية التي تعترض الأساتذة والطلاب .

- وبما أن الجامعات أصبحت مكتظة بالمئات ، بل بالآلاف من الطلاب والمدرسين فإن تجديد الجهاز الإداري وتدعيمه وتدريبه و إعطائه مجالا للمبادرة أصبح أمرا ضروريا ، لأن الإدارة تميل بطبيعتها إلى التجمد والنمطية في أداء عملها فإن لم تحركها الحوافز والجزاءات عجزت عن أداء وظيفتها وتحولت إلى جهاز هامشي يعرقل العملية التربوية نفسها .

- أن يعمل الإداريين الخاصون بالتعليم العالي ، وفق نظام يصلهم مباشرة بالأجهزة الأخرى المشتركة في العملية التعليمية .

### 5- دور الجامعة في المجتمع :

تشكل الجامعة في علاقتها بالمجتمع دورا أساسيا من خلال قيامها بالمهام العديدة الموكلة إليها ، وكانت للجامعة عبر التاريخ والأزمات علاقة وطيدة بينها وبين المجتمع وتطورت هذه العلاقة عبر مراحل مختلفة فبعدها كانت الجامعة عبارة عن مؤسسة هدفها الرئيسي البحث عن الحقيقة والمعرفة ، ( تورستن هوسين ، 1999م ، ص 203 ) .

أصبحت اليوم تلعب دورا مهما وامتزايدا لاسيما في الدول المتقدمة التي تتميز بالتطور العلمي والتكنولوجي .

كما تقع الجامعة وسط المجتمع وهي جزء منه ، حيث تؤثر عليه ويتأثر بها فهي مؤسسة مهمة لكل مجتمع حديث .

كما تلعب الجامعة دورا أساسيا في علاقتها بالمحيط الاقتصادية بواسطة تزويد المجتمع بالعديد من اليد العاملة والخبرات الفنية و المهنية والإدارية الضرورية لقيام تنمية اقتصادية واجتماعية ، وكذلك القيام بالبحوث والدراسات الهادفة إلى إيجاد الحلول المناسبة لمختلف الظواهر والمشكلات التي يعاني منها المجتمع والعمل على وضع دراسات القيم والنظم والحوافز الملائمة لتشجيع التقدم والتغيير اللازم والجامعات لا تنفرد لوحده بأداء تلك الوظائف التي تساهم في دفع التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، بل تشترك معها المؤسسات الوطنية ومراكز البحوث العامة والخاصة .

وبذلك فالجامعة تمثل مؤسسة وحيدة من نوعها تتخللها ديناميكية ثقافية تحدد خصائص وميزات مجتمعنا عليه التكيف مع الوضعيات والحالات الجديدة والعمل وفقا للقواعد التي تملئها الساحة الاجتماعية وبالتالي عليها أن تكون ذات طابع تناسبي ، فالجامعة لا تعمل وحيدة منغلقة على نفسها بل تمثل عنصرا من كل واسع يستجيب للحاجات المتغيرة والمتنوعة للمجتمع .

إن الجامعة باعتبارها إحدى المؤسسات الاجتماعية هي دوما مواجهة التحديات القوية التي تأتي من خارجها ، والتي تحتم عليها المراجعة الجذرية لهياكلها وذلك من خلال إعادة تحديد دورها وعلاقتها بالمحيط ، وها يتطلب بوجه عام ضرورة تحرير المؤسسات الاجتماعية والجامعة بصفة خاصة من سيطرة وهيمنة الأحاديات بكل أنواعها وأشكالها سواء السياسية منها أو الإيديولوجية أو الثقافية ... الخ .

إن العلاقة بين الجامعة والمحيط في ضوء التغيرات الجذرية التي يعرفها المجتمع في الوقت الحاضر يجعلنا ننظر إليها من منظور جديد ، بحيث أنها لم تعد محددة مسبقا من قبل السلطة السياسية مما كان عليه الأمر في المرحلة السابقة ، بل تخضع لعملية تفاوض يسعى من خلالها الطرفان الجامعة والمحيط كل فيما يخصه إلى إثبات وجوده وكذلك تثمين دوره وموارده .

لكن يجب أن نعترف مسبقا أن ميزان القوة في الوقت الراهن ليس في صالح الجامعة ، ذلك أن تثمين دورها ومنتجها المتمثل في المعرفة والخبرة والكفاءات التي يحملها خريجي الجامعات لا يمكن لها أن تحظى بالقبول والاعتراف من طرف شركائها الاجتماعيين والاقتصاديين إلا من خلال إبراز فعاليتها وقدرتها على تحقيق منفعة محددة تتمثل في سيطرتها على المشكلات في المجتمع ( العياشي، 1998م ، ص 12 ).

ومما سبق يمكن القول أنه برز في العصر الحديث واجب الجامعة نحو خدمة المجتمع فهي مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بخدمة مجتمعا.

ويمكن أن يحدث هذا من خلال إطار تنظيمي يتم من خلاله وضع ثمرات العلم والمعرفة في خدمة المجتمع وقيام الجامعة بالتنقيب عن مشاكل المجتمع وبحث تلك المشكلات بأساليب عملية واقتراح الحلول المناسبة لها وهذا قد يؤدي إلى رفاهية تلك المجتمعات كما حدث في البلدان المتقدمة .

(محمد ، 2004م ، ص28 )

## خلاصة :

نستخلص مما سبق أن مرحلة الجامعة مرحلة جد حساسة في حياة الطالب ، حيث أن مختلف الخبرات التي يعيشها في هذه المرحلة قد تنعكس على هيئة مشكلات نفسية ، والتي إن لم تأخذ في بداية ظهورها الأولى فيمكن أن تتعقد أكثر فأكثر إلى أن أصبح إضرابا حقيقيا.



الفصل السادس : إجراءات الدراسة الميدانية .

تمهيد

- 1- منهج الدراسة .
- 2- مجتمع الدراسة .
- 3- عينة الدراسة .
- 4 - أدوات الدراسة .
- 5- حدود الدراسة .
- 6 - صعوبات الدراسة .

**تمهيد :**

بعد التطرق إلى الجانب النظري وإلى كل فصل على حدا من ماهية وغيرها نتطرق إلى الجانب الذي يتم فيه الإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من الفرضيات وذلك بعد الاعتماد على الطريقة التطبيقية .

ويحتوي هذا الفصل على منهجية الدراسة أين يتم فيه تحديد حدود المنهج للدراسة الاستطلاعية مع ذكر المجتمع الأصلي وعينة الدراسة الميدانية وأدوات الدراسة والأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة .

**1- منهج الدراسة :**

إن صدق النتائج ومدى مطابقتها للواقع المدروس ويرتبط ارتباطاً قوياً بالمنهج الذي يتبعه الباحث في دراسته وتتوقف عملية اختيار المنهج المناسب للدراسة على طبيعة الموضوع المدروس في ضوء أهداف البحث والأسئلة التي تحاول الإجابة عليها جعلنا نعتمد على المنهج الوصفي باعتباره الأكثر استخداماً في الظاهر النفسية والاجتماعية وكذلك كونه الأنسب للموضوع المدروس الذي هدفنا من خلاله إلى معرفة أهم المشكلات النفسية وعلاقتها بالعنف لدى طلاب الجامعة من وجهة نظر الطلبة .

**2. مجتمع الدراسة :**

يتمثل مجتمع الدراسة في طلاب الجامعة فقد تم اختيار هذه الفئة من خلال الإطلاع على نتائج الدراسات السابقة التي أكدت أنها الفئة الأكثر عرضاً للمشكلات النفسية .

**3. عينة الدراسة :**

لقد تم اختيار أفراد عينة البحث من جامعة محمد الصديق بولاية جيجل حيث تكونت عينة من طلاب الجامعة تخصص علوم اجتماعية وإنسانية وكانت طريقة اختيار العينة بطريقة عشوائية لمختلف التخصصات الموجودة على مستوى كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية لأن هذه الطريقة تكون أمام كافة أفراد المجتمع وفرص متساوية يكونوا أعضاء العينة .

**4. أدوات الدراسة :**

لغرض تحقيق أهداف الدراسة استخدمنا الاستمارة كأداة لجمع المعلومات اللازمة للدراسة .

**5. حدود الدراسة :**

أ ( المجال الزمني للدراسة : أجريت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من شهر فيفري إلى أكتوبر .

ب ( المجال المكاني للدراسة : أجريت هذه الدراسة في جامعة محمد الصديق بن يحيى ونظراً للظروف الراهنة في البلاد لتفشي وباء كوفيد 19 لم نستطع الالتحاق بالجامعة .

ج) المجال البشري للدراسة : أجريت على طلبة الجامعة كجامعة محمد الصديق بن يحيى بولاية جيجل 2020 ونظراً للظروف الوبائية في البلاد لم يلتحق بالجامعة .

## 6: صعوبات الدراسة :

لم نستطع إجراء الدراسة الميدانية بسبب قلق المؤسسات والجامعات والمؤسسات التابعة لها ، ومرور البلاد بفترة عصبية بسبب تفشي فيروس كورونا ( covid 19 ) على كافة التراب الوطني وخروج قرار فرض حضر التجول ( الحجر الصحي ) .

\_ منع التجمعات وغلق المؤسسات والجامعات والمدارس مما أدى إلى عدم قدرتنا على القيام بالجانب الميداني .

خاتمة :

حاولنا في هذه الدراسة معالجة موضوع يمس شريحة أساسية في المجتمع وهي فئة الطلبة الجامعيين ويتمثل هذا الموضوع في المشكلات النفسية وعلاقتها بالعنف لدى طلاب الجامعة من وجهة نظر الطلبة وقد تمثلت أهداف دراستنا الحالية أساسا في التوصل إلى معرف العوامل والأسباب المؤدية إلى تفشي ظاهرة العنف في الجامعات .

وفي ضوء نتائج بحثنا توصلنا إلى أنه من العوامل المتسببة في تفشي ظاهرة العنف أساسها الاضطرابات النفسية العاطفية عند الطلبة .

وفي الأخير نتمنى أن تكون دراستنا هذه قد أزلت بعض الغموض الذي يحيط بالمشكلات النفسية والعنف لدى الطالب و أعطت أهمية لهذا الموضوع الذي يتطلب الاهتمام به .

قائمة المراجع :

الكتب :

1. إبراهيم التهامي ، إسماعيل قيرة ، عبد الحميد دليمي : التهميش والعنف الحضاري ، مخبر الإنسان والمدينة ، جامعة منتوري قسنطينة ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2004 .
2. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد : لسان العرب ، دار صادر ، المجلد التاسع ، لبنان ، 1968 م .
3. أحمد جلال عز الدين : الإرهاب والعنف ، السياسي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر 1986 .
4. أحمد حويتي : العنف المدرسي مداخل معرفية متعددة ، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزائر 2003 .
5. إدريس الجوهرية : دور خدمة الفرد في تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية ، رسالة دكتوراه ، كلية الخدمة الاجتماعية ، الرياض 1996 م
6. آل رشود سعد محمد سعد : اتجاهات الطلاب المرحلة الثانوية نحو العنف ، رسالة ماجستير ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2000 م .
7. أمل الأحمد : بحوث ومؤسسات في علم النفس ، مؤسسة الرسالة ، ط1 2001 م .
8. أمين أنور الخولي : الرياضة والمجتمع ، سلسلة كتب ثقافية شهرية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، 1996 .
9. بطرس حافظ بطرس : المشكلات النفسية وعلاجها ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان الأردن ، 2007 .
10. تركي رابح ، أصول التربية والتعليم ، ط3 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1990

11. توماس بلاس : العنف والإنسان ، أربع دراسات حول العنف والعدوان ، دار الطبعة ، ط1 ، لبنان ، 1990 .
12. تومي عمر بن محمد : الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب ، دار الثقافة ، بيروت 1983 .
13. حسين إبراهيم توفيق : ظاهرة العنف السياسي في مصر 1952 ، 1987 دراسة تحليلية مقارنة في المستقبل العربي ، العدد 117 ، لبنان ، 1988 .
14. حسين زيتون : مهارات التدريس ، رؤية في تنفيذ التدريس ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، مصر ، 2004 .
15. حمام فادية كامل : مشكلات الأطفال السلوكية التربوي وكيفية مواجهتها ومعالجتها من منظور إسلامي تربوي ، دار الزهراء ، الرياض ، 2002 .
16. حمد عبد السلام الزهران : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، عالم الكتب ، ط1 ، مصر ، 2005 .
17. الخريف أحمد محمد : جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير ، المركز العربي للدراسات والتدريب الرياض ، 1993 .
18. رابح تركي ، أصول التربية والتعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2 ، 1990 ،
19. راضية ريس : آثار صدمة الاغتصاب على المرأة ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ، 2006 .
20. ربحي مصطفى عليان : العنف الجامعي ، وجهة نظر ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن ، 2014 .
21. الرماوي محمد عودة : علم النفس النمو الطفولة والمراهقة ، دار المسيرة ، عمان ، 1424هـ .
22. الرند خالد ومحمد بابكر أحمد : العنف الطلابي في الحياة الجامعية الأسباب والحلول ، تجربة الجامعة السودانية ، مؤتمر جامعة مؤقتة ، الأردن ، 2006 م .

23. الزغول عماد عبد الرحمان : الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال ، دار الشروق ، ط1 ، الأردن ، 2006 .
24. زهران حمادى عبد السلام : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، عالم الكتب ، مصر 1968 م
25. زيادة أحمد رشيد : العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق مؤسسة الرواق للنشر ، الأردن ، 2007 .
26. الزين عباس عمارة : مدخل إلى الطب النفسي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1 ، لبنان 1986 .
27. سعدوني سلمان نجم الحلبوسي وآخرون : التوجيه التربوي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق ، مالطا ، 2002 م .
28. سعيد التل وآخرون ، قواعد الدراسة في الجامعة ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن ، 1997 .
29. شعباني مالك : دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي رسالة ماجستير في علم اجتماع ، معهد علم اجتماع ، قسنطينة ، 2006 ، ص 285
30. الشهري عبد الرحمان : العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب ، رسالة ماجستير جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2009 .
31. شوقي طريف : عفن النفس الاجتماعي ، مركز النشر بجامعة القاهرة ، مصر 1994 .
32. الشويجري نبيلة عباس : المشكلات النفسية للأطفال ، دار النهضة العربية ، مصر 2003
33. صبحي السيد : الإنسان والصحة النفسية ، الدار المصرية اللبنانية للنشر والطباعة والتوزيع ، مصر 2003 .
34. الطيب نوار : العنف والمجتمع ، الملتقى الدولي ، بسكرة الجزائر ، 2003 .



35. عبد الرحمان العيسوي ، تطور التعليم الجامعي العربي ، دار المعرف القاهرة ، 2012 ،
36. عبد الرزاق وأماني إبراهيم : فاعلية برنامج إرشادي ، بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال ما قبل المدرسة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الدراسات النفسية والاج ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
37. عبد الله محمد بن عبد الرحمان : سوسيولوجيا التعليم الجامعي ، دراسة علم الاجتماع التربوي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1991 .
38. عبد الله محمد بن عبد الرحمان ، سوسيولوجية التعليم الجامعي ، دراسة علم الاجتماع التربوي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1991 .
39. عمر السعيد رمضان : دروس في علم الإجرام والعقاب ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 1971 .
40. العياشي : عنصر الجامعة وتحديات المحيط ( الجامعة اليوم ) ، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاج والثقافية ، 1998 .
41. غنم عبد الله : جرائم العنف وسبل مواجهتها ، كلية نايف للعلوم الأمنية ، ط1 ، الرياض ، 2004 .
42. فاطمة زين العابدين ، العنف الجامعي من وجهة نظر طلاب كلية عمان الجامعية للعلوم المالية والإدارية ، مجلات الإرشاد النفسي ، العدد 29 ، عمان ، 2011 .
43. فرج عبد القادر طه وشاكر عطية قنديل ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 ، 2003 .
44. فضيل دليو ، الهاشمي لوكيا ، ميلود سفاري ، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة ، معهد علم النفس وعلوم التربية ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2005 .

45. فضيل دليو وآخرون ، الجامعة تنظيمها هيكلها ، مجلة الباحث الاجتماعي ، جامعة قسنطينة ، العدد الأول ، 1995.
46. ليث محمد عياش : سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن ، 2009 .
47. ليلى عبد الوهاب : العنف الأسري ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، 1994 .
48. مجموعة أخصائية : المجتمع والعنف ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط2 ، 1985 .
49. محمد طوالبه هدى : أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلبة جامعة اليرموك واقتراحات حلها من وجهة نظر الطالبة ، مجلة العلوم التربوية ، المجلد 40 العدد 4 ، 1248 – 1261 .
50. محمد منير مرسي ، التعليم الجامعي المعاصر ، ط1 ، عالم الكتب ، مصر ، 2002.
51. محمد وفاء البرعي ، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2002 .
52. مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي : المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط8 2001 .
53. معتز السيد عبد الله : العنف في الحياة الجامعية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، 2009 .
54. معتوق جمال : مدخل إلى سوسيولوجيا العنف ، دار الكتاب الحديث ، ط1 ، مصر 2012.
55. معمريّة البشير وناجي إبراهيم : أبعاد السلوك العدواني وعلاقته بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي ، الملتقى الدولي الأول حول العنف والمجتمع مداخل معرفية متعددة ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2003 .

56. وردة لعمور ، مفهوم الزواج لدى الطالب الجامعي ، رسالة ماجستير في علم اجتماع ، قسنطينة ، 2001.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل -

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا .

استمارة بحث حول:

المشكلات النفسية وعلاقتها بالعنف لدى طلاب الجامعة من وجهة  
نظر الطلبة .

الأستاذ المشرف:

بوراوي بوجمعة

إعداد الطلبة:

✚ زغاش وسام .  
✚ حميدش سارة .  
✚ خالف عائشة .  
✚ خير الدين راضية .

ملاحظة: عزيزي (ة) الطالب (ة) تحية طيبة، إن المعلومات التي سنتفضلون بها لا تستعمل إلا لغرض البحث العلمي وستتعامل معها بسرية تامة، يرجى التكرم بقراءة هذه العبارات بدقة والإجابة بموضوعية بوضع علامة ( x ) على الإجابة المناسبة، شاكرين لكم مسبقا حسن تعاونكم وتفهمكم.

المحور الأول:

1. الجنس:

ذكر  أنثى

2. السن:

أقل من 25 سنة  من 25 سنة إلى 35 سنة

من 35 سنة إلى 45 سنة  من 45 سنة فما فوق

3. المستوى التعليمي:

ابتدائي  متوسط

ثانوي  جامعي

4. الحالة العائلية:

أعزب  متزوج

مطلق  أرمل

المحور الثاني:

1. هل تعاني من نوبات القلق والاكتئاب؟

دائماً  أحياناً  أبداً

2. هل صحتك النفسية جيدة؟

نعم  لا

3. في حالة وقوعك في مشكلة هل يتعامل معك المجتمع بشكل:

صارم  لين  متسيب

4. هل سبق ومارست العنف في داخل الجامعة؟

نعم  لا

5. هل نوع معاملة الطلبة لك خالية من أشكال العنف؟

نعم  لا

6. هل تشعر بالارتياح النفسي والطمأنينة من تعامل الأساتذة؟

نعم لا

7. هل تؤدي التنشئة الاجتماعية لممارسة العنف في الجامعة؟

نعم  لا

8. هل التعرض للعنف داخل الجامعة يؤدي للعنف لدى الطلبة؟

نعم  لا

9. هل الاضطرابات النفسية والعاطفية سبب لممارسة العنف في الجامعة؟

نعم  لا

10. هل الشعور بالكبت والحرمان يعتبر سبب للعنف؟

نعم  لا

11. هل العنف الجامعي له أسباب وراثية؟

نعم  لا

12. هل حب الظهور أمام الآخرين من الأسباب التي تؤدي بالطالب لممارسة العنف؟

نعم  لا

13. هل يؤثر العنف في التحصيل العلمي للطلبة؟

نعم  لا

14. هل الخوف من المستقبل من الأسباب المؤدية للعنف لدى طلاب الجامعة؟

نعم  لا

15. هل يؤثر العنف في سلوك الطلبة؟

نعم  لا

16. هل التعرض للعنف اللفظي داخل الجامعة يكون سبب للعنف لدى الطلبة؟

نعم  لا

17. يتأثر أداءك للامتحان إذا تعرضت للعنف اللفظي؟

نعم  لا

18. تقوم بتكسير الشبابيك والمقاعد الدراسية؟

نعم  لا

19. هل عدم تقبل الطالب لنقد الآخرين يؤدي إلى العنف؟

نعم  لا

20. ضعف لغة الحوار بين الطلبة يسبب مشاكل نفسية؟

نعم  لا

21. استخدام بعض الأساتذة لألفاظ تستفز مشاعر الطلبة يؤدي إلى العنف؟

نعم  لا